

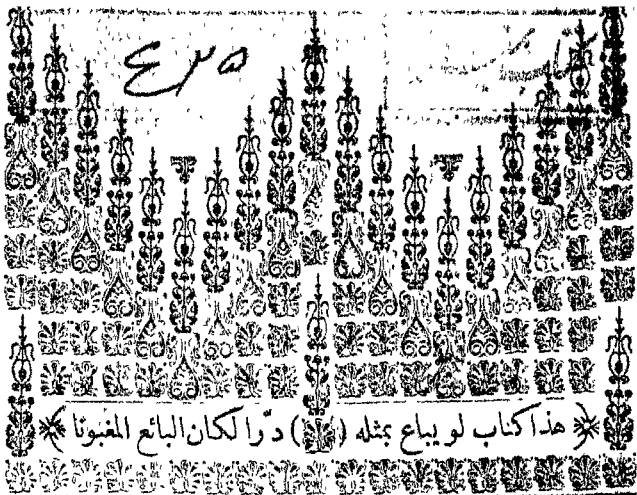
حجرات
1982
هو الله

CHECKED - 1963
هذا
كتاب

بجرا الحجة في اسرار
المودة في تفسير سورة يوسف
للعالم الرباني والحكيم الصمداني بحر الحقائق
وكنز الدقائق شيخ العارفين
الشيخ احمد الغزالي
ر حبه الله
تعالى



—==* شانه المزيز *==—



* هذا كتاب لويباع بمثله (ب) درالكان الباع المغنونا *

—=—*—*— بسم الله الرحمن الرحيم *—*—=—

الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور المحبة والوداد وصير افئدتنا مستنيرا
 بضياء الحقيقة والسادات حتى نعلم رموز آياته واحكام كتابه
 وتفاسير كلماته من الحكم والمتشابه وتفنن اساليبه من حقيقته ومجازه
 وايمازه واسهابه والصلوة والسلام على حقيقة نوره وهيكلك ظهوره
 وحبيبه الذي اصطفاه من بين بريته وجعل محبته عين محبته ومودته
 صرف مودته الذي بمحبته آياه قص عليه احسن القصص والحكايات
 وانزل عليه ابداع الايات واظهر الينيات اما بعد فاعلموا ان الله
 تعالى جعل المحبة علة لظهور الممكنات وصير المودة سببا لبروز
 الموجودات لانه تعالى : قال في كلماته القدسية كنت كنزا مختفيا فاحببت
 ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وكان المحبة احب شئ عنده ومن
 اسائه تعالى المحبوب ولهذا وصف نبيه ورسوله واكرم خلقه واحبهم
 بالحبيب وخاطبه ليلة المعراج (بنعليك شرف يا محمد حضرتي) وانت

حبيبي من جميع الخلائق ومن شدة محبته له وكثرة مودته آياته
 انزل عليه سورة يوسف فكاننا فيه من رموز المحبة واسرار المودة
 وروى انه لاجل هذا : قال تعالى احسن القصص فالوالمؤلف الفقير
 يجب ان يفسر تلك السورة المباركة مع اشاراتها ورموزها وارجو
 من الله التوفيق : قال الله تبارك وتعالى (بسم الله الرحمن الرحيم آرا)
 علمه عند الله وعند رسوله : وقال بعض المحققين اى يا محمد (تلك
 آيات الكتاب المبين) تلك اشارة الى آيات السورة والكتاب
 القران العظيم المبين اى تلك الايات مينة لمن تدبرها انها من عند الله
 روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم ننقل الـ
 يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف فنزلت (انا انزلناه قرانا
 عربيا لعلمكم تعقلون) اى انزلناه مجموعا او مقروا بلغتكم كي تفصوه
 وتحيطوا بعانيه (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك
 هذا القران) لانه اقتصر على ابدع الاساليب او احسن ما يقص
 لاشتماله على العجائب والحكم او لما فيه من كيفية المحبة واسرار العشق
 والمودة وكانت قصة يوسف احسن القصص كما انه كان
 احسن الناس « ويقال بل اتم القصص وحسن الشيء في تمامه قوله
 تعالى (وان كنت من قبله لمن الغافلين) » اختلفوا في معنى هذه الغفلة قال
 ابن عباس رضى الله عنهما وان كنت من قبله اى من قبل ما اخبرناك بهذه
 القصة كما قال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن يوسف
 ويعقوب واولاده قبل ارتفاع الحجاب من الغفلة « قال بعض الحكماء من
 يغفل حجب ومن حجب طرد قيل بطن الارض مملو الحشرات
 وقلب الانسان مملو الغفلات ولا ادري اغفلة الاحياء اكثر
 حيرة الاموات

** شعر **

انت في غفلة وقلبك لاهى * ذهب العمر والذنوب كماهى
 قال ذو النون المصرى رايت شخصاً متعلقاً باستار الكعبة وهو يبكي
 ويقول أعف عني ما فعلت في أيام غفاتي فقد كفتني حسرتي " قال
 فهتف بي هاتف نحن لا نأخذ العبد بما فعله في أيام الغفلة " قال الخلاج
 ما ذكرناك الا عند الغفلة لان العبد اذا كان حاضراً لا ينطق بذكرك
 لان مشاهدتك تحجب عن ذكرك فذكرك للغافلين لا للذاكرين " قال
 بعضهم ما ذكرت الله قط الا بعد ان ذكرني فذكرني ذكره اى جعلني ذاكراً
 " قال الصديق رضى الله عنه يا من لا يذكره سواه ولا يعرفه غيره يا مذكور
 الذاكرين اذكرني اذا نسيتني اهلى اى اهل معرفتى * ** شعر ** « *
 ذكرتك لا انى نسيته لحظة * واهون ما فى الذكرك ذكرك لسانى
 فلما رايت الوجدانك حاضر * وجدتك موجوداً بكل مكان
 فحاطبت موجوداً بغير تكلم * ولا حظت معلوماً بغير عيان
 وكدت بلاموت اموت من الهوى * وهام على القلب من خفقان
 " قواه تعالى (اذ قال يوسف لايه يا ابت) فيها كلام كبير من العلماء
 والحكماء كان يعقوب عليه السلام لا يفارق يوسف ليلاً ونهاراً
 وهكذا شان المحبين " قال الجنيد رايت غلاماً شاباً حسن الوجه
 اخذ بلحمة شيخ وهو يلطمه فقلت يا غلام لم تفعل هذا بهذا الشيخ
 فقال يا هذا لانه بدعى محبتي وقد فقدته منذ ثلاثة ايام قال
 فوقعت مغشياً علي وجهي فلما افقت ما قدرت على النهوض من ضعفي
 " ومما انزل الله تعالى الي داود عليه السلام يا داود ينبغى للسحب
 ان لا يفارق باب حبيبه علي كل حال " وفي بعض الكتب مكتوب
 " كذب من ادعى محبتي ثم ينساني كذب من ادعى محبتي وسجد لغيري

« كذب من ادعى محبتي ويذكر بلسانه غيرى كذب من ادعى محبتي وهو يجدلذة الطعام والشراب كذب من ادعى محبتي ثم خطرياله غيرى كذب من ادعى محبتي ثم اذا جن عليه الليل نام عنى * شعر *
عجباً للمحب كيف ينام * كسل نوم علي المحب حرام
ودعت قلبي يوم فرقة روحى * فقلت يا قلب عليك السلام
« وقيل لبعض العاشقين هل نمت البارحة » فقال لا حبيبتى مانامت بالليل
والنهار منذ اجبتها وهذا حال من احب مخلوقاً فكيف حال من
احب خالقاً * * * شعر * * * »

يا نأيماً والخليل يجرسه * من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنام العيون من ملك * يأتيه منه فوائد النعم
« قيل ما الحكمة في رؤيا يوسف عليه السلام في النهار » قال بعضهم
كان نائماً ورأسه على فخذه يعقوب عليه السلام وهو متفكر في وجهه
ويقول في نفسه اترى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر فانتبه
يوسف عند ذلك فقال يا ابت ما قدر الشمس والقمر عند صورتي ابي
رايتهما يسجدان لى لان الشمس والقمر جمادان وانا حي من صنع
الجواد » قيل روى النبار لا تصح وهذا غلط لان يوسف عم رآها بالنهار
وقطيفور رآها ايضاً بالنهار وهما صحيحتان » قوله تعالى (ابي ايت احد
عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين) « لما قال يوسف ابي
رايت احد عشر كوكباً زعق يعقوب عليه السلام زعقة فقال يا ابت
ما هذا قال ماتقوه احد بهذه الكلمة الا وقع في المحنة لان الانية
لا يلقى الا لمن له الانية قال اصحاب الاشارات لا تنقل ار بعافتق في
الهلكات لا تنقل انا ولا لى ولا عندى ولا نحن فان الملائكة قالوا
نحن فوقعت عليهم النار فامترقوا » وقال ابليس انا فطر دولعن وقال

قارون عندي فحسب به وبداره « وقال فرعون لي فاغرق « وقال يوسف يا ابت اني راخذ عشر كوكبا والشمس والقمر فبكي يعقوب عم بكاء شديداً فقال يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع الكرب فقال يابني ما فرحة الا وبعده فرحة قال ومانا ويلها قال لا نتحجج الى تاويلها فان رر يا النهار لا تصح مخافة ان يذكروا به لاختوته فتال يا ابت ان كت لك حبيبا فاخبرني عن تاويل رؤياي قال الكواكب اخوتك والشمس انا والقمر خالتك * « * شعر * « *
 ارى حالى الرماد وبيض جمر * احاذر ان اكون لها ضرام
 « قال عليه السلام ان الله شر امتي في رؤياي « قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا اي الرؤيا الصالحة وفي الآخرة الجنة
 « قال عليه السلام رؤيا الصالحين صادقة ورؤيا الطالحين كاذبة
 ، وقال عليه السلام من كذب على متعمدا عذبه الله تعالى « ومن باع حرا عذبه الله تعالى ، ومن عقى والديه عذبه الله تعالى « ومن ابغض اصحابي عذبه الله تعالى « ومن قال القرآن مخلوق عذبه الله تعالى « ومن انكر رؤية الله عذبه الله تعالى ومن كذب في رؤياه كلفه الله ان يقعد بين الجمرتين ولا يقدر على الخلاص من ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك

— « * « الحكاية * « * —

عن بعض الملوك انه اسر سره الى نديم من ندهائه فانشي النديم سره فسمع من بعض الناس ما اسره الى النديم فقال للتايل من سمعت قال من ذلان فسأل من ذلك الانسان فقال سمعت من فلان الى ذلان قال الآخر سمعت من نديمك فامر بنديمه ان يصلب وكتب عليه خط وعنق في عنقه مكروب فيه هذا جزاء من يفشى سر الملوك

* * شعر * *

ومن صعب الملوك بغير علم * فقد افضى الي عمل بجهل
 فاذا كان افشاء سرّ الملوك يوجب العقاب فكيف افشاء سرّ الخالق
 قال الخلاّج رحمه الله - * * شعر * * -

سرّي ادق من الصراط * علوّ شاني في الخلاط
 وفصا حتى ود رايتي * بلجاني في سمّ الخياط
 وانا الذليل بيا بكم * مثل المنقش في البساط

حكى ان بعض السائلين وقف على باب رابعة العدوية وقال اني
 جايح تالت ارجع با كذاب بان الجوع سر لا يضعه مولانا الا عند
 اصحاب الامانات * * شعر * *

كل سرّ جاوز الاثنين شاع * كل علم ليس في القرطاس ذاع
 لو كان الجوع يباع في الاسواق ما كان لطالب الآخرة ان يشتري
 سواء " قوله تعالى (يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك) فينبغي
 لصاحب السرّ ان يستر سرّه عن اخوته واقاربه فكيف لا يستتره عن
 الاحباب (فيكيدوا لك كيدا) قال يا ابت الانبياء لا يكيدون فقال
 ان الشيطان الانسان عدو مبين (وضع جرههم على الشيطان) قيل النداء
 على وجوه " نداء التوبة ، ونداء الاجارة ، ونداء الكرامة ، ونداء الوحشة
 - ونداء المضرة - ونداء القرية - ونداء البشارة ، ونداء الرحمة - ونداء
 العقوبة - ونداء الهيبة - ونداء النعمة - ونداء الرّوبا والعبرة - فنداء
 التوبة لا دم وحوافنادهما ربهما الم انكما عن تاكما الشجرة
 " ونداء الاجابة لنوح عليه السلام واقدم نادينا نوحا فلنعم المجيئون
 " ونداء الكرامة لابراهيم عليه السلام (وناد بناه ان يا ابراهيم قد صدقت
 الرّوبا) ونداء الوحشة ايونس عليه السلام فنادي في الظلمات ان

لا آله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين » ونداء المضرة لا يوتب
 عليه السلام وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضروانت ارحم الراحمين
 . ونداء القرية لذكريا عليه السلام اذ نادى ربه نداء خفيا . ونداء
 البشارة لمريم رضى الله عنها فناديها من تحتها الاتمخنى . ونداء الرحمة
 لامة محمد عليه السلام وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن
 رحمة من ربك ونداء العقوبة لاهل النار ونداء اصحاب النار
 اصحاب الجنة ونداء الهيبة لاهل الكتاب الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم
 آيات ربكم ونداء النعمة لاهل الجنة ونداء اصحاب الجنة اصحاب النار
 . ونداء الرؤيا والعبرة ليوسف عليه السلام يا ابت انى رايت احد عشر
 كوكبا ، فوجد آدم عليه السلام من ندائه المغفرة ثم اجتبا ربه فتاب
 عليه وهدى . ووجد نوح عليه السلام من ندائه الاجابة فلنعم
 المجييون ونجينا واهله من الكرب العظيم . ووجد ابراهيم عليه
 السلام من ندائه الفدية وفديناه بذبح عظيم . ووجد يونس عليه
 السلام من ندائه النجاة من الظلمات فاستجبنا له ونجينا من الغم
 . ووجد ايوب عليه السلام من ندائه الشفاء والرحمة فاستجبنا له
 فكشفنا ما به من ضرر ووجد زكريا عليه السلام من ندائه الولد مع
 النبوة ان الله يبشرك بيحيى ووجدت مريم رضى من ندائها
 المسيح مع الاية وجعلنا ابن مريم وامه آية ووجدت امة محمد
 عليه الصلوة والسلام من ندايهم الرحمة ولكن رحمة من ربك ووجد
 يوسف عليه السلام من ندائه الملكة وكذلك مكنا ليوسف فى
 الارض * القصة * فاسمعت كلام يوسف من
 رؤياه الاخالته ام شمعون فافشته الى اخوته عندما عادوا من
 الصحراء فقالت لهم ويلكم التعب عليكم والاجر ليوسف والاقبال

عليه وليس شيء اعظم عند الله وعند الناس من افشاء السر

— ﴿ النكته ﴾ —

اذا لم يرض من المخلوقين ان يفتشى سر مخلوق فكيف يرضي الخالق عن نفسه ان يفتك سر الفاسقين : قال الحسن البصري رحمه الله دخلت

على النشلي وهو يرقص ويقول * : * شعر * : * *

باح مجنون عامر بهواه * فكتمت الهوي فمت بوجدى

اذا كان يوم القيمة نودي * من قاتل الهوى تقدمت وحدى

فقلت يا ابا بكر ما رى فيك علة اغبر اظهار الوجد فقال يا اخي كيف

يسفر الملح على المارحتى لا يحترق نفسه ثم صاح صيحة عظيمة فقال الفتى

برى العجب والعللة في نفسه لاني غيره اربع نسوة اظهن اسرار اربعة

ام شمعون اظهرت سر يوسف عم وامرأة نوح عم اظهرت سر نوح

وامرأة لوط اظهرت سر لوط وحفصة بنت عمر رض اظهرت سر

مصطفى والله تعالى شكالي نبيه ثلثة منهن واخفى سر الواحدة شكى

من امرأة نوح وامرأة لوط قال الله تعالى وضرب الله للذين

كفروا امرأة نوح وامرأة لوط وشكى عن حفصة واذا اسر

النبي الى بعض ازواجه حدثا قال ابن عباس رض اجتمع اخوة

يوسف في دار روثيل وتحدثوا كيف يخالون في امره

— ﴿ النكته ﴾ —

واجتمع اهل نوح على قتله ففرق الله جمعهم واجتمع آل نمرود على قتل

ابراهيم ففرق الله جمعهم واجتمع آل فرعون على قتل موسى عم ففرق

الله جمعهم واجتمع اليهود على قتل عيسى عم ففرق الله جمعهم واجتمع

اهل مكة على قتل محمد عليه الصلوة والسلام ففرق الله جمعهم واجتمع

اخوة يوسف على قتله ففرق الله جمعهم وانت كذلك يا مؤمن اذا

بامرأة ليس بينكما ثالث فاني ثالثكما وهم ان يتكلم بالاخرى فنزل ملك فقال لا تسمع منه الرابعة فقد تمت الكلمة (ان الشيطان للانسان عدو مبين) اي ظاهر العداوة بين الخصماء قوله تعالى (وكذلك يجنبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك)

« فصل »

في فضل العلم عن انس ابن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج العبد في طلب العلم حتى يعثقه الله من قبل ان يخرج باربعين سنة ان الله زين عشرة من الانبياء بعشرة انواع من العلوم والعلم اجل من كل شيء قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فللعلماء في الدنيا والاخرة درجات فاما درجة الدنيا فدرجة العزة والهيبه والكرامة والمحبة والرفعة والشريعة والفضل والامانة والوقار والثناء والثناء واما درجة الآخرة فدرجة العطاء والبهاء والرضا والمقاء والاجر الكبير والفضل الكثير والرحمة والنعمة والشفاعة وتضعيف الحسنات ودرجة الزيادة فاعطى آدم عم علم الاسماء وعلم آدم الاسماء واعطى ادريس عم علم القلم والكتابة علم بالقلم واعطى نوح عم علم الشريعة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واعطى ابراهيم عم علم الجدل والشاطرة الم نرالى الذى حاج ابراهيم واعطى داود عم علم الحكمة وآتاه الله الملك والحكمة واعطى سليمان عم علم المنطق وعلمنا منطق الطير واعطى موسى عم علم المناجات وكلمه ربه واعطى الخضر عم علم الباطن والفراسة وعلمناه من لدنا علما واعطى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام جميع العلوم وانواع الحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم واعطى يوسف عم علم تاويل الرويا ويعلمك من تاويل الاحاديث قال الله تعالى (والله غالب على

غصص الموت ساعة ثم تنفى * وفراق الحبيب في الصدر باقي
وان لي سبعين عنة في نفسي * ونفسي تذوب مخافة الفراق

-***شعر***-

فراق الحبيب شديد شديد * وقلب المحب سقيم سقيم
وان كان جرمي اليك الهوي * فذنبى لديك عظيم عظيم
ومن كان في قوله صادقاً * يباب المحب مقيم مقيم
ومن كان مستحداً شوقه * فشوقي اليك قديم قديم
قوله تعالى (أني ليحزننني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب
وانتم عنه غافلون) قال يعقوب عليه السلام اخاف من شي رابته
في منامى قالوا وما هو قال اخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه
غافلون ساهم غافلين لئلا ياخذهم الله بافعالهم لأن الله تعالى لا ياخذ
العبد في حال الغفلة والسيان في العصيان قوله وانتم عنه غافلون
: فيه عشرة اشارات : احدها غافلون عن والده وحبيبه : والثاني
غافلون عن الله : والثالث غافلون عن افعالكم : والرابع غافلون
عن مجازاتكم : والخامس غافلون عن عاقبة الامر : والسادس غافلون
عن امر يوسف عم وسعادته ومملكته : والسابع غافلون عن احتياجكم
اليه : والثامن غافلون عن مذلتكم بين يديه : والتاسع غافلون عن
ترك الحرمة : والعاشر غافلون عن عفوه عنكم في حسدكم وكيدكم
فالغفلة تورث النعمة والحسرة والندامة وروي ان بعض الصالحين
راى في منامه أستاذه فسأله أي الحسرة اعظم عندهم قال حسرة
الغافلين وراى ذوالنون المصري رحمه الله بعض الصالحين
فقال له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال لي يا مدعي
ادعيت محبتي ثم غفلت عني : وراى عبدالله بن سلمة والده في المنام

فقال يا ابي كيف ترى حالك قال عشنا غافلين ومننا غافلين : قال ابو علي
الدقاق رح دخلنا على شيخ مريض نعوذه وحواليه اهله واقاربه
ونلاميذه وهو يبكي وقد بلغ الى ارض الهمر في الاسلام : فقلت له لم
تبكي قال ابكي على فوت صلوتي وصيامي : قلت كيف ذلك يا شيخ قال
قد بلغت الى يومى هذا ما سجدت سجدة الا في غفلة ومارفعت رأسي
الا في غفلة وها انا اموت وانا غافل عما يراد بي يفعل الله ما يشاء ثم
تنفس ومات *—* * شعر *—* *

ارى طالب الدنيا وان طال عمره * وان نال في الدنيا سروراً وانما
كبان بنى بنيانيه فتمه * فلما استوى ما قد بناه تهدما
تفكرت في يوم تقوم قيامتى * فامسيت وحدي في المقابر ثاوي
فريداً وحيداً بعد عز ونعمة * رهينا بجرمي والتراب وساديا
وهول نكرويل نفسي ومنكر * ومسكن دودياً كلون فواديا
شفيعاً اليك اليوم ربي وسيدى * بانك نغفو يا الهى خطايا
تفكرت في طول الحساب وعرضه * وذل مقامي حين اعطى كتابيا
— * القصة *—* *

فلما اصبحوا دعا يعقوب يوسف وغسل راسه وثوبه والبسه وطيبه
وسلمه اليهم *—* * الاشارة *—* * «٥»

عجبية والى الوقت قريية : يا يعقوب انك تحب يوسف فالتسليم الى
الاعداء لماذا : يا مومن انك تحب المولى فالجفاء لماذا : يا مولى
انك تحب العبد المومن فالقضاء لماذا *—* * شعر *—* *

قضى الله امراً واجرى القلم * وفيما قضى ربنا ما ظلم
وفي الحكم ما جار لما قضى * وفي الامر ما جار لما حكم
قوله تعالى (وتكونوا من بعده قوماً صالحين) يعني تائبين وفي

رواية صالحين منزلة تصلح لكم عند ايكم من بعده : وقيل الصالح
الذى يتوب ولا يعود الى الذنوب : وقيل الصالح من استوى ظاهره
وباطنه : وقيل الصالح المراد الذى بينه وبين الله صلح : وقيل الصالح من
يصلح به للعبارة ونفسه للخدمة ولسانه للذكر وقلبه للمعرفة ويديه
للدعوة : وقيل الصالح من استن بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فذلك التقي الرضي الزكي : قال فقعد يعقوب عليه السلام على متن
الطريق وقال لا اقوم من ههنا حتى تعود واو يعود يوسف معكم قال فرأت
زينب أخت يوسف فى منامها كأنه وقع بين الذباب وهم
ينهشونه فانتهت ففزعت فرعة مرعوبة ومضت الى ابيها باكية فقالت
ما فعلت باخي يوسف قال سلمته الى اخوتك قالت سلمت فريداً وحيداً
ليتخذوه خادماً كالعبد فبئس ما فعلت ثم مرت خلفهم فلما لحقتهم امسكت
بيوسف وتمازت بذيله فقالت لا افارقك ابداً * * * شعر * * *
فما تبدت للرحيل جمالنا * وجد بنا سير ففاضت مدامع
تبدت لنا مدعورة من خباثنا * وادعها كاللؤلؤ الرطب لاعم
انارت باطراف البنان وودعت * وارمت بعينها متى انت راجع
فقلت لها والقلب فيه حرارة * فدبتك ما على بما الله صانع
لعمرك ما يدرى الفقير متى الغنى * ولا زاجرات الطير بالله جامع
ونادت الهى ان هذا وديتي * لديك وما خانت لديك الودائع
« آفة الفراق ما مثلها من حرقه عشيمة ما نادوا غير اللقاء » سئل
بعض الحكماء ما بال شمس نصف عند الفروب قال من خوف الفراق
وفراق من اهوى على شديد الفراق قوله تعالى نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة هي نار الفراق تحرق الفؤاد والقلب ثم ما مكثوا
ومروا به ورجعت باكية حزينة فقال لما يتموب عن لم تبكين نالت بابي

على ساعة اخرى تبكى انت معي فهذا بكاء طويل

—*— النكته *—

كان اخوة يوسف يحبونه الي ان ظهرت له الرويا الصالحة « وموسي
 كان محبوب فرعون الي ان ظهرت له المعجزة والمصطفى صلى الله عليه
 وسلم محبوب عند اهل مكة الي ان ظهرت له النبوة وكذلك المؤمن
 يحبه الشيطان الي ان ظهرت له الطاعة « قال ابن عباس رضي الله عنهما
 فراحوا بيوسف ويعقوب ينظر الي ورائه ويوسف يلتفت اليه الي ان
 غاب عن عينيه وكانوا يكرمونه ويحملونه على اكتافهم حتي غيبوه عن
 عين يعقوب عم فلما علموا انه محبوب عن عين ابيه وضعوه على الارض
 وطموه وجردوه برجليه ورموا الخبز الي الكلاب وقلبو الماء من
 السطيجة كذلك العبد المؤمن مادام تحت نظر مولاه يكون في امان
 الله من ابليس وجنوده فاذا احتجب عن الله بذليل او بخلل او بعلل او
 بجلل وقع في شبكة الشيطان قال فجرّد شمعون مريئة على ان يقتله
 فتعلق بذيل روثيل فطرده وضر به وكذلك فعل جميع اخوانه فضحك
 عند ذلك يوسف فقال له يهوذا ويحك يا هذا ليس هذا مكان الضحك
 فقال يوسف عم بيني وبين الله سرّ قال وما ذاك السرّ قال تأملت
 يوماً فيكم وفي قوتكم وشدّتكم . فقلت في نفسي ما يفعل العدو بي
 ومن يتدر على ولي مثل هؤلاء الاخوة فالآن سلطكم الله على من
 شوم تلك الفكرة كي لا ينكل العبد الا على مولاه فلما قال ذلك وقعت
 الرحمة في قلب يهوذا فقال ادخل تحت ذيلي لاحفظك فقالوا ليهوذا
 كأنك رجعت عن عهدنا فقال لهم الرجوع عن كل امر ليس لله تعالى
 فيه رضا فمواولي من الوقوف عليه ان اردتم قتله فاقتلوني قبله قوله
 تعالى (قال قائل منهم لا تغلوا يوسف) *— فصل *— *

في الظلم لا تقبلوا اسل لا تظلموا فان القتل ظلم عظيم « الظلم ظلمات يوم
القيمة » الظالم نادم وان كان عالماً « الظالم ينسأه ربه يعني يصرف
عنه الرحمة » الظالم لا يموت الا فقيراً ولا يحشر الا حقيراً « الظلم ظلة في
القيمة وفي اللحد والحشر الظلم يورث النار وغضب الجبار » الظالم
محبوب عن الرحمة والشفاعة ويل للظالم عند قيام الساعة ومعني الظلم
وضع في غير موضعه ومحلّه

وضع في غير موضعه ومحلّه * (*) شعر * (*)

اما والله ان الظلم لوم * وما زال المسيء هو الظلوم

تنام ولم نتم عنك المنايا * تنبه لئنية يا نيوم

تروم الخلد في دار الخراب * فكم رام قبلك ماتروم

سل الايام عن امم تقضت * سيخبرك المعالم والرسوم

لامر ما تصرفت الليالي * لامر ما تقلبت النجوم

على الدين ان يوم الدين تمضي * وعند الله تجمعت الخسوم

والظلم على ثلاثة اوجه : احدها بمعنى المعصية قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا الآية « والثاني بمعنى الشرك قوله تعالى لا يهدي القوم الظالمين
: والثالث بمعنى الاذي قوله تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب اليم

قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم
بالخصم فيقول بيني وبينك الحاكم العالم الذي لا يجور في قضائه وفي

التورية بيت الظالم خراب ولو بعد حين ، ويقال من ظلم خرب
بيته « وفي الانجيل الظالمون لا فالحون وفي القرآن فتلك بيوتهم

خاوية بما ظلموا اي خالية بما ظلموا » وقال عليه السلام بحمل دعاء
المظلوم على الغمام فيستجاب له ولو بعد حين (*) شعر * (*)

لا تظلمن آخاك ان كنت مقتدرا * فالظلم آخرد ياتيك بالندم

نامت جفونك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

« فقال لهم يهوذا (لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه
 بعض السيارة أنكمتم فاعلمين) فعند ذلك رجعوا لما قال يهوذا
 فالقوه في الجب وادلوه الى قعر البير وذلك الجب الذي التقى فيه يوسف
 كان من حفر شداد بن عادٍ وكان ذلك البير بيت المقدسة » وفي
 رواية اخرى وكان الجب على قارعة الطريق وكان طريقاً
 وحشياً وكان حفرة سام بن نوح وكان يسمى جب الاحزان » ويقال
 كان اسم الجب دوشن وكان ذلك الجب بالاردن بين مدين ومصر
 على قارعة الطريق في وادٍ من اوديتها على ثلاثة فراسخ من منزل
 يعقوب عم : وفي رواية كان مرعاهم على مقدار فرسخين وكان جبههم
 هناك » ويقال بل كان الجب على اتنا عشر فرسخاً في وادٍ وحش
 » ويقال لها فضاء ادني وهي الارذن : وقال السدي ان سبب ايقاعه
 في الجب كان في زمانه رجل صالح يقال له يهوذا وعمره الف ومائتا
 سنة وكان قد قرأ في صحف شيش قصة يوسف وما يجري له مع
 اخوته وصورته وحسنه وجماله وكان هو رجلاً صالحاً من قوم هود
 النبي عليه السلام وكان مستجاب الدعاء فقال عند قراءة تلك القصة
 « اللهم اني اسالك ان توخرني في حيوتي ولا تقبض روحي حتى
 اري يوسف فاستجاب الله دعاءه فعند ذلك هتف به هاتف ان امض
 الى الجب الذي حفره شداد بن عاد واسكن فيه حتى ياتيك يوسف
 فقصد الجب وسكنه وكان يعبد الله تعالى فيه يا كل كل ليلة رمانة
 وفوقه قنديل يزهر معلق لا يحتاج الي القليلة ولا الي الدهن فمن راقب
 مخلوقاً فعل الله به هذا الفعل فكيف يكون حال من عبد الله مخلصاً
 على مراقبته فلما بلغ يوسف قعر الجب قفز يهوذا من مكانه وضمه الى
 صدره وتنفس وقال واطول شوقاه اليك والي لقائك يا حبيبي

وريحانة قلبي يا نبي الله لا تشك أخوتك الي احد فان الله تعالى
 ساقك الي شوقي فجعل أخوتك سبباً لا جلي ثم قال استودعتك الله
 وخرميتا رحمة الله عليه " وقيل سبب وقوعه في البير كان من تكبره
 حين نظر في المرآة فقال من مثلي واعجب بنفسه فابتلاه الله تعالى
 بالبير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله ومن
 تكبر وضعه الله وان الله تعالى مارضي من نبيه يوسف عم بتلك
 الخطرة والكلمة فادبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
 الكبرياء ردائي والعظمة ازارني فمن نازعني في واحد منهما قيته في
 النار ومعني الرداء والازار الصفتان لله تعالى " وقيل السبب في ذلك
 ان الله تعالى اراد ان يرّيه ظلمة الحب كيلا يجبس احداً اذا صار
 ملكاً مبصر فليسا قال يعقوب عليه السلام اني اخاف ان يأكله الذئب
 قالوا كيف يأكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون يعني لولا كلة
 الذئب كما مغبونون لي بقي العار علينا الي يوم القيمة قوله تعالى
 واوحينا اليه لتبئنهن بامرهم هذا وهم لا يشعرون " الوحي على وجوه
 كثيرة " اولها يعني الاستخبار بان ربك اوحى لها ، والثاني بمعنى
 الالهام واوحينا الي أم موسى واوحى ربك الي النحل " والثالث
 يعني المناجاة فاوحى الي عبده ما وحي " والرابع يعني الارسال انا
 اوحينا اليك كما ارحينا الي نوح " والخامس : يعني الخبر واوحينا اليه
 لتبئنهن بامرهم اي اخبرناه في الحب لا تخزن يا يوسف فانك نسير
 ملكاً عظماً واخوتك يتفنون بين يديك اذلاء (وجأوا اباهم عشاء
 يبكون) روي ان يحيى بن اكرم القاضي قدم عليه رجلان فبكي
 احدهما فقيل له ايها القاضي هذا مظلوم . قال من اين علمتم قالوا
 لانه يبكي قال ما المظلوم من بكائه لان اخوة يوسف كانوا يبكون على

الكذب وما كان بكأ وهم حقاً . والبكاء على وجوه . بكاء المذنبين
: وبكاء المحبين وبكاء الفراق (قالوا يا ابا نانا انا ذهبنا نستبق وتركا
يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين)

- ٥ * فصل * ٥ -

في اخبار الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن
: المؤمن يسير المؤمنة : المؤمن كيس فطن حذر : المؤمن ألف
مألوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف : المؤمن من امنه الناس على
انفسهم واموالهم : المؤمن من امن الناس من يده ولسانه : المؤمن غر
كريم والمنافق خب لثيم : المؤمن هين لين مثل الايمان كمثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق : مثل الايمان كمثل الراس : مثل
الايمان كمثل العرش وهو فوق كل شيء " مثل الايمان كالفك تد ورقه
الانوار : مثل الايمان كمثل الشمس اذا طلعت لم يبق على وجه الارض
ظلمة : مثل الايمان كمثل الكواكب يهتدي به الضال الى الطريق
" مثل الايمان كمثل التراب ينبت عليه كل شيء : مثل الايمان كمثل
الذهب يشتري به كل شيء " مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم
نحاس في العشرة يوجد " مثل الايمان كمثل البحر لا يقبل النجاسة
" مثل الايمان كمثل شقائق النعمان ياخذ الارض زبنتها " مثل
الايمان كمثل المسك يشم رائحته القريب والبعيد " مثل الايمان كمثل
الكافور يبرد على قلب العاصي القاسي " مثل الايمان كمثل عصا موسى
لان العصي الكثيرة تلاشت عندها كذلك الكفر والمعاصي يتلاشى
في جنب الايمان " مثل الايمان كمثل خاتم سليمان عم به عزه وبفقده
فقدته كذلك الايمان من قبله ملك ومن ابى عنه هلك فلما سمع
يعقوب عم بكاء وغشي عليه الى الصباح فبكوا عنه جميعاً وقالوا بس

ما فعلنا يوسف فاي عذر لنا بين يدي الله عز وجل حيث فعلنا به
 ما فعلنا وقتلنا والدنا لانه لا يتحرك وحر كوه فلم يتحرك » وقال بعضهم
 كان له اثنا عشر ولدًا فغاب منهم واحد فاصابه ما اصاب فكيف لمن
 كان له ولد واحد فغاب عنه ذلك الواحد » وحكى ان الشبلي رحمه
 الله راي امرأة خلف جنازة تبكي وتقول والله ما كان لي سواه فمزق
 الشبلي ثيابه وقال وامصيبناه على فقد من ليس له سواه ثم غشى عليه
 وقال فلما افاق يعقوب عم التفت اليهم وقال ما كان هذا ظني بكم
 يا اولادى بئسما سولت لكم انفسكم فوضع وزرهم على النفس لان
 النفس معيوبة معروفة » قال النبي صلى الله عليه وسلم من الخرم سوء
 الظن » وقال بعضهم النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن
 الاحباب » قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء » وقال عليه
 السلام من لا يغلب نفسه وهواد فليس له حظ في عقباه » وقال الله
 تعالى فاما من طغى و آثر الحياة الدنيا يعنى بارادة النفس والهوى فان
 الجحيم هي المأوي » وروى ان الحسن بن يزيد الرأزي راي
 والده في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب من قطران فقال له مالي
 اراك في زى اهل النار قال جرتنى نفسى وهوأني الي النار » قال عليه
 السلام اياك ان تغلب نفسك » وقال عليه السلام اعدى عدوك
 نفسك التي بين جنبيك يعنى نفسك وهوأك » وقال سهل بن عبد الله
 التستري رح النفس مملوءة بالشهوات والدنيا مملوءة بالآفات ان لم
 تداركها وقعت في الدركات * * * شعر * * *
 اني بليت باربع ماسلطت * الا لعظم بليتي وشقائي
 ابليس والديا والنفس والهوى * كيف اخلاص وكلهم اعدائي
 ابليس يسلك بي طريق مهالكى * والنفس تأمرني بكل بلائي

وارى الهوى تدعوا اليه خواطري * والقتنى في ظم الشبهات والارائى
وتركتنى في اليم متكنفا * وقالت اياك ان تبتل بالمائى
وزخارف الدنيا تقول اماتري * فخرى وحسن ملاسى وبهاى
وجنودهم احاطوا بسور مدينتى * ياعدتى فى شدتى ورخائى
: حكي ان هارون الرشيد حلف بالطلاق على انه من اهل الجنة فسمع
اصحاب الفتوي فافتاه احد فدخل عليه ابن السماك « وقال يا امير
المومنين مالى اراك حزينا مهموماً قال من شانى كيت وكيت
قال له انى اسالك عن شئى ان صدقتنى رخصتُ لك قال فاسال عما
شئت قال هل قصدت قط مخالفة او ذلة او نوعاً من المعاصى بعدما قدرت
عليها اعرضت عنها وتركتها مخافة الله تعالى قال نعم ففنتُ بامرأة
جميلة فحضرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت منى وهممتُ بها ذكرت
فضل ليلة الجمعة فتركتها مخافة الله وخالفت نفسى فقال يا امير
المومنين لا يقع طلاقك وانت من اهل الجنة فصاح الفقهاء وقالوا
من اين افتيته قال من قول الله عز وجل : فى قوله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
فنكس الفقهاء رؤسهم وفرح الرشيد واعطاء جائزة جزيلة فلذلك
قال يعقوب عم بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل

✽ فصل ✽ فى الصبر ✽ شعر ✽

امسى تجرى الدموع اسوم * اسفاً عليك وفي الفواد هموم
لا عيب فى حزني عليك لوانه * كان البكاء بقلبي تدوم
الصبر يحسن فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم
« وفي الخبر ان اعلى الدرجات للصابرين من صبر فقد نجي من هول
السكرات ومن صبر ظفر : وعنه عليه الصلوة والسلام الصبر عند

الصدمة الأولى خير من الدنيا وما فيها الصبر ليس له جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب محدود ومحدود وثواب الصابرين غير محدود ولا محدود " قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب : اشارة ان الله تعالى لما امر نبيه بالصبر فقال فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا فبقى متخيراً " فاوحى الله تعالى اليه يا محمد انك لست اول من صبر من الرسل " وذلك قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل فقال الهى وسيدى امرتنى بالصبر وحدى ام انا وامتنى قال بل انت وامتك " ثم اوحى الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعكم تفلحون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهى هل ينفع الصبر لاهل المعاصى " قال نعم الا الذين صبروا وعملوا الصالحات " قال يا الهى ماجزاء الصابرين يوم القيمة " قال وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً " قال يا الهى ما يكون لباسهم فى الجنة " قال ولباسهم فيها حرير " قال يا الهى فكيف يكون جلوسهم فيها " قال متكئين فيها على الارائك " قال يا الهى فان صبروا على الحر والبرد ولا يشكوا الى احد فكيف يكون حالهم فى الجنة " قال لا يرون فيها شمساً ولا زمهراً . قال يا الهى فان صبروا عن لذة الدنيا فاجزائهم " قال ودانية عليهم ظلالها وذلّت ظلوفها تذيلاً قال يا الهى ومن يخدم الصابرين فى الجنة " قال ويظوف عليهم ولدان مخلدون : قال يا الهى وما صنعتهم : قال اذارايتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً " قال يا الهى وما صنعتهم نعيم اصل الجنة " قال لا يرفسوا واذارايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً قال يا الهى وما الملك الكبير " قال اعطى لكل واحد منهم قصراً عرضه مسيرة الشمس اربعون سنة من زردة يضاء مائة فى الهواء ليس تحته دعامة ولا

فوقه علاقة وله اربعة آلاف باب « وفي رواية اربعون آلاف باب يسلم عليه كل يوم سبعون الف ملك ولا يرجع آثوبة اليهم ابدأ » ثم تلا جبرائيل عم اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً » قوله (فصبر جميل) اي لا وجه لي سوى الصبر هذا جزء من توكل على سوى الله تعالى ولم تصح دعواه في هواه (والله المستعان على ماتصفون)

« * * * شعر * * * »

صا صبر محرونا وان كنت موجعا * كما صبر العطشان في البلد القفر
عس الواحد المان يجمع بيننا * مشيته في خلقه دائماً تجرى

« * * * شعر * * * »

صبر جميل فاسرع الفرجا * من صدق الله في الامور نجح
من عرف الله لم ينله اذى * ومن رجا الله كان حيث رجا
لا يتاسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
ابشر بالصبر ان تظفر بحاجته * ومد من القرع للابواب ان يلجا
فقال اولاد يعقوب نحن نظن ان لن تصدقنا « قوله تعالى (وما انت
بمؤمن لنا اي بمصدق لنا » وهذا دليل لمن يقول انما الايمان هو
التصديق وحده » ويقول العرب ان فلاناً مؤمن بيوم القيمة اي
مصدق بها وفلان غير مؤمن بها اي غير مصدق بها « قال الله تعالى
ومن الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فدل على ان الايمان
صفة القلب « قال احمد رحمه الله الايمان قول وعمل وتصديق
فمن نقصت له من ذلك خصلة فليس بمؤمن لان المنافقين قالوا
بالسنتهم وما آمنوا بقلوبهم فسماهم الله تعالى الكفرة « وابليس اقر
بلسانه وما آمن بقلبه ولم يعمل بيده فسماه كافراً واليهود ما اقرتوا

بلسانهم وما فعلوا بابدانهم ولكن عرفوا النبي عليه السلام بقلوبهم فلم
تنفعهم المعرفة فسمأهم الله الكفرة « الايمان ايمانان » ايمان بالله
« وايمان لله » فالايان لله تصديقه لنفسه وانبيائه بالبراهين الواضحة
والدلائل اللامحة « والايمان بالله تصديقه بالوحدانية بلا دليل » قوله
تعالى ولو كنا صديقين « قال ابن عباس رضى الله عنه اى مصدقين
« قوله تعالى (وجأ واعلى قميصه بدم كذب) جأً وبقميصه عليه
مصبوغ بدم الغنم فاخذ يعقوب عم القميص فبكى حين راي عليه الدم
فلما قلبه ضحك فقال له اولاده يا ابانا الضحك والبكاء فى موضع
واحد من فعل المجانين » قال أما بكائي فعلى الدم . وأما ضحكي فعلى
القميص الصحيح فلما رايت الدم ظننت بأنه أكله الذئب وحين
رايت القميص صحيحاً رجوت ان يكون الخبز غير صحيح لأن
الذئب اذا أكل الانسان مرق قميصه « * النكته * »
كذلك اذا راي المذنب نفسه متلطخاً بالمعاصى حزن عليه واذا راي
فى قلبه المعرفة صحيحة لا تضره المعاصى قال ارجو مادامت المعرفة
والنية صحيحة * * * شعر * * *

اذا ذكرت ايدىك التى سلفت * وسوء فعلى وزلاتى ومجترمى
اكاد اقتل نفسى ثم يطعمنى * على بأنك ذوجود وذو كرمى
اكاد اهلك بأسأ ثم يدركنى * على بأنك مجبول على الكرمى
« قالوا يا ابانا انا ناتي بذلك الذئب الذى أكل اخانا البك : قال
نعم ولم يعلموا ان الذئب ينطق ولو علموا ذلك لما فعلوا كذلك العبد
يجحد معاصيه يوم القيمة فيقول الله تعالى لى عليك شهود ثقات
الملكان والزمان والملكان والاركان يتول العينان نظرت ويقول
اليدان بطشت ويقول الجلدست ويقول الجبار رابت قال فخر جوا

من عنده واصطادوا ذئباً مسنماً مهزولاً وكسروا ثناياه وجروه بسلسلة
الي والدم فقال يعقوب عليه السلام أيها الذئب بشما فعلت حيث
أكلت وجهها كالبدر المنير مارحمت على ذلك الصغير وما شفقت على
الشيخ الكبير فانطقه الله تعالى بالحيات . فقال السلام عليك يا نبي الله
الا ان لحوم الانبياء محرمة علينا وانا بريء مما توهمت والله بيني وبين
اولادك كما قالوا على زورا فقال يعقوب عليه السلام فلم لا تخبرني اين
هو وما حاله قال وما قرؤوا في صحف ابراهيم ان البهتان لذنب عظيم
فتحير يعقوب عليه السلام ونكس اولاده رؤسهم فقال ايها الذئب
من اين انت قال انا ذئب غريب جئت من ارض مصر في طلب اخ لي
من الرضاعة قد فارقتني ودخل ديار الشام فلقيت الذياب فاخبروني
به انه قد اصطاده ملككم على انه يذبحه غداً ولي سبعة عشر يوماً
ماذقت طعاماً ولا شراباً من حزني عليه فبكى يعقوب عليه السلام عند
ذلك بكاءً شديداً فقال آوه اذا حزن الذئب على الفراق فكيف اطيق
انا بالفراق ثم قال يعقوب يا ايها الذئب هل عندك خبر يوسف عم
قال نعم قال فاخبرني قال لا قال ولم قال اخشي العار يسموني
الذياب الغماز والغمز عار علينا والغماز مبعوض عند الله وعند الناس
والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز من الرحمة نصيب فقال يعقوب انا
اشفع لك في اخيك قال ان كنت تشفع في اخي فانا اشفع في ابنك
فان رجع الى اخي اسأل الله تعالى ان يرجع اليك ابنك : قال الله تعالى
في ذم وليد بن المغيرة هـماز مشاء بنميم معناه كذاب مهين مطرود
: قال عليه السلام ان شر الناس عند الله التمامون المشاؤون بالنميمة
والغمازون بين الامة وقال عليه السلام حرمت شفاعتي على العاق لوالديه
وبايع الخمر والغماز : قال ومن غمز عند السلطان فقد دخل في ذم

ثلاثة نفر : في ذم السلطان وفي ذم من غمز عليه : وفي ذم نفسه : وفي النورية مكنوب ويل للطاعن والغاز لا بدخلان الجنة وقال عليه السلام لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تهامزوا ولا تلامزوا فادخلوا الجنة بغير شفاعتي . وفي الخبر تكون في الجنة سبعة اشياء من غير جنس بني آدم ولا من جنس الجن " ذئب يعقوب عليه السلام وكلب اصحاب الكهف " وناقاة صالح " وحمار عزيز " وفيل اصحاب الفيل ودلدل على رض " وبغلة نبينا عليه الصلوة والسلام قوله تعالى (والله المستعان على ما تصفون) قال فارس الله تعالى اليه ملائكة وصبياناً من ولدان الجنة يحفظونه في الجب ويؤانسونه كذلك يفعل الله بعبيده اذا قبروا " قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الآخرة " وقال عليه السلام القبر امار وضعة من رياض الجنان او حفرة من حفرات النيران " وقال اهل السنة والجماعة ان عذاب القبر حق كما اخبر الله سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً وهو عذاب القبر . وروي عنه عليه السلام انه مر بقبر بن قال انهما يعدبان وما يعدبان الا على كبيرة احدهما من البول لانه ما احترز من البول والاخر على التميمية ثم اخذ جريدة نخل فشققها بنصفين وغرس على كل قبر شقاً فاخضر في ساعته ففرح عليه السلام وقال رُفِع العذاب عنهما بشفاعتي : وحكى صرت رابعة العدوية بقبر مجصص فقالت ولم يجصصونه قالوا للضياء قالت الضياء الذي يحتاج اليه من هو داخل القبر لا من هو خارج القبر : وقال عيسى عليه السلام كم من وجه صبيح ولسان فصيح غداً بين اطباق النيران يصبح : وقيل لما حج هارون الرشيد رحمه الله مر بعليان المجنون بالكوفة وهو راكب على قصبه ووراءه

الصبيان يعدون وهو يقول لهم تنحوا عني كيلا يضربكم فرسى
 فقال هارون من هذا قالوا عليان المجنون قال جيوأبه فقالوا له
 اجب امير المؤمنين فجاؤه ووقف بين يديه وهو يحرك رأسه
 : فقال يا عليان او صني قال بماذا او صيك هذه التصور وهذه القبور
 فبكي هارون « وقال زدني في الوصية » قال من رزقه الله مالا
 وجمالا فعفف في جماله واتق من ماله كنب في ديوان الابرار فقال
 لخازنه اعطه عشرة آلاف درهم يقضى بهادينه فقال يا امير المؤمنين
 رد المال الى اربابه واقض دين نفسك وخلص رقبتك قال يا عليان
 اركب معي احمالك الي مكة فركب معه فلما توسطوا الطريق
 بالبادية نزل الرتيد في يوم حار تحت ظل عميد والعليان يقول
 « * * * شعر * * * » هب الدنيا واتيك بالبس الموت يا نيكا
 فاذا تصنع الدنيا وظل الميل بكفيكا

الا يا جامع الدنيا ترى الدنيا تواتيك

كراضحكك الدهر كذلك الدهر يبيكيكا

« القبر قبران : قبر الابرار » وقبر النجار . قال الله تعالى في صفة قبر
 الابرار فروح وريحان وجنة نعيم « فروح للعارفين وريحان للعالمين
 وجنة نعيم للعابدين ، فروح لتارك الدنيا : وريحان لطالب العقبى
 : وجنة نعيم لاهل التقوى ، فروح للروح : وريحان للقلب » وجنة
 نعيم للنفس : فروح للذاكرين « وريحان للتائبين » وجنة نعيم للصابرين
 « فروح لاهل الافتقار » وريحان لاهل الاستبشار وجنة نعيم
 لاهل الاستغفار « فروح في الدنيا » وريحان في القبر « وجنة نعيم
 في العقبى فروح لاهل الوفا وريحان لاهل الصفا : وجنة نعيم
 للتائبين من الجفا : فروح لمن قال الله : وريحان لمن قال الرحمن

« * شعر * »

بسم الله ذي المنن الجسام * وبالرحمن مجرى واعتصام
فقدار جوار الرحيم رجاء صدق * ليغفر زلتى يوم الخصام
« فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل الولاية وجنة نعيم لاهل
الهداية فكذلك يوسف مع الجب فعل الله به ما فعل بالانبياء والاولياء
في قبورهم * شعر * »

ما اجمل من تفرد في قبره واعماله تونسه

تنعم في القبر في روضة زينها الله فهي مجلسه

مالك لا تذكر قبور اتفنى العظام والحدود اذات آفة وغمة تغيرت
احوالهم وتبدلت آمالهم وطويت صحايف اعمالهم وفي الخبر ان
يهودا كان يختلط اليه ويحدثه ويساله عن حاله وهو يبكي ويقول
اترى ما حال والدي فان بكائي على حزن والدي قوله تعالى
(وجاءت سيارة فارسلوا واردهم) قال اهل التفسير ان مالك بن
زعر العربي كان يسكن بمصر فرأى في منامه في حال صغره كأنه
خايب بارض كنعان فنزلت الشمس من السماء ودخلت في كه ثم
خرجت وقامت بين يديه فانت سحابة بيضاء ثم نشرت عليه الدر
وهو يلتقط ويجعله في صندوقه فانتهبه فذهب الي المعبر ليسمع
تاويل رؤياه قال له المعبر لا عبرر وياك الأبير واحسان فاعطاه
دينارين فقال له تصيب عبدا وليس بعبد وتصيب من سببه الغنى
ويبقى الغناء في اولادك الي يوم القيمة وتنجون النار ببركته
وتدخل الجنة بدعوته ويصير لك اولاد كثير وبقى اسمك وذكرك
الي الابد ببركته قال فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا في ان يراه
وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق فجاء بارض كنعان فيقى تارة

ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السماء ينتظر ظهور حقيقة ربه
 فبينما ذلك هتف به هاتف وقال له هيهات قد بقي بينك وبينه
 خمسون سنة فصاح وضيق سفي طلب يوسف عم قال وكان بينه وبين
 الى ارض الشام ويقصد في كل سنة مرتين طمعاً في ان يراه .
 طمع في لقاء مخلوق فكيف من يطمع لقاء مولاه قيل اوحى الله
 تعالى الى داود عليه السلام يا داود من طلبني وجدني ومن وجدني
 حفظني ولا يختار عليّ غيبي فقال الهى ماجزاً من قصدك قال جزأوه
 اجعل بيتي قيده ووصلتي صيده وقال لا افارق باب المولى على
 كل حال فغسى ان يمن عليّ بحسن المآكل على العبيد الاجتهاد وعلى
 المولى الرفق بالعباد على العبيد السؤال وعلى الله النوال

— «*» * —
 القصة * * «*» —

فلما كان بعد خمسين سنة قال لغلامه بشرى ان وجدت هذا
 الغلام الذي اطلبه اعتقك واجعل نصف مالي لك واي بنت تريد
 من بناتي زوجتك قال وكان في ذلك الزمان الذي وعد لغلامه
 بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان راي طيوراً تطير حول
 الجب وتطوف كما يطوف الحاج بالكعبة وكانوا ملايكة ارسلهم الله
 تعالى اكراماً ليوسف عليه السلام فظن انها طيور ولم يعلم بانها ملائكة
 لانه كان كافراً بعبد صنمه فقال للسيارة تعالوا نمض نحو الماء
 عسى ان ينبع الماء من ذلك الجب اليابس فلما دنوا من الجب اليابس
 هربت الطيور والدواب التي كانت معهم الحمير والجمال والقت
 ما عليها من الاحمال وقصدت نحو البئر حين شمتم ريح يوسف ثم
 تمرغت في التراب فكذلك من يطمع في قرب مولاه لا يصل اليه
 حتى لا يلقي ما عليه من حب دنياه وعقباه * * النكتة * *

كان كافراً اجتهد في طلب مخلوق ماضع اجتهاده فالمؤمن اذا
اجتهد في طلب مولاه كيف يضيع اجتهاده اشارة عجيبه والى الوقت
قريبة ان الله يفعل بعده اربعة اشياء ولا يفعل اربعة اشياء يعدله
ولا يجوره ويفضله ولا يميله ويقربه ولا يحب له الربوبية ويغفر
ذنوبه ولا يضيع اجره — «*» * القصة * «*» —

فنزل مالك وارسل عبده بشرى وخادمه ماملا وقال لها امض بنا نحو
البئر فذلك قوله تعالى فادلى دلوه فارسل ماملا دلوه فنزل جبرئيل وقال
له يا يوسف قم فقال الى ابن فقال ان ذكر يوماً نظرت في المرأة قال نعم
قال ماذا قلت في نفسك قال قلت في نفسي لو كنت مملوكاً لما قام احد
بشئى فقال له جبرئيل اليوم يومك اطلع حتى ترى قيمتك وشمك
اذا قوم العبد نفسه فليس له قدر ولا للنفس قيمة قال عليه السلام ان
الله لا ينظر الى حسنكم ولا الى جمالكم ولا الى اموالكم ولا الى اقاويلكم
ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما بلغ الدلوراس البئر كان بشرى
مقابل ماملا فقال يا بشرى هذا غلام الذى طبناه مذخمين سنة
— «*» * فصل * «*» —

في البشارة ان الله بشر سارة باسحاق ويعقوب قال الله تعالى
فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وبشراهل الايمان
بالشفاعة قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم وبشر الموحدنين بالجنة فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا اى قالوا قولوا واستقاموا فعلا قالوا ترداداً واستقاموا تجرداً
قالوا بالربوبية واستقاموا بالعبودية تنزل عليهم الملائكة من رب
البرية الاتحافوا من الموت ولا تحزنوا للعطية وابشروا بالجنة اى
بالعيشة المرضية وبشر المنافقين بالعذاب الاليم فقال بشر المنافقين

بان لهم عذاباً اليماعذابهم ان يؤمروهم الي الجنة حتى اذا ادنوا منها
 وشموا رائحتها ونظروا الي ما اعد الله تعالى فيها الاهلها من المنزلة والكرامة
 نودوا وان انصرفوا عنها فلا نصيب لهم منها فيرجعون بحسرة ما يرجع
 بها احد من الاخلايق بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرينا
 ما ريتنا لكان اهنون علينا فيقول الرب جل جلاله اردت بكم هذا
 هبتم الناس ولا تهابوني وكنتم تراون الناس باعمالكم واذا خلوتهم
 بارزتموني بالمعاصي فاليوم اذفتكم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي
 وبشر الكافرين بعذاب اليم فقال وبشر الذين كفروا بعذاب
 اليم وبشر المستمعين بالهداية فقال فبشر عبادي الذين
 يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله
 فبالاستماع ثبت الشرع وقام الامر وظهر الثابت من التوازل ويميز
 الدليل من الحججة وقال في صفة اهل النار وقالوا لو كنا نسمع
 او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اسمعهم ففى غير باطل اسمعهم الحق
 فقال لهم الحق مستمعاً بما اجاب عنهم: وبشر الخائفين بالامن فقال
 وبشر المحبين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما
 اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وصفهم بالوجل والخجل
 عند ذكر المعبود وزيادة اليقين به والمجبود وحسن الادب في اقامة
 الركوع والسجود والنفقة بما اناهم بحسب الكرم والجود وبشر مالك
 بن زعريوسف يا بشرى هذا غلام واسرته بضاعة اى اخفوه
 عند متاعهم قال الحكيم ان الله تعالى جعل كل ذى قيمة في شيء لاقيمة
 له كالدرة في الصدف والمسك في سرته دم الغزال والقر في الدود
 والعسل في النحل والذهب والفضة في الصخرة والايمان في القلب
 فالعطار ينظر الي المسك لا الي الغزال وصاحب الدود ينظر

الى القز لا الى الدود والغواص ينظر الى الدر لا الى الصدف
والصياغ ينظر الى الذهب والفضة لا الى الصخرة وصاحب التحل ينظر
الى العسل لا الى التحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى القلب
قال فخبؤه تحت متاعهم : وفي الجبر ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء
: في خمسة اشياء الصلوة الوسطى في الصلوات : والاسم الاعظم في الاسماء
: والاولياء بين المومنين والمومنات : والساعة المرجوة يوم الجمعة
في الساعات كلها : وليلة القدر في الليالي : فالحكمة في ذلك ليصلى
العبد جميع الصلوات في اوقاتها ويقول في كل صلوة عسى ان يكون
هذه الصلوة صلوة الوسطى ويكون مواظباً على ذكر جميع الاسماء
رجاء انه ربما مر على لسانه ذلك الاسم الاعظم ويكرّم اهل السنن
جميعاً ويقول عسى ان يكون هذا ولياً ولا يعصى الله يوم الجمعة
بل بدعوه ويتضرع لعله ينال تلك الساعة الشريفة ويحيى ليالي شهر
رمضان ويقول عسى ان يكون هذه الليلة ليلة القدر

— «*» * * * * * «*» —

فاخفوا عند ذلك يوسف عم فلما اصبح القوم اتوا على عادتهم ونظروا
في الحب فلم يروه فاحاطوا بالسيارة وقالوا هرب لنا عبد فاخبرنا انه
قد دخل هذا الحب وقد اخرجتموه فما فعلتم به اخرجوه من بين
امتعكم والا صحنا بكم صيحة لا يبقى ارواحكم في اجسامكم ويوسف
عليه السلام يسمع كلامهم قال فاخرجوه من بين امتعتم وهو يهتز
كما تهتز الورقة على الشجرة فدنا منه يهوذا فقال له ان اقررت
بالعبودية نجوت والا قد اخذناك منهم فقتلناك قال يوسف عم
يامعشر التجار صدق هؤلاء هم اهلي ومولائي وما انا الا عبد ثم قال
له مالك باي كلمة نجوت من الحب ومن ايدي اخوتك فقال بكلمة

يقولون ما اصاب والدنا حيث اختاره من بيننا ونحن احسن صوراً منه
فكذلك العبد العاصي لو عرف مولاه لماعصاه * * شعر * *
تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع
كان الجنيد بن محمد رحمه الله جالساً يوماً في المسجد اذا وقفت
امرأة مع زوجها علي باب المسجد فقالت ايها الشيخ ان زوجي هذا
يريد ان يتزوج علي امرأة اخرى فقال الجنيد يجوز له هل
يجوز النظر الى الاجنبية قال لا فقالت المرأة لوجاز النظر الى الاجنبية
لكشفت فناعي عن وجهي حتى تراني فمن يكون مثلي له هل يجوز له ان
يختار علي غيري فزعم الجنيد زعقة وخر مغشياً عليه ورجعت المرأة
الى بيتها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان الجبار جل جلاله يقول
لوجاز لا حد في الدنيا ان يراني بعين راسه ارفعت الحجاب بيني
وبين عبي حتى يعلم انه لا يجوز له ان يميل الي غيري فقال لهم مالك
بن زعر بك تبعون هذا العبد قالوا ان اشتريته بعبوه لبعناه منك
قال وما العيب فيه قالوا سارق هارب كذاب يرى الرؤيا الكاذبة
" فقال مالك بن زعر بك تبعون مع عبوه وبوسف عم ينظر اليهم
واليه ويقول في نفسه ما اظن انه يقوم احد بشئ لانهم يطلبون منه اه والاه
كثيرة فقال مالك مالي مال سوي الدراهم السود الخفاف وكانت
معه اربع مائة الف دينار دمشق " وقيل الف واربع مائة دينار فقالوا
هات واخذوا منه دراهم معدودة " قال ابن عباس رضي الله عنهما
كانت سبعة عشر درهما " وقيل عشرون " وقيل اربعة عشر " وقيل
سبعة هكذا من قوم نفسه بقيمة عظيمة ليعلم ان المداير على القلوب
لا على الوجوه كذلك حال من باع آخرته بدنياه : قيل كم تبع آخرتك

بدنياك يا ضعيف الايمان واليقين يارافع الدنيا بالدين ابهذا امرك
الرحمن ام على هذا نزل القران " قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله

—**== شعر **==—

ترقع دنيا نابتمزيق ديننا * فلا ديننا باق ولا ما نرقع
فطوبى لعبداثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع
فان ابقت الدنيا على المرء دينه * فما فاته منها فليس بضائر
تخرب ما بقى وتعمر فانياً * فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
فهل لك ان وافاك حقا بغبته * ولم تكتسب خيراً الى الله صائر
اترضى بان تقضى الحيوة وتنقضى * ودينك منقوص ودينك وافر

" قال بعضهم الدنيا عددي : والعقبى مددي " والمولى ابدى من
باع آخرته بدنياه يفنى عنه دينه وديناه وعقباه ومولاه لاله الدنيا
ولا العقبى ولا ثبات فاخرة تلك اذا كره خاسرة : قال وهب بن منبه
رح قرأت في بعض الكتب ان موسى عليه السلام لقيه ابليس على
طريق الطور فقال له يا ابليس بشما فعلت اذ لم تسجد لادم فقال
ما اردت ان ارجع عن دعواى فاكون منلك اني ادعيت محبته فلم
ارد ان اسجد لسواه اخترت العقوبة على دعواى وانت ادعيت محبته
وسالت النظر اليه فقال انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فنظرت ولو غمضت عينيك لرابت ربك فقال موسى يا ابليس
من اشتر الناس عندك قال من باع آخرته بدنياه فويل لمن باع آخرته
بدنياه (*) الحكاية (*)

روي ان الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن الدراهم والدنانير
في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زاوية الجامع فسالم نصف
دانق فلم يعطوه شيئاً فلما خرجوا نسوا كيساً فيه خمسمائة دينار فاخذ

الفقير ووضع تحت التراب فرجع صاحب الكيس وقال له يا فقير اني
 نسيت ههنا كيسا فيه خمسمائة دينار هل رايتہ فقال بلي فاخرجه ودفعه اليه
 ففتح راس الكيس واعطاه خمسين دينارا فقال الفقير لا اردها
 قال صاحب الكيس كنت تطلب قيراطين والان ما تاخذ خمسين
 دينارا قال كنت اطلب شيئا على سبيل الافتقار والان لا احب ان
 اباع الدين بالدنيا لا تي كنت ثقة لكيسك فلا اباع ديني بدنياي
 فعدا اكون جايعا وهو يقول ويل لمن باع دينه بدنيه قوله تعالى
 (وشروه بضمن بنحس دراهم معدودة) : الكذب في الدنيا عار وفي
 الآخرة نار بقي الي الابد هذا العار على الصغار والكبار : ويقال ان
 اخوة يوسف باعوه بضمن بنحس دراهم قليلة والله تعالى قصص على نبيه
 عليه السلام بعد ما تابوا فكيف حال من عصي مولاه ولا يتوب
 (وكانوا فيه من الزاهدين) لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره : خبي
 ان فتى تاب على يد ذي النون المصري رحمه الله وانفق على تلاميذه
 ماتي دينار : وكان ذا النون المصري لا يلنفت اليه فشكى الي اصحابه
 وقال لم انفقت عليكم ماتي دينار على ان يجعلني ذا النون من بعض
 تلاميذه وهو لا يلنفت الي فبلغ ذلك الي ذي النون المصري فاستدعاه
 واعطاه خاتمه وقال له اذهب بها الي السوق فبعها فاني محتاج الي ثمنها
 فذهب الي السوق بخاتمه فعرضه على جميع اهل السوق فلم يزد احد في
 ثمنه على عشرة دراهم فرجع الي الشيخ واخبر بذلك قال له على من
 عرضه قال على البزازين والبقالين والقفازين والصفارين والاساكفة
 قال فاخذه ودفعه الي تلميذ اخر فقال له اذهب به الي الجواهرين
 فاشتروه بماتي الف دينار فاخذها ودفعا الي الفتى فقال له معرفتك
 في النصريف كعرفة الاساكفة في الخاتم كما ان اخوة يوسف

باعوه بالدرهم لأنهم جهلوه ولوعرفوه لما باعوه بالدنانير فقال
مالك بن زعير اكتبوا لي كتاباً بأيديكم بانكم بعتم مني هذا العلام
بكذا فكتبوا له كتاباً فاخذ الكتاب وجعله في جيبه فلما اراد الرحيل
قالوا له اربطه بجبل شديد كيلا يهرب ولا تحمله من بلد الي بلد الا
مغلولاً مقيداً فانك من الناصحين ثم تولوا عنه مديرين فلما
راه يوسف بكى بكاءً شديداً فقال له المالك التاجر يا غلام قال
لييك قال ادن مني فاجلسه بين يديه فاتاه بحلة من صوف فلبسه
ثم دعا بقيد من حديد فقيده ودعى بقفل فغفل يده به الى عنقه فلما اراد
الرحيل وهم بذلك قال له يوسف ايها التاجر لي اليك حاجة قال
وما هي قال دعني حتى اودع ساداتي فلعل لا ارجع اليهم ولا القاهم بعد
هذا ابداً فقال له مالك يا مملوك كيف تتقرب اليهم وهم فعلوا بحقتك
كذا وكذا فقال كل واحد يفعل ما يليق به فسار اليهم وهم قيام صفاً
واحداً فلما دانهم يوسف عم قال رحمكم الله وان لم ترحموني اعزكم الله
وان خذلتموني حفظكم الله وان بعتموني نصرمكم الله وان لم
تنصروني ثم بكى وبكوا معه بكاءً شديداً ثم قالوا ندنا يا يوسف على
ما فعلنا ولولا خشية والدنا واستحيائنا منه اردنا انك اليه

(*) شعر (*)

لولا الحياء ولولا خشية العار * لشددت من جوركم وسطى بزئاري
يا طالبيين بشاري كذا اريق دمي * فقتلتموني فاني تدركوا ثاري
انتم بقتلي وكونوا حافظين له * قد صاركم والجار جاري
ذكري في التفسير قال الله تعالى يا ابراهيم فخذ اربعة من الطير فاخذ
ديكاً وطاوساً وبطاً وغراباً فنظر ابراهيم عليه السلام الي الديك
فراه غير العين قال له يا مؤذن السحر اين بصرك فقال يا خليل الله

كنت يوماً اذ كراهه فرايت حبةً من حنطة على قارعة الطريق
 تركت ذكر الله تعالى وقصدت وبادرت لحنطة فجاء حجر من الهواء قد
 وصل على عيني لبقاءها فيامن يفوته الصلوة احذر وان تفوتك الصلوة
 وانظر الى الطير الذي لاحساب ولا كتاب عليه ثم نظر ابراهيم الى
 الغراب فراه غير الجناح فقال له يا غراب اين جناحك التي تطير بها
 فقال يا خليل الرحمن كنت يوماً جايماً فباغت عَشَّ صعوة وفيها افراخ
 فهممت لاكلهن فقالت الصعوة يا غراب خف عن الله تعالى ولا تظلم في
 افراخي فهممت لا ضرب بها وآكلهن حماً فلما مدت جناح الظلم جاء
 حجر من الهواء قد وصل على جناحي اكرها فيامن يظلم احذر وان
 تظلم احداً وانظر الى الطير الذي لاحساب ولا كتاب عليه ، ثم نظر
 ابراهيم عليه السلام الى البَط فراه غير المنقار فقال له ابراهيم يابط اين
 منقارك التي تلتقط به فقال يا خليل الرحمن كنت يوماً وقعت في البحر
 فبلغت الخشبة على ساحل البحر وفيه بط فرطوط وله افراخ وقد جمع
 الدبدان لاكلهن فاردت ان آكل الدبدان فقال البط يابط خف عن
 الله تعالى ولا تظلم في افراخي وانا ضعيف وانت قوي تحصل القوة فلما
 مدت منقار الظلم انقلبت الخشبة وانكسر منقاري فيامن يظلم على
 انباء الجنس احذر شوم الظلم وانظر الى الطير الذي لاحساب ولا كتاب
 ولا حساب عليه : ثم نظر ابراهيم عليه السلام الى الطاوس فراه غير
 الذنب فقال له يا مَرَّصع التباء ويا ملمع اللقاء اين بهائك التي اعطاك
 الله تعالى به فقال يا خليل الرحمن كنت في بستان فضجت ثماره آكل
 من ثمره واشرب من النهر وارقص فقلت يوماً بلسان المفاخرة من
 الطيور احسن مني فلما قلت ذلك فرايت ذنبي قد سقط الله علي
 الارض فيا متعجبا بهاله ومتفاخراً بهياله احذر شوم الفخر ثم احذر وانظر

الى الطير الذبي لا حساب ولا كتاب عليه * ثم ان ابراهيم عليه السلام ذبحهن وئنف رياشتمن وفرق جلدهن وانقطع لحمهن وكسر عظامهن ثم اختلط اللحوم وجعله اربعة جزؤ على اربعة جبل فقال ابراهيم ايها الرؤس المنطقة المتفرقة والجلود المنمزقة واللحوم المنقطعة والعظام المنكسرة هلموا باذن الله فكن كما كانوا باذن الله تعالى : فنظر ابراهيم عليه السلام الى الديك فرآه مع العين * ونظر الى الغراب فراه مع الجناح * ونظر الى البط فراه مع المنقار * ونظر الى الطاوس فراه مع الذنب فقال ابراهيم الهى هولاء ناقصين فردتهم كاملين * قال الله تعالى اناقصار المعيوبين احشرهم مع الغفران يوم القيامة * مامن عبد مذنب آلا ويندم عليه فاذا ندم غفر الله له : قوله تعالى انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم * قوله واصلح اي آمن وايقن وصدق وخلص العمل لله تعالى وتقرب اليه يبذل مجهود وطيب ما فيه من نجس وطهر ما فيه من دنس وغسل العثرات بقطرات العبرات ويقول ياسيدي ساقنى ما ساقنى اليك ودلتنى معرفتي عليك وواقفني ذل الذنوب بين يديك * (شعر *)

ايا من ليس لي منك الجير * بعفوك من عذابك استجير
فان عاقبتني فالذنب مني * وان تعف عني فانت به جدير
انا العبد المقر بكل ذنب * وانت السيد الصمد الغفور
بوصالك من صدودك استجير * فالذي غير جودك يا مجير
وعطفك ارتجيه قبل موتي * وانت على الذي ارجو قدير
تفضل سيدي لنحول جسمي * وانفاسي فقد ظهر الظمير

— * — الحكاية * —

روي الاصمعي رح قال خرجت الى بيت الله الحرام فينما اطوف

حول الكعبة بالليلة وكانت ليلة مقمرة فإذاً انا بصوتٍ حزينٍ طيبٍ
 فاتبعْتُ الصوتُ فإذاً انا بشابٍ حسن الوجه ظريف الشايل عليه اثر
 الخير وعلى رأسه ذوابتان وهو معلقٌ باستار الكعبة " وهو يقول
 يا سيدي ومولائي نامت العيون وغابت النجوم وانت ملكٌ حيٌ قيومٌ
 لا تأخذك سنة ولا نوم غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها
 وحجاً بها وقد خلى كل حبيبٍ بحبيبه وبابك مفتوح للسائلين فما انا
 سائلك يا بابك مذنب فقير خاطي مسكين واقف يا بابك جئتك ارجو
 رحمتك يا رحيم وان تنظر الي بلطفك يا كريم يا ارحم الراحمين
 ثم انشأ ويقول

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم
 يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
 قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
 وعين جودك يا قيوم لم تنم
 ان كان جودك لا يرجوا الا ذو شرف
 فمن يجود على العاصين بالنعم
 ادعوك ربّي ومولائي ومستندي
 فارحم بكائي بحق البيت والحرم
 انت الغفور فجد لي منك مغفرة
 واعف عني بالجود والكرم
 هب لي بجودك فضل العفو عن شرف

يا من اشار اليه الخلق في الحرم
 " ثم رفع رأسه الى السماء وهو يقول الهي سيدي ومولائي ان اطعتك
 بعلمي ومعرفتي فلك الحمد والمدة على وان عصيتك بجهلي فلك الحجية

على فباظهار منتك على واثبات حجتك لدي ارحمني واغفر لي ذنوبي
ولا تحرمني رؤوية جدي وقررة عيني حبيبك وصفيك ونيك محمد عليه
السلام في دار كرامتك وانشأ «** شعر **»

اتبت اليك رب العالمينا * وخلصت اخلائق اجمعينا
وجئت اليك قصداً يا الهى * انت المسؤل ومجاء المذنبينا
اتبت بباب عفوك يا الهى * لترحمني بفضلك يا معيننا
فانت الله ذو الافضال حقاً * وانت المونس المتوحشيننا
ثم رفع رأسه الى السماء وهو يقول وينادي يا الهى وسيدي
ومولائي ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا بعفوك وما
طابت الايام الا بطاعتك وما طابت النهار الا بخدمتك وما طابت
الليل الا بهناجاتك وما طابت القلوب الا بمحبتك وما طابت النعيم الا
بمغفرتك وما طابت الدنيا والاخرة الا بك يا ارحم الراحمين ثم قال
يا الهى الحسنات لا تنفعك والسيئات لا تضرك فهب لي ما لا ينفعك
واغفر لي ما لا يضرك يا كريم اعف عني ثم انشأ ويقول

«** شعر **»

الا يا ابنا المأمول في كل ساعة * شكوت اليك الضر ف ارحم شكايتي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل لا اراه مبالغى * الازاد ابكي ام ابعده مسافتي
اتيتك باعمال قبيحة ردية * وما في الورى خلق جناحنايتي
ان تعرفني بالنار يا غاية امنى * فاين رجائي منك ثم ابن مخافتي
غريب وحيد قل شكرى فانما * شكوت اليك الضر ف اقبل شكايتي
الهى وان اعطيتني قبل رغبتى * فتممه بامولاي بتعجيل راحتي
قال الاصمعي رح وكان يكرر هذه الايات حتى اسقط على وجهه

مغشياً عليه فدنوت منه فاذا هوزين العابدين على ابن الحسين
 بن علي رضي الله عنهم فوضعت رأسه في حجرى وبكيت البكاء شفقة
 له فقطرت قطرة من دموعى على وجهه فافاق من أغشيته وفتح عينيه
 ثم قال من الذى اشغلتني عن ذكر مولائي فقلت انا الاضمعي ياسيدي
 ومولائي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعادن
 الرسالة اليس الله يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
 ويطهركم تطهيراً قال فاستوى جالساً وقال يا اضمعي هيهات هيهات
 ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه وان كان عبداً حبشياً وخلق النار
 لمن عصاه ولو كان ملكاً قرشياً اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ في
 الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه
 فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
 انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوهم النار وهم فيها كالحون قال
 فتركته على حاله ﴿﴾ القصة ﴿﴾

ومضي اخوة يوسف عم نادمين على ما فعلوه وبكوا بكاء شديداً لان
 المؤمن يندم على اساءته والمنافق لا يندم على جريمته لفساد سريرته فلما
 رجع يوسف الى مالك شد يديه ورجليه وسلمه الى فليح الاسود فقال
 له عليك به قال فليح ياسيدي انك رجعت الى كنعان من الشام
 خمسين مرة في خمسين سنة لاجل هذا الغلام فاي شيء غيرك الان
 عليه حتي تفعل به بهذا واني اراه ضعيفاً نحيفاً قال نعم وانا ايضاً
 متفكر فيه فان المعبر وصفه بصفة تحير العقول فيه لكبر شانته لكنني
 اشتريته بشعيرة من ذهب وهو يساوي ان يشتري بدنائب ويوسف
 يسمع ويضحك بعلمه انه مستور عن العيون وقيل ان يوسف ماراه
 احد على صفته وحسنه الا يعقوب وزليخا فيعقوب عليه السلام

ذهب بصره وزليخا ذهب مالها وجمالها وحالها والمصطفى عليه الصلوة
 والسلام مالمقيه احد سوي الصديق رضي الله عنه وموسي عليه
 السلام مالمقيه احد سوي يوشع بن نون وعيسي عليه السلام مالمقيه
 احد سوي شمعون قال فلما انتصف الليل وبلغ يوسف قبر أمه راحيل
 طرح نفسه عليه وبكى وقال يا أمه يا راحيل فرقوا بيني وبين أبي
 يا أمه لورايتني لبكيت رحمة لي يا أمه لطموني وجردوا برجلي
 يا أمه حدّ دوا على السكاكبن وارادوا قتلي يا أمه باعوني بيع العبد
 يا أمه يا راحيل ارفعي راسك وانظري الى ما اصاب ولدك بعدك
 من البلايا يا أمه يا راحيل لورايتني على صغرسني ما اصابني من الهول
 لرحتني ولبكيتني على يا أمه يا راحيل لورايتني حين نزعوا قميصي وفي
 الوثاق اوثقوني وفي الحب فريداً وحيداً القوني وبالجمارة رموني
 وعلى خدّ وجهي لطموني وعلى ظهري وبطني بالاقدام داسوني ومن
 بارد الشراب اظموني ومن لذيذ الطعام اجاعوني وفي الحر الشديد
 امشوني ولم يتقوا الله عزّ وجل في امرى ولم يرحموني فكما يباع العبد
 بوسم العبيد باعوني وحلفوني طريداً وهجروني حزيناً وفرقوا بيني
 وبين الشيخ الضعيف الحزين وبالحديد قيدوني وثياب الصوف
 البسوني وعلى الناقة حملوني كما يحمل الاسير من بلد الى بلد قال فسمع اينناً
 من القبر ووصوتاً نقول واقرة عيناه وواولاده واثرة فواداه قال فخر مغشياً
 عليه وقال لا بل خرّ لله ساجداً فلما افاق نوّدى من خلفه واصبر وما
 صبرك الا بالله قال فنظر فليج فلم يره على البعير فصاح في القافلة يا سيده
 قد هرب الغلام فصاح وقال للسيارة قفوا مكانكم ورجع فليج الاسود
 فراه فدقبل اليه وقال له اخبرونا مواليك بانك سارق هارب كذاب
 فلم نصدق قولهم حتى فعلت ذلك فقال يوسف عم والله ما ابقت

ولا كنتم مررتم على قبر ابي راحيل فلم اتمالك حتي ربيت نفسي على
 قبرها ثم ان الاسود غضب عليه فلطمه وجرحه برجله على وجهه فخر
 مغشياً عليه وقال لابل خر لله ساجداً " فبكى يوسف عم عند ذلك
 " وقال الهى ان آيتت بزلّة فاعف عني بحق آبائي فأنهم ماعصوك قط
 " قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين
 الله حجاب اذا قال المظلوم يارب " يقول الله تعالى اعينك ولو بعد
 حين : وفي رواية اخرى انصرك اذا قال المظلوم يارب يقول الله
 تعالى ليبيك ان لم احكم بينك وبين ظالمك فانا ظالم آياك ودعوة المظلوم
 واليتيم فانها تصعدان اسرع من طرفه عين المظلوم منصور " والظالم
 مهجور المظلوم ناج " والظالم هالك ياخذ الظالم صحيفته يوم القيامة فلا
 يرى شيئاً من حسناته " فيقول يا الهى اين حسناتي " فيقول الله تعالى
 نقلت الى صحف من ظلمته " وفي رواية اخرى ذهبت بظلمك الناس
 ويل للظالم من يد المظلوم غداً اذا كان الحاكم الجبار والسجين النار
 والمظلوم يقول فاحكم بيني وبين من ظلمني " قال فعند ذلك ظهرت غمامة
 سوداء فامطرت برداً كل واحد منه مثل بيضة النعامة حتى ايقنوا
 بالهلاك فقال مالك يا قوم ان كان منكم مذنب فليتب الى الله قبل
 الهلاك وقال ثانياً وثالثاً وقال الاسود انا المذنب : قال وكيف
 ذلك قال فعات بالاعلام العبراني كذا وكذا فحرك تسفيهه وتكلم
 بكلمتين فعند ذلك ظهرت غمامة سوداء فاقبل مالك على يوسف فقال
 يا غلام اظن بان بينك وبين رب السماء قرابة قال نعم قال فارحمنا
 فتبسم يوسف عم وتكلم بكلمتين فانشقت غمامة بنصفين وذهب المطر
 وطلعت الشمس بقدره الله تعالى فقال المالك قد عرفت جاهك عند
 اله السماء فلا يجوز لي ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه القيد

والغل والبسه لباساً حسناً وقال لاهله قدموه امامكم ولا يسبقه احد
فلما دخل يوسف مدينة بلسان اجتمع عليه اهل البلدة واتخذوا
اصناماً على صورته وعبدوها من دون الله تعالى الف سنة قال ثم ساروا
حتي دخلوا مدينة بابل وكان اهلها كفرة عبدة الاصنام فلما راوه
قالوا من خلقك قال الله تعالى قالوا آمنة بالذي خلقك وكسروا
الاصنام واشغلوا بعبادة الرحمن يا عجباقوم راوه فامنوا وقوم راوه
فكفروا فسبحان من جعل صورة واحدة لقوم فتنه ولقوم عبادة وعبرة
: قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر بالعبرة الى وجوه الحسان عبادة
ومن نظر الى وجه حسن بالشهوة كتب عليه اربعون الف ذنب
ليعلم العبادان بين النظرتين فرق عظيم قال بعض الصالحين عاهدت
الله ان لا انظر الى الوجوه الحسان فينما اطوف بالكعبة اذا انا
بامرأة حسنة فتاملتها وتعجبت من حسنها فاذا بسهم جاء من الهواء
وقع على عيني مكتوب عليه نظرت بعين العبرة فرميناك بسهم الادب
ولو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة وفي تفسير
السجستاني ان يوسف عم لما بلغ باب مدينة القدس راى امير
القدس في منامه ان اخبر الناس في ديارك قدا تاك فينبغي لك ان
تستقبله غداً وتحسنه ضيافته وتفعل ما يامر بك به قال فاصبح الامير
واتخذ ضيافة كثيرة واستقبلهم ثم سال اهل القافلة ايكم الامير وايكم
الكبير فاشاروا الى مالك بن زعر قال فتخبر في نفسه وقال واعجبا
هذا يجيء في كل سنة مرتين وما امرت باستقباله فلم يتم كلامه حتي
نزل من السماء فارس ودنامنه وكان ملكا من الملائكة جاء مع
يوسف ليحفظه ومعه ما تا ملك وفي الخبر ما من مؤمن الا وله
حفاظ يحفظونه من الافات والعاهاات بامر الله تعالى دليله قوله

تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اى
 بامر الله يحفظونه من الافات والعاهات وصحبه ذلك الملك وغزال
 كان جنيا على صورة الغزال وهو الجنى الذى ولد مع يوسف وما من
 انسان يولد آلا ومع يولد جنى حتى اذا سافر سافر معه واذا مرض
 مرض معه واذا تعافى تعافى معه واذا ذكر ذكر معه واذا نام يحفظه
 واذا مات مات معه قال فدنا منه ذلك الفارس وقال له من انت قال
 انا الذى امرت باستقبالك فى المنام فقال له الفارس اياها الامير ان الذى
 امرت باستقباله فى المنام هو ذلك الغلام فقال لاهل القافلة ادخلوا
 قبل الغلام فدخلوا ودخل الغلام وراءهم فلما رجعت النوبة الى
 يوسف دنا منه فقال له من انت قال انا الذى امرت باستقبالى فتخبر
 فيه فقال من اخبرك قال الذى امرك بالاستقبال قال انا الذى
 امرت ان اقبل قولك فاتا مرني قال امرك ان لاتعبد الاصنام
 فى مدينة القدس لتنجون من النار فقال قد قبلت قولك على انك اذا
 دخلت عليه سجد لك صنعى واقرب بانك صادق قال يوسف ان ربي
 يفعل ما يشاء وهو يفعل ما يريد وهو على كل شىء قدير وكان الملك
 يتحدث ويتكلم مع يوسف عليه السلام حتى دخل الدرب فوقف
 يوسف فيه فرأى امير القدس خلف يوسف جندا كثيرا لا تحصى
 فقال ماذا الجند فان دارى لا يسعهم ولا عندى كثير من الطعام
 يكفيهم فبسم يوسف عم وقال ابعنا الملك هم جند الله تعالى لا ياكلون
 ولا يشربون بل طعامهم التسبيح وشرابهم النهيل قال من هم قال
 هم الملائكة ارسلهم الله تعالى ليعينوني ويحفظوني فتخبر فى شأنه
 فلما دخل يوسف الدرب سجد له الصنم وتحرك وتقطع اربا اربا
 فآمن الامير بالله تعالى واتخذ ضيافة كثيرة واتى بقصعة ارز مخاوط

بلبن فوضعها بين يدي يوسف فرفع يوسف منها لقمة واعطاها من
 كان بجانبه فاكل منها واكل كل من كان في القافلة حتى شبعوا كلهم
 من القصة ومانقص منهاشي بركة يوسف عم والامير ينظر الى ذلك
 فقال يا قوم ان هذا كبيركم واميركم قالوا لا آتاما هو عبد قال فمن السيد
 فاساروا الى مالك بن زعر فقال يا مالك اذا كان هذه المحجزة لعبد
 فما يكون من السيد ينبغي ان يكون لسيدته اكثر منها فتحير عند ذلك
 مالك فقال العبد خير من سيده قال كيف يكون العبد خير من السيد
 فقال بل يكون العبد اخير من السيد فانقطع كلام مالك ولم يجبه
 فاخذ الله سمعه وعقله كيلا يحكم في يوسف ما يريد وذلك ان الامير
 خطر بباله ان يفرق بينه وبين يوسف ثم خرج مالك نحو عسقلان
 فخرج امير مدينة القدس في اثنا عشر الف فارس علي ان يسلب منه
 يوسف من حيث وصل اليه خبره فلما وقع بصرهم عليه ما بقى احد
 على ظهر الدابة الا وقع عن ظهر فرسه وغشي عليه وبقي في غشيته
 تلتة ايام ولياليها من حلاوة النظر الي يوسف حتى ذهب مالك بن
 زعر الحزاعي فلما بلغ مدينة عريس تفكر يوسف في نفسه فقال ان
 الله تعالى لم يخلق خلقا احسن مني ليس لي سبيه فاذا دخلت البلد
 يتخيرون في فلما دخل البلد اراهم كلهم على صورته واحسن منه وجهاً
 فلم يلتفت اليه احد فسمع منادياً ينادي يا يوسف توهمت انه ليس
 في ملكي صبيج مثلك ومثلك في الكونين خلائق كثيرة وكذلك فلما
 ناجى موسى ربه وطلب الرؤية ظن انه فريد في مناجاته « فاوحى
 الله تعالى اليه ان التفت يمينا وشمالا فالتفت فرأى الف الف رجل
 على صورته وعليهم من اللباس ما عليه ويبد كل واحد منهم عصاً
 كعصاه وهم ينادون رب ارني انظر اليك فنودي يا موسى ظننت

بأنه ليس لنا مشتاق غيرك قال فنزل يوسف عن فرسه فخر ساجدا
لله تعالى وتاب عما خطر بباله فنودي يا يوسف الآن ارفع رأسك
بعد ان تبت فقد تغيرت الحالة فلما رفع رأسه صار يوسف في اعينهم
مثل ملك مقرب فانصرفوا اجمعين : وروى أن ابراهيم بن ادم رح
خرج ليلة من الليالى على ان يطوف بالبيت فرأى البيت خاليا وكانت
ليلة مقمرة فقال في نفسه وجدت ليلة فسيحة في الطواف اطوف انا
وحدى فلما دخل في الطواف رأى سبعين الف طائف تطوف فتعجب
وقال ما رايت خلقا في سائر الليالى مثل ما ارى في هذه الليلة فتعلق
به شيخ منهم فقال يا ابراهيم هؤلاء كلهم طلاب اخلاوة طمعوا فيما
طمعت فاجتمع الطامعون فلما بلغ يوسف باب مصر نادى منادى
فقال مالك بن زعر ما نزلت منزلا ولا ارتحلت الا استبان لي الحير
بركة يوسف عم وكنت اسمع تسبيح الملائكة معه ويسلمون عليه
صباحا ومساء وكنت ارى فوق راسه غمامة بيضاء مظلة عليه تسير
معه اذا سار وتقف معه اذا وقف فقال مالك بن زعر ليوسف أيها
الغلام أتني قد اعجبني امرؤ فاحب ان تدعوا لله لي فأني لم ارزق
ولدا ذكرا قط فادع الله لي فدعى يوسف عليه السلام لمالك فرزقه
الله تعالى اثنا عشر بطناً في كل بطن غلامين فلما بلغ الى ساطي النيل
قريباً من مصر على مسيرة يوم فدعاه مالك وقال يا يوسف هذه
مصر قد وصلنا اليها قم وانزع عنك قميصك وتياك واغسل رأسك
وبدئك ليذهب منك غبار السفر وتعب الطريق فانزع يوسف عم
قميصه وانغمس في ذلك النهر فجعلت الخيتان ينثرغن على ظهر يوسف
ويلحسه فلما اغتسل يوسف زاده الله تعالى حسنا وجمالا اضعاوا
مضاعفة فجاء مالك ليخر ساجدا ليوسف فقال يوسف لا تفعل فان

السجود لله تعالى فلما كان من الغد وضع مالك علي راسه تاجاً من الذهب مكللاً بالدر والياقوت وربط على وسطه منطقة من الحرير والبسه خلعة اطرافها منظومة بالدر والياقوت وجعل في يديه اسورة من الذهب منظومة بالدر والياقوت وكذلك الزينة كلها اضعافاً مضاعفة فاجلسه على ناقه فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد في مصر يسمعون صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد جاءكم فتى لا يلتاق احداً الا سعد ولا ينظر اليه احد الا فرح ويفوز فاطلبوه وابصروه فلما سمعوا النداء دخلهم الوشاس ثم نودوا ان اطلبوه في دار مالك بن زعر

«*» الاشارة *»

للعزم مواضع وللذل مواضع كان عز يوسف بمصر وعز المؤمن عند الموت قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية : وذلك ان المؤمن اذا ادنا قدومه على مولاه وحان خروجه عن دنياه كما قال الحكيم بينما انت صحيح اذ نادى فلان عليل فهل لك علي الدواء سبيل ام هل لك من الخلائق خليل ام علي طيب دليل فيدعي لك الاطباء ويجمع لك الدواء وكل ما يرجي منه الشفاء ولا يزيد بذلك الامر الا الماء ولا ادويتهم الا ستماً ولا اجتماعهم الا هماً فينما انت في ذلك اذ قيل فلان قد اوصى وماله قد احصى واعلن ما فيه واخفى والفراق منه قد دنا فينما انت كذلك اذ قيل ان فلاناً قد اعتقل لسانه ولا يعرف احداً من اخواته ولا يكلم احداً من جيرانه فيقال هذا اخوك فلان فلا تسطيع الكلام ولا ترد السلام فابن الفصاحة والسلق واين الملاحظة والذلق فينما هوانت كذلك اذ قيل فلان بن فلان قد فارق الدنيا ووصل بالمولى وانقطع من جميع الاحباء «*» شعر *»

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي * غداً ينقل الحاملون جنازتي

وعجل اهل حفر قبرى وصيروا * خروجي وتجهلي اليه كرامتي
ذوي الميراث يقتسمون مالي * ولا يقضون من مالي جناتي
« فلما دخلوا البلد ترنمت الاطيار وتحركت الاتجار وطابت الثمار
وذهب القرار وظهرت الاثار وماذاق احد من اهل مصر تلك الليلة
الطعام ولا الشراب شوقاً اليه قبل ان يراه * * * الاشارة * * *
اشياق العارفين الى مولاهم وعظم اشتياقهم اليه في الخبر في لذة
النظر اذا اشتاقوا اليه وهم في الغيبة فكيف اذا نظروا اليه وهم في
الحضرة * * * الحكاية * * * » قال الشبلي رحمه
الله رايت امرأة في الطواف وهي تقول هذا بيت ربي وهذا بيت من
اشتقت اليه ثم وضعت خدها على حايط البيت فوقفت ساعة ثم قالت
الشوق حيرني والشوق ابعثنى والشوق قربني والشوق ادناني والشوق
اطاعني والشوق اسعدني والشوق بين الجنين والوبن والحرف والرجاء
قلت لها هل انتقت الى ربك قالت لا لان الشوق لا يكون الا الي
الغائب وما هو عنى بغائب طرفة عين « قال الشبلي رحمه الله رايت
شاباً نحيف الجسم دقيق الساقين يبكي في الطواف ويقول واسوقاه
الي من يراني ولا اراه قلت له فاين هو فزعق زعقة وفارق الدنيا
وقيل للشبلي هل اشتقت الى ربك قال لا فان الشوق يكون الي غائب
لا الي حاضر وان مولانا هو حاضر لم يفارقه من راه بل بقي معه
واحترق نفسه في مشاهدته كالفراش الذي لا يرجع عن السراج
حتى يحرق نفسه ثم انشاء يقول * * * * * شعر * * * * *
يقولون لي بالله هل انت عاشق

فقلت وهل يوماً خلوت من العشق

شربت بكاس الحب في المهد شريرة

حلاوتها حتي القيامة في حلتي

: وقال ابراهيم بن ادم رحمه الله * * * * * شعر * * * * *

قطعت الخلق طراً في هواكا * وايتمت العيال لي اراكا

فلو قطعتني في الحب ارباً * لماحن القواد الي سواكا

— * * * * * شعر * * * * * —

خواطر قلبي في الضمير اراكا * وليس بقلبي موضع سواكا

شكت روحي فراق بعد وصلة * فقلت لها صبري هذا بلاكا

يا حبيبي وصفوتي ورجائي * طال شوقي متى يكون لقاكا

— * * * * * الحكاية * * * * * —

قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه رايت امرأة في البادية مقطوع

اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما احسنت مع

غيري كما احسنت الي فكيف اذكرك واشكرك يا مذكور الذاكرين

ويا مشكور الشاكرين فقلت لها اي منة له عليك وانت هكذا

فقلت المحبة والمعرفة قلت وما دليل محبتك ومعرفتك فطارت

في الهواء من وقتها مثل الطير وهي تقول هذه علامة محبتي ومعرفتي

قال ثم رابتها متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها فقالت يا ابن سعيد

تعجبت من قوى ضعيفاً قيل لبعضهم ما علامة المشتاق قال السكون حتي

يري كانه مبهوت وقال عليه السلام مامن مؤمن الا وهو مشتاق

الى الله تعالى * * * * * القصة * * * * *

فلما اصبح القوم اجتمعوا على باب مالك بن زعر حيارى فظافوا بيا به

سكارى قال المخبر فطلع مالك على السطح وقال يا قوم ما تريدون

قالوا نريد ان ننظر الى العلام الذي اتيت به فتخبر في نفسه فقال

ما اعجب هذا اي شئ ترون منه زيادة على ساير الصور فان صورته

كسائر الصور وقد ه كسائر القدود فقال الملك الذي صحبه على صورة بنى ادم قل لهم من اراد ان ينظر اليه فلياتنا بدينار ففرحوا وقالوا افتح الباب فلا يدخل منا احد الا ومعه دينار فدخلوا ورعى كل واحد منهم بدينار فبلغ المحصول ست مائة الف دينار وماراه احد الا ذهب عقله بحيث لا يهتدي الى الباب فامر مالك عبيده ان يحملوا كل واحد منهم ويخرجوه من الدار فلما اخرجوا الناس لم يهتد احد الى داره ولا يعرف من قرابته ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له ﴿﴾ النكته ﴿﴾ اذا كان روية المخلوق هكذا فكيف رويته الخالق كذب من ادعى محبة الله تعالى ثم يفهم ما يقال له كذب من ادعى محبة الله تعالى وهو يجب سواه قال بعض الصالحين رايت غلاماً بين يدي شيخ بيغداد وهو يقول له ما تريد مني قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي لا تفعل كذا فافعلت وقلت لي طلق امرأتك فطلقتها وقلت لي لا تسلم واذا كرتني في اشغالك ففعلت فما تريد مني قال اريد ان تموت قال فجلس ومدت رجليه فامتد ظهره على الارض وقال ها انا ميت وماث فظننت انه يمزح فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت فلطمت على راسي وقلت واكذب دعواي هذا حال من ادعى محبة المخلوق فكيف حال من ادعى محبة الخالق فرجعت الى بيتي باكياً فاذا انا بصياح ونواح قلت ما هذا قالوا غلام صبيح الوجه دخل داره ونام فمات فسالت عنه فاذا هو ذلك الغلام فتعجبت من موافقتهما فاذا كان يوم القيامة تسود وجوه الكاذبين الذين يدعون محبة الله تعالى ولا يفعلون فعل الاحياء كما قال الله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال فلما كان اليوم الثاني رفع مالك رأسه وقال من

اراد رؤيته فلياتنا بدينارين حتى بلغ في اليوم الثاني اثني عشر مائة
الف دينار ففتح مالك داره واجلس يوسف على السرير وزينه
بانواع الزينة وامر المنادي بنادي الامن اراد شري الغلام فليحضر فبا
بقي احد الاوطمع في شرائه فاجتمع الناس وعرضوا عليه جميع
ما يملكون فقال ذلك الملك الذي كان مع يوسف ارفعوا اطماعكم
فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا العزيز

—:—* النكته *—:—

ليس كل لسان يصلح للتذكار : ولا كل طلع يصلح للاشجار : ولا كل
شجرة يصلح للستان " ولا كل عبد يصلح لمناجات الاسحار " ولا كل
قلب يصلح لمناجات الجبار وليس العزة بالنسب ولا الود بالطلب ولا
التجاة بالهرب ولا قرب الجبار بالسبب ولكن العزيز من اعزه والذليل
من اذله والكثير من كثره والقليل من قلله والعليل من علله والمقبول
من قبله والمطرود من طرده ليس الامر بارادة العباد ولا الوصول
الي الخير بالاجتهاد : كم من مجتهد مطرود " وكم من نائم مقبول عند
الملك المعبود : كم من مجدي غير واجد : وكم من واجد غير مجدي
: حكي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله خرج ليلة من الليالي وكانت
ليلة مغمرة فقال ليلة ساكنة والسما من زينة بنور القمر والكواكب
و باب مفتوح ولا اري على الباب احدا من كثرة الاحباب : فنهف به
هائف ليس فراغ الباب من قلة الاحباب ولا كن ليس كل واحد
يصلح لبنا ولا كل انسان يصلح لمناجاتنا كذلك كان ظن يوسف عم كان
قربه لو احده والطمع للجميع بكى شعيب عليه السلام حتى عمي وصام
حتى انحنى وصلى حتى قعد فقال وعرتك وجلالك لو كان بيني وبينك
بحر من النار لخصنه شوقاً اليك وناداه الجليل الجبار جل جلاله يا نبي

ان كنت تبكي شوقاً الى جنتي فقد ابحتكها وان كنت تبكي خوفاً من
ناري فقد امنتك قال بفزتك وجلالك وعظمتك وكبرياتك لا
ابكي شوقاً الى جننك ولا خوفاً من نارك ولكن ابكي شوقاً الى رؤيتك
: فوحى الله تعالى اليه ابشر فوعزتي وارنفاعي في اعلى علو مكاني
اني بنيت لك قصرًا من درة بيضاء يري ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وبابها مفتوح الى لقائي وقد ابحنك نظري فلا اغلق عليك
بابها ابداً وانشاء يقول — «* * * شعر * * *» —

الهي لست في البلوى * ولا اشكون من البلوى
مرادى منك ما تعلم * ايا من ينزل البلوى
فان اعطينى الدنيا * وان اعطينى العقبى
فلا ارضي من الدارين * الا رؤية المولى

: وقوم اشتاق الله تعالى اليهم جاء في الحديث ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام ياد اود طال شوق الابرار الي واني لاشد
شوقاً اليهم : وقيل قلوب المشاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك
اللسان منهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى
على الملائكة هولاء المشاقون الي اشهدكم اني اليهم اشوق فليس
من اشتاق الى الجنة كما اشتاقت الجنة اليه وليس من اشتاق الى الحق كما
اشتاقت اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا انما الشوق الى غايب
نحن ومولانا معاً كيف نشتاقت اليه قال بعض المشايخ رحمه الله اذا
من الله تعالى على عبد فتح له باباً من الخوف فلا يهنيه العيش ثم يفتح له
باباً من الرجاء فيعبده عليه : قال كعب الاحبار رضي الله عنه
اوحى الله تعالى الي موسى ابن عمران يا كلبي اني خلقت في جوف
احبائي واوليائي بيتاً وسميته قلباً : وجعلت ارضه معرفة : وسمائه

ايماناً : وشمسهُ شوقاً : وقمره محبة : ونجومه خطرات : وترابه
 الهمة : ورعده الخوف : وبرقه الرجاء ونمامه تفضلا : ومطره
 رحمة وشجره وفاء . وثمره حكمة : وبجره علماً : ونهاره فراسة وهو
 الضياء « وليه معصية وهي الظلمة » وله اربعة اركان « ركن من
 الانس وركن من التوكل وركن من اليقين . وركن من الصدق » وله
 اربعة ابواب « باب من العلم » و « باب من الحلم » و « باب من اليقين » و « باب
 من المعرفة » وعليه قفل من الصبر لا يطّلع على ذلك البيت غيرى لاني انا
 الله لا اله غيرى ولا شريك لي في ملكي : ياموسى كل الاطباء
 يداوون ماظهر وانا داوى ما بطن لاني عليم بذات الصدور : ياموسى
 كن عطشاناً الى جنتي فاسقيك وارويك بروية الرضوان لاني
 انا الملك الديان — * * * — القصة * * * —

قال اجتمعوا يوم الثالث واتوا الى باب مالك وهو جالس على
 سرير في محراب داره وعلى رأسه تاج من ذهب ويده قضيب
 فسلموا عليه ورد السلام عليهم ورحب بهم وبسط لهم الحرير
 والديباج والقز ورفع لهم الموائد من الذهب والبخائف من
 الجواهر واظعمهم طيب الطعام وسقاهم نارد التراب واعطاهم
 هدية الشام ثم قال يا اهل مصر هل لكم حاجة قالوا نعم اليوم بلادنا
 خير بلاد واكثرها خيراً فقد جاء معك الخير قال فنكس مالك رأسه
 وتفكر في نفسه وقال أن الخير كله ببركة هذا الغلام الذى اشتريته
 من اولاد يعقوب عم في بلاد الشام عند جبل اردن في وادي كنعان
 فقالوا ايها التاجر فانا هذا الغلام ان اردت ان تبعه اشتريناه
 بالمال الجزيل فان لم تبعه فاننا حتى ننظر اليه والى حسنه وجماله
 ذتال لهم مالك يا اهل مصر اماما ذكرتم من النظر اليه فليس له اليوم

اليه سبيل وأما ما ذكرتم من بيعه فلا بد من بيعه انشاء الله تعالى
قالوا قعدنا بالنظر اليه قال اذا كان صباح يوم الجمعة فاخرجه انشاء
الله تعالى الى الموضع الذي يباع فيه العبيد وهناك كانت الارض
يابسة مرتفعة لانبات فيها ولاشئ فبني فيه من كل لون اسطوانة من
الرخام وارخى عليه ستور الخبز والدياج فصار مثل القبة في الهواء
ونصب في تلك القبة كرسياً من الصندل مرصعاً بالجوهر وله
اربعة اركان من الذهب ملصص بقضبان الزمرد وعلى كل ركن
من اركان الكرسي عمود من الذهب وعلى رأس كل عمود طاوس
قد نشر جناحيه وفوق الكرسي فرقة الدياج محشوة بالمسك والعنبر
ليقعد عليها يوسف عم وأما اراد مالك بذلك ليعظم بشأن يوسف
ويعلو مكانه ويشهره في الناس ليراه الصغير والكبير وذكر والاثني
والحرث والعبد وجميع الناس وجعل مالك يحشر الناس لينظروا الي
يوسف قال فلما كان بعد ذلك اليوم نادى مناد من اراد الرثوية
دفع دينارين حتى بلغ ذلك اليوم اثني عشر مائة الف دينار ففتح
مالك داره فاجلس يوسف عم على السرير وزينه بانواع الزينة وامر
المنادى فنادى الامن اراد شراء الغلام فيحضر فابقى احد الا وطمع
في شرائه ولم يبق احد لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا اثني ولا شيخ
وشاب الا وقد خرجوا حتى الابكار من بيوتهم والمنعبدات من
صوامعهم ونزل الناس من الجبال ومن بطون الاودية فاجتمع القوم
في ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فعرضوا عليه ما يملكون
فقال ذلك المالك الذي على صورة الادميين ارنعوا طمعمكم نان
هذا الغلام عزيز لا يشتره الا العزيز قال الله تالي والله العزة
ولرسوله وللمؤمنين

—*— النكسة *—*—

ليس كل انسان يصلح للذكار ولا كل من قال صدق ولا كل من وعد
حقى ولا كل من خطب زوج ولا كل من ملك توج ولا كل من نام راي
فى منامه ما يريد ولا كل من طال يده نال البعيد ولا كل من قام جعل
من الخواص ولا كل من وتف بالباب اذن له بالدخول ولا كل من

دخل قرب الى الوصول — «*» شعر *» —

وجوه التبول عليها لامة * وليس لكل وجوه قبول
الا ان سالك الطريق كثيرة * ولكن الواصلين الى قليل

وقيل خرج العزيز مع حشمه وخدمه فى هيئة لينظر يوسف عم وجلس
على القبة بموضع تم ان الرجال وقفوا ناحية والنساء ناحية فاجتمع الخلق
للنظارة وبعضهم للشراء فارسلوا الى مالك رسولا وقالوا يا ايها
التاجر اخرج هذا الغلام حتى ننظر اليه والى حسنه وجماله فان الناس
قد اجتمعوا من كل مكان وهم ينتظرون لقدم يوسف عم فاقبل مالك
الى يوسف ثم مسح رأسه وقبل بين عينيه ثم قال يا حبيبي يوسف
ان الناس قد اجتمعوا يريدون ان ينظروا اليك فماتقول فقال
يوسف افعلى ماشئت قال فتعجب من كلامه وقال له لا تخف ولا تخزن
قد اصيرتلك الى الشرف الاعلى ثم اجلسه بين يديه وغسله ثم زينته
باحسن ما يكون من الزينة والشرف فعلم يوسف عم انه يريد يديه فسكت
ثم لبسه ثوب دياج وسراويل قز ورصع ذوائبه بالدر والياقوت
وكانت له اثني عشر ذوائبة وتوجه بتاج الملك وقرطه باقراط
الذهب فى كل قرطه درة بيضا يضي منها صدره وسوره بسوارين
من الذهب مرصعين بالدر والياقوت وختمه بعشرة خواتيم
فصوصها من الياقوت الاحمر وكان فى ذلك الزمان يلبس النساء
والرجال سوارا وطيبه بالمسك والكافور والعنبر وشده منطقة

من الذهب ورصعها باليواقيت وجعل في رجليه نعلين من ذهب
شراهما من الدر الملع وازمتهما من ذهب مرصعين باليواقيت
وانواع الجواهر وعليهما من العتائق فيها ثلاثة مائة كوكبا واعطاءه
قضيبة الملك واسرج له الدابة ركابها من ذهب ولجامها من فضة
واقبل مالك ومعه عشرة رجال فاخذ بركاب يوسف حتى ركب
يوسف فلما ركب يوسف رفع رأسه الى السماء وتبسم ضاحكاً
وهو يقول صدق الله وصدق رسوله فقالوا له هل اتاك رسول
ربك قال نعم قالوا متى قال حين القوني اخوتي في الحب ونزعوا عني
قميصي فاتاني رسول ربي جبرئيل فاقرأني السلام من ربي وقال
لي اصبر واستبشر فوعزتي وجمالي وجودي وكرمي لا اخرجنك من
الجب ولا مكنتك ملك مصر ولا ذلن لك عزبها ولا خد منك
ملوكيا ويمشون تحت ركابك رؤساء اهلها فخذوا تاويل ما وعدني
ربي والآن قد شاهدته حقاً فلما سمعوا مقالة يوسف عم رفعوا
رؤسهم متعجبين مما قال يوسف فقال لهم مالك بن زعر عد قوه
ولا تكذبوه فانه صادق في مقالته ولقد كنت اسافر الى الشام فاجد
في سفرى تعباً ونصباً وخسراناً في مالي واني سافرت سفرى هذا فلم
يصبني شيء وما كان يصيبني هذا كله ببركة يوسف ثم امر بفتح
الباب ثم اشرف مالك من فوق الدار ثم قال يا اهل مصر هذا يوسف
خارج اليكم قال فرفع الناس اعناقهم ومدوا اعينهم وقاموا على اطراف
اقدامهم وشخصوا ابصارهم الى باب الباجر قال فخرج يوسف عم في
زينة عظيمة وعن يمينه سبعون وصيفة وغلماً وعن يساره مثل ذلك
ومن قدامه مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك بيد كل وصيفة وغلماً
مروحة يروحن والتاجر اخذ بلجام فرسه ومن خلفه قهرمان العز بن

وبين يديه حاجب العزيز وهم ينحون الناس عن طريقه فلما راه الناس غشيت ابصارهم من نور يوسف فلم يتمالكوا بانفسهم ان خروا ساجدين وهم يقولون ما راينا مثلك يا غلام ثم اقبل التاجر وانزل يوسف من الفرس واجلسه على الكرسي الذي في القبة واحاط به الناس ورفع التاجر الاستار عن القبة فاضاء وجه يوسف كما يضي الشمس والقمر وقام عن جانبه الايمن والايسر مناديه فقال يا اهل مصر من يشتري هذا الغلام ومن يقدر على ثمنه وقيمته وما هو عليه من الزينة قال فنكس الناس رؤسهم وغمض ابصارهم وقالوا يا مالك غط وجه هذا الغلام فقد قتل الناس بعضهم بعضاً « وفي الخبر لما نادى المنادى من يشتري هذا الغلام مات في الازدحام لرويته خمس وعشرون الف نفر من الرجال والنساء ومات خمسة الآف رجل من رؤيته ومن حلاوة النظر اليه وثلاثمائة وستون بكرةً وذلك ان الله تعالى رفع الحجاب الذي بين الخلق وبين يوسف حتى راوه كما كان على صورته التي خلقه الله تعالى فيها فنادى المنادى في مصر من يشتري هذا الغلام الصبح الفصح المتكلم بكلام الصحيح اديب قريب حبيب قال يوسف عم للمنادى لا تقل هكذا فقل من يشتري هذا الغلام الغريب الحزين الكئيب قال لا اقدر ان اقول هذا ولست اري فيك شيئاً مما قلت » قال ابن عباس رضي الله عنهما ان القوم الذي راوا يوسف صاروا على ثلاثة فرق « فرقة كالسكاري » وفرقة كالحيازي « وفرقة كالمجانين

— « * شعر * » —

لما جنت بمن تهوى فقلت له * مالدّة العيش الا للمجانينا

— « * شعر * » —

احب من حبكم من كان بشبهكم * حتى صرت اهوي الشمس والقمر
امرٌ بالبحر القاسي فالتمسه * لأن قلب الناسي يشبه التجرا
« فلما قال لم مالك اخرجوا من داري قالوا لا طاقه لنا على الخروج
فكذلك العبد مادام في دار الغفلة تحركه الرياح مرة كذا مرة كذا
فاذا حضر في حضرة المعرفة لا يحركه شيء

— ﴿ شعر ﴾ —

البدرم من داركم يغيب * وعندكم يقتل الغريب
ياقوم في داركم سقامي * وعندكم كم يوجد الطيب
دخلت في داركم معافا * خرجت من داركم كئيب
« قال فينماهم كذا اذا بلغ الخبر الفارغة بنت اسطالون
العالية بن مسور بن زياد بن عاد بن شداد بن عاد الاكبر الذي
بنى ارم ذات العباد وكانت اكثر مالا من اهل مصر واعظمهم خطرا
وكانت مليكة قومها فقالت لقهرمانها ويلكن انه لم يبق بمصر احد
من العالية وغيرهم الا وقد خرجوا نحو هذا الغلام العبراني واني
اليوم ايضا خارجة بمالي كله قال فانت قهرمانها بانف بغلة مزينة
بانواع الجواهر المزينة حملتها دراهم ودنانير وديباج وركبت الى
تلك القبة المذكورة فلما دنت من يوسف حار بصرها وتغيرت عقلها
فقالت من انت ومن خلقتك فقد تحيرت فيك واني قد جئت بمالي
حتى اشترينك فرايت الآن مالي ما يقوم ببعض ثمنك وانك لتساوي
الدنيا كلها وما فيها قال لها يوسف اني خلق من خالق رب العالمين
صورتني كما نرى بن قال آمنت برب العالمين الذي صورك قال فآمنت
وبذلت مالها للفقراء والمساكين وبت بينا في بحر القلزم وعبدت ربها
فيه الى ان ماتت واقبل الملك طامعاني شرائه « قال بعضهم من كان

زمانها احسن منها وانهارات صورة يوسف في منامها وهو قائم عندها
 فذهب عقلياً من حسنه وجماله فانتهت وهي ساهية اللب حتى
 اصحبت وكان بلدها من مصر على مسيرة ستة اشهر فنحل جسمها ودفن
 عظمها واصفرو وجهها وتغير لونها من حب صورة يوسف عم قبل ان
 يتزوج بها الملك قطيفور وكانت بنت تسع سنين فقال لها والدها
 يا بنتاه مالك قالت يا ابنتي رايت في المنام صورة ما رايت مثلها في
 الدنيا فافننت بها فلما انتهت ما رايتها فصرت كما تراني فقال لها والدها
 لو علمت من ابن صاحب هذه الصورة طلبته لك ولو بذات له خزانتى
 قال فراته الثانية في منامها من السنة الثانية كانه قائم فقالت له
 بحق الذى صورك واشغلتى بك اخبرنى من آلا اخبرتنى من انت ومن
 اين انت وابن اطلبك ولمن انت قال انا انسى وقال مالك وانت لي فلا
 تختارى على سوائى فانتهت وبكت بكاءً شديداً فقال لها والدها
 مالك يا مسكينة ماشانك قالت رايت البارحة تلك الصورة بعينها
 كما رايتها في العام الاول وسالته عن حاله فقال انا انسى واناك
 وانت لي فانتهت وما راينه وانا كما تراني يا والدي وانشدوا المحنون
 في ليلا

— (*) شعر (*) —

عشقتك يا ليلي وانت صبية * واني ابن عشر وما بلغت ثمانيا
 يقولون ليلي بالعراق مريضة * فيا ليلتى كنت الطيب المداوبا
 وقد لامني في حب ليلي اقاربي * اخي وابن عمى وابن خالى وخاليا
 يقولون ليلي سودة حبشية * فلولا سواد المسك ما كان غاليا
 ادأوي من ليلي سقاماً عرفته * وما يعرف الاسقام الا المداوبا
 فيارب ليلي انت ربي وربها * فانت مع ليلي لاعلى ولا ليا
 فيارب سوي الحب بيني وبينها * تعذر كفافا لاعلى ولا ليا

يارب ان حملتني فوق طاقتي * فاحمل ليلى مثل ما في فواديا
 « فقال لها ابوها ويحك يا مسكينة ما سالتك عن مكانه قالت لا ثم جئت
 وصارت في حالة المجانين فحبست وبقيت في الحبس سنة كاملة ثم
 رات يوسف في منامها في السنة الثالثة فتعلقت به وقالت لدهبك
 جننتي فبجحت الذي صورك الا اخبرتني ابن اطلبك قال لها اطلبيني بمصر
 فاني ملك مصر فلما انتهت صح عقلها وصاحت لوالدها ان ارفع عني
 السلاسل فاني قد عرفت مكانه وكان الشوق قد طيرها وحيرها
 وكانت تقول باي رجل امشي اليك واشوقاه الى من هو بعيد مني
 بجسمه وقريب مني بفواده وشوقه جنني

—=—*)*(شعر*)*(=—

شبيهك بدر الليل بل انت انور * وخذك كافر بل من الورد اذهر
 فنصفك يا قوت وثلثك جوهر * وشمسك من مسك وسدسك عنبر
 فما ولدت حوا من صلب ادم * ولا في جنان الخلد مثلك آخر
 فيازينة الدنيا ويا غاية المنى * فمن ذا الذي عن حسن وجهك يبصر
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من استساق الى الجنة سارع الى الخيرات
 « وقال ارباب الاسارات والبيان الشوق على وجوه ستي قوم استناقوا
 الى الجنة وقوم تشاق اليهم الجنة « قال عليه الصلوة والسلام الجنة
 تستساق الى اربعة نفر ابي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن
 عفان وعلى ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم « وقال عليه السلام
 ايضاً الجنة تشاق الى اربعة نفر الى علي وعمار بن ياسر ومقداد وسمان
 الفارسي رضي الله عنهم « وقال عليه السلام ايضاً الجنة تشاق الى
 اربعة نفر مطعم الجيعان وصوام شهر رمضان ومكرم اليتام والمصلى
 بالليل والناس ينام « وقوم استناقوا الى الله تعالى كما ان ابو عبيدة

الخواص كان يضرب بيده الى صدره ويقول واشوقاهُ الى مولاي
 وصاحب بلوای ومرادى في ديني ودنياي » وقال بعض المشايخ رح
 اذا كان الشوق من الله تعالى على عبده فتح عليه باباً من الخوف فلا
 يهنيه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيعبدهُ على الرجاء ثم يفتح له باب
 الحب فيعبده على الحب ثم يفتح له باب الشوق فيعبده على الشوق حتى
 يأتيه اليقين ————— ﴿﴾ القصة ﴿﴾ —————

« قال خلف المفسر كان عند والدها تسعة عشر رسولا من رسل
 الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر فقالت لوالدها من هؤلاء
 الرسل قال من سقلبة والحبشة ومن دمياط وتينيس وطرابلس وعدد
 جميع البلدان فقال واعجابه قد اتانا الرسل من كل جانب وما اتانا
 رسول مصر ————— ﴿﴾ شعر ﴿﴾ —————

مرضت فعاداني اهل جمعا * فالك لا ترى فيمن يعود

—: «٥٠﴾ ﴿﴾ لغيره ﴿﴾ ان: «٥٠:—

الاياطيب الجن ويحك داوني * فان طيب الانس اعبي دوايا

————— ﴿﴾ لغيره ﴿﴾ —————

مس الطيب بدى جهلا فقلت له * ان المحبة في قلبي فحل بدى

ليس اصفراري بحى حارت بدني † لكن نار الهوي نلتع في كبدى

————— ﴿﴾ القصة ﴿﴾ «٥٠» —————

ثم قالت لا اريد الا رسول مصر قائم والدها كل ملك ارسل اليها

رسولا لاجاك قالت لا اقبل فان المحبة لا اول لها ولا نهاية المحبه هلال

القلوب ودشش القلوب ونار التلوي وعطش القلوب

————— ﴿﴾ شعر ﴿﴾ —————

يا طيب القلوب داوسفامى † فعليل الفواد ليس يعاد

حلف السقم لا يزيل قلبي * او يرد الفواد مني لحادي

— «٥» * * * * * لغيره * * * * * «٥» —

مالي لا انوح على خطائي * وقد بارزت جبار السماء

قرات كتابه وعصيت فيه * لعظم مصيبتى ولشوم رأيت

فكيف تخلصى اذ قال ربي * الى النيران سوقوا ذو المرأيت

فهذا كان يعصيني جهاراً * ويزعم أنه من اوليائي

خذوه بيده وسلسلوه * وسوقوا الى سقري ثم ناري

اقلنى عترتى واسمع دعائى * فانت اليوم فى البلوى رجائى

دوائى نظرة فيها شفائى * شفائى فى لقائك بامنائى

انقدا عيى الاطبة عظم دأى * وعندك يا عزيز دواء دأى

انا العبد الفقير اليك فقري * وهل يرجو الفقير سوى الغناء

— «٥» * * * * * شعر * * * * * «٥» —

اطوف على جدار ديار لبلى * واقبل ذا الديار وذا الجدار

فاحب الدار شغفت قلبي * ولكن حب من سكن الديار

فقالت لبلى العامرية — «٥» * * * * * شعر * * * * * «٥» —

لم يكن المجنون فى حالة * آلا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بستر الهوى * واننى قدمت كتما نا

— «٥» * * * * * لغيره * * * * * «٥» —

يباكم سائل بنادى * ويشكو الكرب والمسهادى

زمامه ظل فى ايديكم * وهو ينادى ردوا فوادى

— «٥» * * * * * شعر * * * * * «٥» —

اناسكران فخلوار سنى * كل سكران تبلى رسنه

— «٥» * * * * * القصة * * * * * «٥» —

٠ فارسل ابوهارسولاً الى قطيفور ملك مصر بان لي بنتاً لا تريد
 سواك فان رغبت فيها اعطيتك ماتشتي من ملكي واموالي فكتب
 اليه قطيفور من ارادنا اردناه ومن احبنا احبناه ولا تريد منك سواها
 قال فحلاًها وزبناً باحسن الزينة والحلى وارسل معها الف جارية
 من بنات الملوك والف بغلة والف عبدو الف حمل واربعين حملاً من
 دنابر واربعين حملاً من الدجاج واربعين حملاً من السندس
 والاستبرق فلما دخلت مصر فرحت فرحاً شديداً لما رات من منامها
 من شأن يوسف عليه السلام فلما جلست في حجرهما ودخل عليها عزيز
 مصر قطيفور فوضعت كفيها على رأسها ووجهها حين راته وقالت
 لجاريتها القريبة من هذا الرجل الذي دخل علينا قالت اسكتي هذا
 زوجك فغشيت عليها وبقيت كذلك الى الصباح فلما اصبحت وافاقت
 قالت في نفسها واجدها واطول سفراء واختارها فقالت جاريتها ما الذي
 اصابك قالت ايس هذا زوجي الذي رايت في منامي ثلث مرات
 ٠ فمتف بها هاتف بقول يا زليخا لا تجزعي ولا تجزني واصبري فعسى
 بالصبر تظفري ولا تظفري لزوجك الا المحبة فانه سبب وصالك
 لزوجك الذي رايت في منامك فسكتت وافتتن الملك اليها بحسنها
 وجمالها وكان ينام من جانبها ولم يقدر ان يصل اليها لانهما خافت
 ليوسف عم يوسف خلق لها غير انه كان اذا اراد ان ينام معها
 نامت معه جارية كي لا يصلها ويظن انها زليخا قال فلما كان يوم البيع
 ارسلها الملك الي يوسف وراته وهي لا تدري من ذلك العبد فلما
 جلست في المنظر وقعت عينها عليه فتحيرت واهترت ثم صاحت وهمت
 ان ترمي نفسها فامسكتها جارياتها وقالت لها اصبري فغشيت عليها
 ساعة فلما افافت قالت اها جارياتها مالك قالت هذا زوجي الذي

بكم تباع هذا الغلام قال بما شئت لانه مجنون مثلك ولا يشتري
 المجنون الا المجنونا ، فقلت لصاحب الغلام من اين عرفتنى قال سلكت
 الطريق الذي سالكنه واتي قداريك كل سحر على الباب فعرفت انك
 من الاحباب فقات له ان كان الامر كما تزعم فلماذا تباع هذا الغلام قال
 غيرة على الحق فانا انا جيه بالليل وهو يناجيه ايضا فرايت منزله فوق
 منزلي فاردت بيعه حتى لا اري علي باب حبيبي سوانسى - قال
 ابراهيم فدفعته اليه جميع ما ملكت واخذت الغلام فرفعت رأسي
 فقلت الهى قد اعنته لوجهك فالتفت الى الغلام فقال ان كنت اعتقتني
 لوجه الله فقد اعتق الله جسدك من النار هات يدك فخذ بيدي وقال
 غمض عينيك فغمضت عيني وخطابي خطوتين نقالا افتح عينيك
 ففتحت عيني فاذا انا عند الكعبة وغاب الغلام عني : وقال عبد
 الواحد بن زيد استمريت غلاما على شرط ان يخدمني بالليل فلما جن
 عليه الليل طلبته في داري فوجدته والابواب مغالقة فلما سمعت رابته
 في الدار فسلم على واعطاني درهما صحيحا منقوشا عليه سورة اخلاص
 بجانب ولا اله الا الله محمد رسول الله بجانب آخر ، فقات له من
 اين لك هذا قال باسيدي لك على في كل يوم درهم مثل هذا
 وعمايك ان لا تستعملني بالليل وكان يغيب كل ايلة فلما كان بهد
 ايام جاء قوم من جيرانه وقالوا لي يا عبد الواحد بيع زلامك فانه
 نباش - قال فغمضت ذلك - فقات لهم ارجعوا فانا احضنه هذه الليلة فلما
 كان بعض الليل قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق من يده فالتفت ثم
 اشار اليه فانزلى ثم تعدد الباب الثاني من ذلك وانا انظر اليه
 وانبعته وخطوت في انزله خمس خطوات ، حتى بلغ ارضا الامر فثمانون
 عد صخرة ملساء فزرع ما عليه من اليباب ولبس المنسوج وصلى الى

انفجرو رفع يديه بالدعاء وقال الهي هات اجرة السيد الصغير فوقع
 الدرهم من الهواء فاخذه وجعله في جيبه قال فقهرت من حاله
 وقمت الي عين ماء وتوضأت و صليت ركعتين واستغفرت الله
 مما خطر بيالي فنويت ان اعنقه فغاب عني فمشيت الى المساء فواصلت
 الى موضع عامر فرجعت وجلست حزينا وما كنت اعرف تلك الارض
 فاذا انا بفارس يقول يا عبد الواحد ما قعودك هاهنا وما الذي اتي بك
 في هذا المكان فقلت من شاني كيت وكيت فقال لي اتدرى كم بينك
 وبين منزلتك قلت لا قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تغب عن
 هذا المكان فانه ياتيك الليلة وهو يردك الى اهلك قال فجلست على
 شط العين واقمت الي المساء فلما جن الليل اذا اتي الغلام ومعه طبق
 فيه طعام كثير بالوان مختلفة فسلم علي ووضع بين يدي وقال لي كل
 ياسيدي فاكلت وانا في امر عظيم من الجوع ثم قام فصلى الي وقت
 السحر فالتفت الي بعد دعائه وقال ياسيدي لاتعد الى سوء الظن ثم
 اخذ بيدي وجعل يمشي ويحادثني بكلام لانهم فيه حتى خطوت
 على اثره خطوتين او ثلاث خطوات فقال ياسيدي الست قد نويت
 ان تعتقني قلت نعم فالك فاعتقني وخذ بمنى وانت ماجور عندي
 فاخذ حجرا واعطاني فاعتقته فاذا الحجر قد صار ذهباً ثم غاب عني فلم
 ادرا اين ذهب فرجعت الي بيتي متحيراً ففارقته فاجتمع القوم الذمى
 جاؤني وذكروا الي انه نباش فقالوا ما فعلت بالنباش فقلت لهم ذلك
 نباش النور لانباش القبور قالوا كيف فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا
 تبنا الى الله تعالى على ماتكم ورجعوا متحيرين

—== (٥:*) * القصة * (٥:*) ==—

قال فارسلت زليخا الى العزبان لا يفوتك هذا العلام ولو بدت

جميع مالك فلما سمع التجار رغبة زليخا في الغلام امتنعوا من الزيادة عليه ثم ان الملك قال لمالك ابن زعر بكم تباع هذا الغلام قال الملك الذي خرج معه على صورة الآدميين للمالك قل له بوزنه ذهباً ووزنه فضة ووزنه دراً وياقوتاً وياو ابريشماً وعبيراً وكافوراً ومسكاً قال الملك قد رضيت بذلك ثم قال للوزير كيف ازن هذا المال قال له الوزير اتخذ من جلود البقر عنساً والصق بعضها على بعض واتخذ منها كفتين فقال للملك لوزيره ضع القفاز على الارض ووزن هذا الغلام فقال بكم وزن هذا الغلام فقال ان كان هذا الغلام كما اراه فهو يوزن ويرجع على الدنيا وما فيها ووضع يوسف عم في كفة وخمسمائة الف دينار في كفة اخرى فرجع يوسف عليه السلام فاتوا بمثل ذلك مراراً فرجع يوسف عليه السلام فلم يزالوا كذلك الى ان لم يبق في الخزانة شيء — «*» * الاشارة * «*» —

وكان يوسف عم مخلوقاً وفيه نور النبوة فزاد على وزن ما في جميع الخزانة فأي عجب ان يزيد التوحيد على سيئات الموحد يوم القيامة — «*» * القصة * «*» —

فلما رأى الملك ذلك قال لخازنه هل بقي في الخزانة شيء فقال لا فقال الملك ايها التاجر هل لك مروءة ان تهب لي هذا الغلام ببدل هذا المال فاني لا اقدر على ثمنه فقال مالك وهبت لك هذا الغلام ببدل المال وكان مالك لم ير يوسف على صورته حتى باعه فكشف الله الحجاب بينه وبين حسنه وجماله فلما نظر الى المال اعجبه فقال في نفسه واعجبا كم وزن الملك هذا المال ثم الفت الى يوسف فرآه على جماله وحسنه فصاح بصيحة وخر مغشياً عليه حتي نلسوا اند تدمت فلما افاق قال له يوسف مالك يا مالك قال ما رايتك منذ صحبتني

ألا الساعة استكثرت المال قبل رؤيتك فإما ابتك استقلته ثم قال مالك بن زعر للملك ائذن لي أكلهم بكميتين مع الغلام قال الملك قد اذنت لك فدناه منه وقال يا يوسف الست قد وعدتني ان تخبرني بخبرك اذا بعنك قال يوسف نعم اخبرك على شرط ان لا تخبر احداً قال نعم قال واخذ عليه ميثاقاً وقال انا الذي رايتني بمصر في منامك في حال صغرك " وانا يوسف بن يعقوب النبي اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله عليهم السلام فصاح صيحة حتى خرّ مغشياً عليه فلما افاق قال واسوء خجلتاه واسوء تجار تاه

— ﴿﴾ ﴿﴾ النكته ﴿﴾ ﴿﴾ —

فكذلك يكون يوم القيامة حال من عصى الله يقول الله عبدى اتدرى من عصيت اتدرى من خالفت اتدرى حرمه تركت فعند ذلك يقول العبد يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله بئس العبد عبد ليله سهو وثناره لهو " بئس العبد عبد طغى وبغى وتكبر وعصى بئس العبد عبد اتى سبابه بالخبور وفضع اوقاته بشرب الخمر " وبئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو ييارزه وينساه " بئس العبد عبد اتى العهر في المناهى وصار شيخاً ولا يتوب عن النواهى

— ﴿﴾ ﴿﴾ شعر ﴿﴾ ﴿﴾ —

السنا نرى شهوات النفوس * ستفنى وتبقى علينا الذنوب
يتأف على نفسه من يتوب * فكيف يرى حال من لا يتوب

— ﴿﴾ ﴿﴾ القصة ﴿﴾ ﴿﴾ —

" فقال مالك ليوسف عم ابنا العبد الكريم على ربه لي بنات وليس لي ابن وانت من اهل التوبة ودعوتك مستجابة فادع الله تعالى ان يرزقنى اولادا ذكورا فندعاه يوسف عم فاستجاب الله دعائه ورزقه

اربعة وعشرون ذكورا " فحذه اسمائهم : نابل : ونوبيل : وثاويي
 : وجميل : وذابيل : وذكوان : ورايض : وزهير
 : ودشايش : وشمير : وطهيرم : وطليل : وعميل : وكسنا : وناديل
 : وخويل : وهزيل : وممكن : وريان : وعنبر : وكستار : وسبان
 : وغانم : وخليل : ثم قال باغلام اخبرني عن سادتك الذين باعوك
 من كانوا قال اخوتي فقال يوسف لم باعوك اخوتك قال لانساني
 غنهم فاني لا اهتك سترهم — «٥» * النكحة * «٥» —
 سبحان الله مخلوق لم يهتك ستر اخوته مع جفائهم عليه لانه يدعي
 الكرم فالمولي عز وجل اكرم من ان يهتك ستر المذنبين وهو اكرم
 الاكرمين — «٥» * القصة * «٥» —

" قال ابن عباس رضي الله عنه فلما استرى الملك يوسف عم واعطى
 مالكا ماله وخزائنه خاف على عسكره وقال لا يكون الملك مملوكا
 الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال فان لم يبق في خزانتى شيء
 كيف املاك الرقاب وهو ايضا قدم على ما فعل ثم قال لخزائنه اذهب
 فانظروا هل بقي في الخزانة شيء من المال فذهب وفتح ابواب الخزان
 فوجدها مملوءة فاذا فيها جمع ما بذل ولم ينقص منها شيء فرجع
 ضاحكا واخبره بذلك قال وكيف ذلك قال لا ادري ما سبب
 ذلك فان سئلت الغلام فانه يبايعك على الحقة فانه يعلم ان
 وكيف يعلم قال انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد قال له الملك من
 اين علمت ذلك قال لما استرته وكنت جالسا الى جنبه اذ وقع عايده
 طير ايض فقال له بكلام الادهيين يا يوسف انار بهك انك
 وبيع الهلك لما قومت نفسك باعول اخوتك بخسة والآل
 باعك الهلك بخزانة سر فتجرب الآل من حلالهم اسازن نسال

يوسف عم فقال ان الله تعالى فعل ذلك اكراماً لي كيلا تلو مو في ان
 بداء مني امر ولا تقول واندامتاه على ماوزنتك فيه فاخاف الله
 عليك تفضلا منه كيلا يكون منتك علي بل المنسة لله تعالى عليك وانا
 والمال لك —————: ﴿ النكته ﴾: —————

« فكذلك العبد المؤمن اذا انفق لوجه الله تعالى عوضه الله تعالى
 حتى يحصل له المال من ذى الجلال » قال الله تعالى انما اطعمكم
 لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً » وقال الله تعالى وآتى المال
 على حبه ذوى القربى اراد به عثمان بن عفان رضى الله عنه وذلك
 ان عثمان رض راي درعاً في السوق نباع فقال للمنادي لمن هذه
 الدرع » قال لعلى ابن ابي طالب كرم الله وجهه يريد ان ينفق ثمنه
 في عرس فاطمة رضى الله تعالى عنها فقال للمنادي كم ثمنه قال اربعين
 وسبعين درهماً فامر ان ينادى ان يزيد عليه ولم يزل عثمان
 رض يزيد في الدرع حتى بلغ اربعمائة درهم فوزن عثمان رض
 اربعمائة درهم ورد الدرع الى المنادى فقال له اذهب بهذه الدرع
 والدراهم واطرحها في دار فاطمة رضى الله عنها من حيث لا يعلم بك
 احد قال فذهب به والتمى الدرع والكيس في دار الامام علي رضى
 الله عنه فخرجت فاطمة رضى الله عنها واخذت الدرع والكيس قال
 فلما دخل علي رضى الله عنه اخبرته بذلك فذهب الى النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم فاخبره بالقصة فقال لا ادري من فعل هذا بنا فجا
 جبرائيل عليه السلام » واخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفعل
 ذلك عثمان ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال لعثمان
 رضى الله عنه لم فعلت ذلك قال علمت ان علياً رض لا يبيع الدرع
 الا عن حاجة ضرورية فرددتها عليه ليلبسها عند الحرب واعطيت

ثمها لينفقه فقال عليه السلام اخلف الله عليك في الدنيا والآخرة
فلما رجع عثمان رض الي داره راي ذلك الكيس مع عشرة اكياس
في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها هذا ضرب الرحمن لعثمان
بن عفان ن رضى الله عنه فذلك " قوله تعالى وما انفقم من شيء فهو
يخلفه قال فعند ذلك رفع الملك منزله وكبر عنده شانه وقال
جعلت خزائني باسمك فافعل بها مائتت قوله تعالى (وقال الذي
اشتراه من مصر لامرأته) يعنى زليخا قال اهل التفسير لما اشترى الملك
يوسف اشقت مرار بر عشرة آلاف نفر من طمعوا به في شرائه ومات
من الناس عشرة آلاف ومرض اربعون الفاً (اكرمي مذواه) اى احسنى
منزله وكرامته " وقيل احسنى مشربه وملبسه (عسى ان ينفعنا) في
اشغالنا (او نتخذها ولما) اى تنبأه — ﴿ النكئة ﴾ —
من فاته شراء مخلوق ولا يدركه اشقت مرارته فكيف من فاته قرب
مولاه " قيل اشترى العزيز يوسف واشترى العزيز الرحيم المؤمن
" قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
اشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه لانه لا يعلم انه حر
فكذلك الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم دون قلوبهم
— ﴿ الاشارة ﴾ —

مرار ير
جمع مراره يعنى
زهره

" لا يبيع على الحر البيع كذلك لا يبيع البع على القلب ولا الشراء لان
الحر للاب والقلب للرب فكلما لا سبيل لاحد على ملك الاب كذلك
لا سبيل لاشيطان على ملك الرب قيمة السلعة بتأذ اسياء ان يكون
المشتري جليلاً والدلال زيلاً والتمن جزيلاً فتصير السلعة ثميناً بعد
كونها ميبناً " وكثيراً بعد ان كان قليلاً " وجليلاً بعد ان كان ذليلاً
فحذه اوصاف الموسن نعم المشتري الولي ونعم الدلال المصطفى ونعم

الشمع الجنة المأوي ونعم المشتري الملك الجبار ونعم الدلال النسي
المخار ونعم الشمع دار القرار

—**﴿شعر﴾**—
من يشتري قبة في الخلد عالية * بركتين في ظلام الليل ويخفي
دلالها المصطفى والله بايعها * وجبرئيل منا ديبها ممن يناجي

—﴿النسك﴾—

« قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ولم يقل ان
الله باع الجنة منهم فيه قولان احدهما ان الباع لا يخلون احد الامر بن
اما ان يكون محتاجاً لثمنه او طالباً للربح ليكثر به المال والله تعالى
غنى لا يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى طلب الفضل

—**﴿النسك﴾**—

لما اشترى العزيز يوسف قال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
وكذلك قالت آسية لفرعون لا تفتلوه عسى ان ينفعنا والله تعالى
يقول عسى ربكم ان يرحمكم هما قالوا على الشك فصار يقيناً انتفاعهما
ووصلا الى الايمان ورضا الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله
تعالى واجب ولا تنك ان يرحم ويفي ما وعد

—﴿النسك﴾**—

ثلاثة نفر طعموا في يوسف عم فوصلوا الي بغيتهم ، مالك بن زعر
طعم في المال والعز يزطمع في الناء والجلال ، وزينخاطهعت في
يوسف للوصال « فوصل التاجر الى الماء » ووصل العزيز الى
الثناء والجلال « ووصلت زينخا الى يوسف والجمال » كذلك من
اراد الدنيا نالها ونفى عن العقبى : ومن اراد العقبى قطع طعمه عن
الدنيا « ومن اراد المولى حصل له المولى والدنيا والعقبى

—**﴿الحكاية﴾**—

ان هارون الرشيد رحمه الله كان يخضع نلى جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم سنة من السنين ووضع انواع الخلع من الدياتج والدرهم والدنانير ثم نال من اراد شيئاً من هذه فليضع يده على ما يريد فوضع كل واحد يده على ما اراد غير جارية فانها وضعت يدها على هارون فقال لها ما تصنعين قالت امرتنا ان يرفع كل واحد منا يده على ما يريد فما اريد سواك فقال يا جارية انا و مالي لك تم جعل الجوارى كلهن في امرها واعتقها « كذلك العبد اذا تعلق بذكر مولاه حصل له جميع ما يهناه وما يحوي من دنياه

— ﴿﴾ — الزكوة ﴿﴾ —

: العزيز لما اشترى يوسف جمع خدمه واحضر اهله وامرهم بالكرامة فقال لهما اكرمي مثواه كذلك الحق اشترى العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته « فبه هم تاهه موكلون ، وبهم لعماله كاتبون « وبعضهم للجنة مرتبون : وبعضهم على النار مساطون : وبعضهم له يستنفرون

— ﴿﴾ — المسكينة ﴿﴾ —

ان زليخا اشترت يوسف فلما اشتد حباها حبسته كذلك الله تعالى اشترى العبد المؤمن وحبسه في الدنيا لان الدنيا سجنه وان العزيز اخرج يوسف من السجن واجاسه معه علي سرير الملك ناله الله تعالى اخرجه الزمن من السجن واعطاه ملكا كبيرا

— ﴿﴾ — الاتارة ﴿﴾ —

: قوله تعالى اكرمي مثواه فبه عشر اشارات : احدها للملوك فراسة وللاشراف فراسة وللعلماء فراسة ففهرس الملك فيها وعلم انها تحببه فلذلك قال اكرمي مثواه : والثاني علم شرفه وفضله : ولم يرفي بمماكنته اعز عليه منه فقال ان هذا الغلام عزيز لا يخدمه الا العزيز وايس عندي

اجد اعزمنك فاكرمي مشواه : و الثالث قيل انه رآي في المنام كان
 قابلاً يقول لا تقطع بين يوسف وزليخا فانه لها وهي له فلماذا قال
 اكرمي مشواه : والرابع ان زليخا كانت فريضة مهيدة بلا ولد فقال
 لها انه ولدك فاكرمي مشواه : والخامس ان زليخا قالت للعزير بذلت
 المال واقترت نفسك فقال لها اكرمي مشواه فانه مقرب عند اهل
 السموات فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابداً » والسادس قال لها ما فعلت
 بي فانه عندي كريم ان اكرمت مشواه فقد اكرمتني مثله مشواي فقال
 اكرمي مشواه — ﴿﴾ — الـكـتـة ﴿﴾ —

قوله تعالى قل انكنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . يعني من
 احب محمداً فقد احبني ومن احبني فله الجنة ومن يطع الرسول فقد
 اطاع الله : والسابع اكرمي مشواه اي اجعلي له اشرف مكان في دارنا
 وهذا الاشارة لاهل المعرفة وما وجدت زليخا مكاناً اشرف من قلبها
 فجعلت قلبها مشواه : والثامن اكرمي مشواه لانه سمع طائراً وقع عليه
 فيقول ان له قدراً عند آله السموات فقال اكرمي مشواه فانه مقرب
 عند آله السموات عسي ربه ان يكرهنا لكرامته » والناسح اكرمي
 مشواه فانه كريم ونحن كرام ولا يعرف قدر الكريم الا الكريم . والعاشر
 اكرمي مشواه فانه لا يقوم مقامنا الا هو فالنا احد سواء فكما الامر كما
 قال فجلس يوسف مكانه — ﴿﴾ — فائده ﴿﴾ —

ان المخلوق اذا شاخ عبده في خدمته يعتقه فان الله تعالى
 اولي ان يعتق عبده اذا شاخ في خدمته . قال الله تعالى ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة
 والقلب غير معيوب ولو اشترى القلب لبقى النفس معيوبة القلب
 ملك والنفس عبد . قال عليه السلوة والسلام القلب ملك وسريه

التصديق ونأجه التوحيد وسراج الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل
 ولسانه الرجا وشجاعته الخوف وسلاحه التوكل وخزائنه اليقين
 وكنزه التقوي وصاحب خبره الاذنان وحارسه العينان وترجمانه
 اللسان وخادمه اليدان ولا يقع البيع على الملك وعزيز مصر اشترى
 يوسف فوهب له الملك اليوم والله تعالى اشترى العبد و وعد له
 الملك غداً . قوله تعالى وماكاً كبيراً . المخلوق يشتري العبد للحاجة
 والله تعالى يشتري العبد للجنة . المخلوق لا يسمى العبد باسمه والله تعالى
 يسمي العبد باسمه وهو المؤمن . قوله تعالى ولعبد مؤمن كانت زليخا
 على الحقيقة ايوسف ومع قطيفور عارية وكانت بلقيس مع شامر
 الجن عارية ولسليمان عليه السلام حقيقة وآسية مع فرعون
 عارية ولوسى عليه السلام حقيقة وخديجة الكبرى مع عمر الكندي
 عارية ولمحمد صلى الله عليه وسلم حقيقة

—>>><<<—*—*— النكحة —*—*—>>><<<—

زليخا اشترت يوسف واحبته وزينته واكرمت مشواه والله تعالى
 اشترى المؤمن واحبه واكرمه . قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني
 اهل الايمان زليخا زينت يوسف عم بعشرة انواع من الثياب
 " الاحمر . والاخضر . والاسود . والكلبي . والايض : والبنفسجي
 . والحريير . والقز . والتصب المذهب . والثياب الملكية الرومية
 واتخذ لكل يوم نوعاً من الثياب ثائثاته وستين دستاً . كذلك
 الله زين قلوب المؤمنين بعشرة انواع من الكرامة . السكنة قوله
 تعالى هو الذي انزل السكنة في قلوب المؤمنين : والطأنية قوله
 تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله والايمان . قوله
 تعالى او ائتك كتب في قلوبهم الايمان والحشية انما تنذر من اتباع الذكر

وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم والوجل : قوله تعالى
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم " والهدي : قوله
 تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه " والتلين . قوله تعالى ثم
 نلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله " والشرح " قوله تعالى افمن شرح
 الله صدره للاسلام والمعرفة " قوله تعالى مثل نوره كشكوة فيها مصباح
 والسلامة " قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم " ليس للمؤمن شئ
 احسن من النفس لا نهاعد والله تعالى والله تعالى اشترى احسن الاشياء
 باكرم الاشياء وهى الجنة وهىنا بشارة كانه قال يا مؤمن ان عظيم
 القدر عندى اذا كان نفسك مع عيوبها عوضها الجنة مع نعيمها
 فاعلم ان لقلبك عوضاً سوى هذا وهو النظر الى وجهى وهذه غاية المنى

—*— النكته *—

ان اتيتني بقلبك فك النظر الى وجهى " وان اتيتني بصلواتك فلك
 القربة " وان اتيتني بصومك فلك الجنة " وان اتيتني بشكرك فلك
 الزيادة " وان اتيتني بتوكلك فلك الكفاية " وان اتيتني بصبرك فلك
 الرحمة ان المشتري اذا ابقى عبده فلا يدعه ان يذهب وقد اشترى بك
 وانت عبدى تفر مني : قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
 وانيبوا الى ربكم من اشترى عبداً كلفه بالعمل ولا يعطيه اجرة لانه
 اشتراه للعمل والله تعالى يوفى اجر العامل كما قال جزاء بما كانوا
 يعملون المشتري اذا راي عبداً على العيب كتمه ولا يظهره بل
 يمدحه " كذلك قال الله تعالى للملائكة الذين عابوهم بقول اتجعل
 فيها من يفسد فيها ويفسك الدماء " قال الله تعالى التائبون
 العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون
 بالمعروف والناهون عن المنكر المخلوق يشترى العبد ليحفظه العبد

والله تعالى اشترى العبد ليحفظ العبد * * * القصة * *

قوله تعالى (وكذلك مكنتنا يوسف في الارض) قال كعب رضى الله عنه لما اخذ العزيز بيد يوسف واتي به الي زليخا قال لها اكرمي مشواه فقالت لم قال لانه كريم فاكرمه الله تعالى بالايمان بعد ذلك قال عليه السلام من اكرم عالماً فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله فله الجنة » وكانت زليخا من بنات الملوك وكان ابوها ملكاً ببلاد المغرب باسرها يقال له طيوس فلما حصل لها يوسف واقام يوسف عندها فرحت به واشتغلت بذكره ولا تذكر سواه ولا تنظر الا اليه ولا يخطر ببالها غيره . قال عليه السلام حاكياً عن الله تعالى من شغله ذكرى عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطيت السائلين . قال فاخذت زليخا بيد يوسف ودخلت به بيت الصنم وسجدت لصنمها فقالت بعبادتي لك وحيي اليك وجدت مونساً مثل هذا قال ففحرك الصنم وكان من ذهب احمره شديداً بالمسامير فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه وجعل يضرب بنفسه الارض حتي صار قطعاً قطعاً وارباوارباً فقالت يا يوسف ما الذي اصاب صنمي قال لانك سجدت له واقرت بعبادته ففعل ربي ما تريد ولو اراد ان يدق عنقك لفعل قالت فمن ربك قال رب ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب عليهم السلام وهو الذي خلقتني وحاملك قالت كيف يعلم الهك بانى سجدت للصنم قال هو غايب عن الابصار ولا يغيب عنه شيء قالت اني احببته بحبك فنعمة الاله الهك حيث صور مثلك ولولا ان لي الهاً اعبده لعبدته ولكن عبادة الالهين فيبحة فتبسم يوسف عم وخرج وتعلقت زليخا بذيله وقالت ان الملك اذا راي هذا الصنم سال الجوارى فيقول من فعل هذا العمل فاخستني ان يقلن رب يوسف

ولكن اسأل ربك ان يجعله كما كان فوقف يوسف عم وحرّك شفّيته
فعاد الصنم كما كان بقدره الله فقالت زليخا اني احبك حباً كثيراً
خاصةً فعلت الآن ان اله السموات يحبك أكثر مني . وفي الخبر
انها كانت صملاً تسمع الاقوال يوسف عليه السلام

—*— شعر *—

اخذ الهوى بمسامعي فاصمني * فبقيت في طرق الهوى حيرانا
: ثم اخذت بيده واتت بجلسها والبسته قميصاً ملكياً ابيض عليه الف حبة
من اللؤلؤ تساوي كل حبة الف مثقال وعمّمته بعمامة ملكية تساوي
الف مثقال وانطقته بمنطقة من الياقوت والزبرجد لا يعلم قيمتها فقال لها
يوسف كيف يجوز ان يكون العبد في مثل هذه الثياب والسيدة في
ثياب دونها قالت انت السيد وهو العبد وانا الجارية اليس قال لي اكرمي
مشواه ولو قدرت على اكثر من هذا لفعلت ثم فصلت له ثلثمائة
وستين قميصاً ومثلها اقبية ومثلها عمام على عدد ايام السنة لكل يوم
دسناً وكانت تزين يوسف كل يوم بزينة جديدة لا تشبه الاخرى

—*— «الذكوة» *—

كذلك العبد اذا احبه البارئ جل جلاله نظر اليه في كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة فيبنت منها الحصائل مثل الكرامة والحجة
والالفة والخشية والمشاهدة والقربة والوصلة والتسليم والمعرفة

—*— فصل *—

في اقاويل مكاليوسف : قيل مكناه من النبوة : وقيل مكناه من تعبیر
الرؤيا : وقيل مكناه في الملك اقعدهناه على سرير العزيز : وقيل مكناه
من الحكم حتى يتقوى به " وقيل مكناه على القلوب حتى سلّبها وعلى
الخرائن حتى طلبها وعلى الاعناق حتى غابها . وقيل مكناه مصر

يوسف ارادوا ان يكون يوسف في قعر الجب و اردت ان يكون ملكاً بصر فكان كما اردت لا كما ارادوا (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 « الناس في القرآن على سنة عشر اوجه » احدها المنافق ومن الناس من يقول « آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » والثاني محمد عليه السلام ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله » والثالث عبد الله بن سلام واذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس » والرابع اخنس بن شريف ومن الناس من يعجبك قوله « والخامس نعيم بن مسعود الذين قال لهم الناس « والسادس سفيان بن حرب ان الناس قد جمعتمكم » والسابع الحجاج واذت في الناس بالهجج » والثامن اهل اليمن ثم افيضوا من حيث افاض الناس » والتاسع اهل مكة ياليتها الناس اتم الفقراء الي الله » والعاشر عبدة الاصنام ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً : والحادي عشر قوم سليمان ياليتها الناس علمنا منطلق الطير : والثاني عشر قوم عيسى وبكلم الناس في المهدي : والثالث عشر اهل الطائف ياليتها الناس اتقوا ربكم : والرابع عشر قوم نوح كان الناس امة واحدة : والخامس عشر الرجال خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس : والسادس عشر اليهود ولكن أكثر الناس لا يعلمون : قوله تعالى (ولما بلغ اشده) اي بلغ منتهى شبابه وقوته اختلفوا في الاشد فقال مقاتل خمسة عشر سنة . وقيل اربعة عشر سنة : وقال ابن عباس والكلبي سبعة عشر سنة : وقيل اهل المفسرين اثنان وثلاثون سنة : وقيل ارادوا بالاشد العقل : وقيل العلم : وقيل المعرفة (آتيناها حكيماً وعلماً) دل على ان العقل خير من العلم لأنه اساس كل خير ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال انطق فانطق ثم قال له ابصر فابصر

«ويقول — ﴿﴾ شعر ﴿﴾» —

ذاب مما في فوادي بدني * وفوادي ذاب مما في البدن
 « قال سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه دخل علي فقير
 يوماً فقال يا شيخ ماذا طعماً اربعين يوماً ان اكلت يجوزام لا
 فقلت لبعض اصحابي انتني بقوت الاحباب قال و ما قوت الاحباب
 قلت التمر قال يا شيخ غلظت في المسئلة القوت عندنا هو الله تعالى ثم
 صاح صيحة فقال واطأني كلما زدت في شربي زيد عطشي ثم قام
 ليخرج فقلت بمعبودك الا قبلت ضيافتي فقال على شرط انك لا تاكل
 الا معي ولا تشرب الا معي وتقعدي عندي كما قعدت ولا تعرض علي
 الطعام الا بعد آيام فقلت نعم قال فجلس اربعين يوماً وجلست
 ثلاثة ايام فقلت له ايها الفقير ائذن لي لأكل الطعام فلا صبر لي
 معك قال لا انك كنت معي وما كنت معه ولو كنت معه لصبرت كما
 صبرت وقعد اربعين يوماً في بقعة واحدة لم ينم ولم ياكل ولم يقم
 ولم يتوضأ ثم قال بعد الاربعين هات ما معك فانيت بطعام فمددت
 يدي « فقلت لبسم الله الرحمن الرحيم فطمعني لطفة » وقال يا جاهل
 هل تذكر الذاكر وكيف تذكر ثم صاح وخرج ولم يندق شيئاً فظننت
 انه ملك مقرب او نبي مرسل : فحنفت بي هاتف انه ليس بملك مقرب
 او نبي مرسل انما هو عبد يحب الله تعالى من بني آدم : قال عليه السلام
 من احب الله لا يجب سواه . وقال المحب لله طويل السهر : وقال
 اذا احب الله عبد احبته الي خلقه واذا احب العبد الله يحجزه عن
 الناس حتى لا يعرفه احد سوى الله تعالى « وقيل بدن المحب مع
 الاحباب وقلبه يمر مر السحاب . وقال ابن عباس رضي الله عنه
 انها قالت ان العزيز امرني ان اكرمي مشواه فاريد ان ابني له

بيتاً ما بني احد مثله فجمعت الحكماء والمهندسين فقالت لهم اريد ان
 تبنوا بيتاً ان كان يوسف في المشرق اراه نحو المغرب وان كان في
 المغرب اراه في المشرق وان كان على علو اراه نحو اسفل البيت وان
 كان على الارض اراه فوق السطح وهو يراني طول النهار حيث ما
 وجهت فقال واحد منهم ينبغي ان يكون هذا البيت من الزجاج
 خالصاً كذلك الله تعالى سمي قلب المؤمن بستة اسماء : بالزجاج فقال
 مثل نوره كمشكوة يعني مثل قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المصباح
 في زجاجة شبه قلب المؤمن بالزجاج فمثل نفس المؤمن كالبيت وقلبه
 كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيده كعروة القنديل ومحبته كنار
 القنديل وطاعته كفضيلة القنديل واخلاصه كضوء القنديل اذا فتح
 اللسان باقراره ما في الجنان استضاء نوره من فيه الى عرش الرحمن
 ، قال فبنت زليخا بيتاً مرتباً ركناً من الزجاج وركناً من الزمرّد
 وركناً من الفيروزج وركناً من العقيق وما بين الفيروزج والعقيق
 قضبان مرتصع بانواع الجواهر وعمارته باربعة اعمدة من الفضة
 وجعلت تحت كل عمود ثوراً من فضة وفرساً من ذهب مرتصع
 بالجواهر وعيناهما من ياقوتة حمراء ، وصوراً في داخل البيت من
 كل مثال من الطيور والدواب والوحوش من الذهب والفضة
 وغرست في اسفل البيت اشجاراً من الذهب والفضة حملها الجواهر
 وجعلت سقف البيت من الساج مضروباً بصفايح الذهب ونصبت في
 وسط البيت مائدة مزينة بكل زينة حسنة ووضعت فيه سريراً
 من الساج بقرب المائدة وجعلت في كل زاوية غزلاً من فضة
 ووصيفتين من ذهب كل وصيفة معها كاس من ذهب وابر يق
 ووصيفة معها قنديل ومجمر من ذهب وجعلت ابواب البيت من

الصندل والعاج وعلى كل باب طاوس من ذهب ورجلاه من فضة
 ورأسه من زمرد ومنقاره من عقيق وذنبه وريشه فيروزج وجوفه
 مملوء مسكاً ثم بنت في وسط البيت بيتاً من قوارير اسفله واعلاه وحيطانه
 من زجاج ثم قالت لجارتها اني قد غرقت في حب هذا الغلام العبراني
 قالت لها جارتها تزيني بكل زينة حسنة حتى ادعوه ففعلت ذلك
 فجاء يوسف عم وقت الظهر فلما نظر اليها قال الهى لا ينجو منها الا
 المعصوم فاعصمني بعصمتك يا ارحم الراحمين فقالت زليخا يا حبيبي
 وقرّة عيني وريحانة قلبي بنيت هذا البيت من اجلك قال يا زليخا
 ان الله تعالى بنى لي بيتاً في الجنة احسن من هذا لا يخرب ابداً قالت
 يا يوسف اطعني فيما امرك قال اخشى ان يخسف الله بي الارض
 وبادارك قالت يا يوسف ما اطيب رائحتك قال لها لو اطلعت على
 قبري بعد ثلثة ايام لو ليت هارباً مني فقالت يا يوسف ما احسن
 عينيك قال انهما تسيلان على خدي بعد ثلثة ايام في قبري قالت
 يا يوسف ما احسن شعرك قال انه اول شئ يسقط مني في قبري
 قالت ما احسن صورتك قال الله تعالى صورني قالت ما احسن
 قدك قال الله تعالى خلقتني قالت لم تعرض عني قال لاني اريد
 رضا ربّي قالت ابذل خزائني على عبده وامائه حتى يرض عنك
 قال ان ربّي لا يقبل الرشوة قالت سمعت انه يقبل مثقال ذرة
 ويعطى الجزيل قال انما يتقبل الله من المتقين قالت ان امرتي
 اسلمت وبدلت ديني قال هذا الامر في ارادة الله تعالى ومشيتته
 قوله تعالى (وغلقت الابواب) . قال ابن عباس رضى الله عنهما
 غلقت على نفسها باب كل شئ سواه . وقال الكلبي غلقت ابواب
 البيت على يوسف عم وكانت للبيت اربعة ابواب . وقال الحسن

البصرى رحمه الله غلقت ابواب المدح والذم على نفسها من شدة محبتها (وقالت هيت لك) ذكر الله تعالى من زليخا ثلاثة اشياء المعصية والمرادة والتغليق ولم يذكر من يوسف شيئاً ليعلم أنه يستر ستر المحب ويحتك ستر العدو والاجانب (قال معاذ الله أنه ربي احسن مثواى) ليعلم ان الاحسان لا يضيع عند كل رجل اصلي ويضيع عند من لا اصل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند المخلوق فكيف يضيع عند الخالق . قال النبي صلى الله عليه وسلم حرام على كل نفس خبيثة ان يخرج من الدنيا حتى تسمى الي من احسن اليها . وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها كان احسان زليخا اليه أكثر من احسان العزيز اليه لان احسانها كان مشوباً بالمعصية والفساد وذاك يورث صاحبه في الدنيا المذمة وفي الآخرة الحسرة . قال الله تعالى (ثم تكون عليهم حسرة) قوله تعالى (وراودته التي هو في بينها عن نفسه) وهى زليخا طلبته وقصدته . وقيل عاميل امرأة العزيز (وقالت هيت لك) اى تعال " وقيل هيات لك هذا الزينة ان زليخا احبت يوسف فغلقت على نفسها باب المدح والذم وباب محبة يوسف مفتوح . فكذلك من احب الله تعالى اغلق على نفسه باب جميع المقالات والمخاليات وبغائى على فابه باب الدنيا والآخرة (قال معاذ الله) اى اعتصمت بالله من الذى تدعنى اليه واستجير به (انه ربي) يعنى سيدى (احسن مثواى) اى اكرهى واعزنى فلا اخونه فى بيته واهله (انه لا يفلح الظالمون) قال عليه الصلوة والسلام اعظم الكبائر ثلثة الشرك بالله وعقوق الوالدين وان يزي الرجل بحليلة حاره " وقيل بحشر الزاني يوم القيامة فى نار من نار وقبل ان اهل القيامة

نفسه اناخير من اخوتي لانهم مذنبون حيث عقوا والدم فابتلاه
الله ليكون في جملتهم — ﴿﴾ فصل ﴿﴾ —

في بيان البرهان اختلفوا فيه ماهو : قال بعضهم ان طائراً وقع على
كتفه فقال في اذنه لا تفعله فان فعلت سقطت من درجة الانبياء
: وقيل انه راي يعقوب عليه السلا عاذا على اصبعه وهو يقول
يا يوسف اما تراني « وقال الحسن البصري راهواهي تغطى شيئاً فقال
لها ما تصنعين قالت اغطى وجه صنمي كيلا يراني فقال يوسف
انت تستحيين الجاد الذي لا يعقل ولا يرى فانا اولي ان استحي
من يراني ويعلم سرّي وعلايتي « قال ارباب اللسان انه نودي في
سره يا يوسف اسمك مكتوب في دنوان الانبياء وتريد ان تفعل
فعل السفهاء : وقيل راي كفا قد خرج من الحائط مكتوب عليها
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا « وقيل
انفرج سقف البيت فراي صورة حسنة تقول يا رسول العصمة
لا تفعل فانك معصوم « وقيل نكس رأسه فراي على الارض مكتوباً
وهن يعمل سوء يجرّبه « وقيل اتاه ملك ومسح جناحيه على ظهره
فخرجت شهوته من اصابع رجليه وقيل راي الملك في البيت وهو
يقول الست همها : وقيل وقع بينهما حجاب فلا يرى احد صاحبه
: وقيل راي جارية من جوارى الجنة فتعبر من حسناتها فقال لها لمن
انت قالت لمن لا يزني : وقيل جاز عليه طائر فناداه يا يوسف لا تعجل
فانها لك حلال ولك خاتمت : وقيل راي ذلك الجب الذي كان
يخذائه وعليه ملك قائم يقول يا يوسف انسيت هذا الجب « وقيل
راي زليخا على صورة قبيصة فهرب منها . وقيل رايه شخصاً فقال
يا يوسف انظر الي يمينك فنظر فراى ثعباناً اعظم ما يكون فقال الراني في

بطني غداً فحرب منه ، قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها) ذكر انها اول ما همت به في منامها وهم بها لانه رآها في منامه فعند ذلك علم انها له فلذلك هم بها وهذا وجه حسن لان الانبياء كانوا معصومين لا يقصدون المعاصي : قوله تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) ساءه مخلصاً اذا هرب منها تعلقت بقميصه « كذلك العبد المحب لله تعالى ينبغي ان يهرب من الشيطان ويتعلق بعصمة الرحمن » قال بعضهم رايت في حال شبابي امرأة في بعض الفلوات فقصدتها وكانت لبسة مظلمة فقالت الا تستحي ممن يرانا فقلت ما في ههنا سوى الكواكب قالت فاين المكوكب فرجعت تائباً فنوديت في سرى جعلناك من المخلصين تعاقبت بذيله حيث ما وصلت اليه . فكذلك يتعلق المؤمن بجبل مولاة حتى يصل اليه « قال الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً)

====*==== فصل *====

في اركان الوصال معرفة الوصول هو التقوي في جميع المفاهيم ، قال الله تعالى وتزودوا فان خيرا زاد التقوى والتقوى لباس القلوب مروعات الشيطان ، قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير « قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها : وهو قول لا اله الا الله : ومنها الصدق وهو من ميزان التقوى : قال الله تعالى اولئك الذين صدقوا واولئك هم المقنون : والعلم الذي انزله الله تعالى في الكتاب انما ذلك هداية للمتقين : قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين : وامر الله لفهم العلم بالتقوى : قال الله تعالى واتقوا الله واعلموا : قال الله تعالى اتقوا الله يعلمكم الله : وان الله تعالى قرن جميع الاعمال والاقوال بالتقوى : قال الله

تعالى في الصوم كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
 لعلكم تتقون : قال الله تعالى في الحج وتزودوا فان خير الزاد
 التقوي : قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
 يناله التقوي منكم : وقال الله تعالى في الجهاد ولقد نصركم الله بيدر
 واتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون : وقال الله تعالى للذين احسنوا
 منهم واتقوا اجر عظيم " قال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوي
 " قال الله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله : قال الله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم
 مؤمنين : قال الله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي
 لهم مغفرة واجر عظيم : قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً
 ويرزقه من حيث لا يحتسب : قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
 من امره يسراً قال الله تعالى ومن يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
 : قال الله تعالى واتقوا الله واسمعوا : قال الله تعالى ان اكرمكم
 عند الله اتقيكم : قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
 تقاته ولا تموتن الا وאתم مسلمون : قال الله تعالى فاتقوا الله حق
 تقاته اي واسمعوا واطيعوا وان الله حصن بالولاية والمحبة للمؤمنين
 والمنقين : قال الله تعالى والله ولي المتقين : قال الله تعالى والله ولي
 الذين آمنوا : قال الله تعالى ان الله يحب الصابرين : قال الله
 تعالى ان الله يحب المتقين : قال الله تعالى والله يحب المحسنين
 : قال الله تعالى ان الله يحب المتطهرين : قال الله تعالى ان الله
 يحب المتوكلين " قال الله تعالى ان الله يحب التوابين " قال الله
 تعالى ان الله مع المتقين " قال الله تعالى ان الله لمع المحسنين : قال
 الله تعالى ان اوليائه الا المقوم وهو التعلّم تفيد الحصر اي لا

يكون وليّ الآلِ الاتقياءِ وكل ذلك وغيره مما في القرآن يدل على ان معظم الاركان في الاسلام التقوي انظر الى حال المستدرجين ابليس وبلعام وبرصيصا مع كمال حالاتهم وكراماتهم لما اهملوا التقوى واتبعوا الهوى كيف سقطوا عن درجاتهم

—==*==*==*==*==*

لو كان في العلم من دون التقى شرف * لكان اشرف خلق الله ابليس " فطوبى للعاقل التقى الذي يختار الباقي ويذر الفاني ويحتمل صحبة من لم يصحبه التقوى قولاً وفعلًا وأكلًا ولباسًا. والمتقى لما عرف ان مصاحبة القرين سوء نقص في الدنيا وفضيحة في الآخرة هرب فارًا الى الله. قال الله تعالى ففرُّوا الى الله. قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لثلاثا يقوم يوم القيامة ليتني لم اتخذ فلانًا خليلًا ياليت بيني وبينك بعد المشركين فبئس القرين وسوء القرناءهم الذين. قال الله تعالى ان الله لا يحب الكافرين ان الله لا يحب المفسدين ان الله لا يحب المفسدين ان الله لا يحب الخائنين ان الله لا يحب الحاسئين —==*==*==*==*

ماخاب ظننا حيث تعلقت به ووصلت اليه بعد ذلك كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الرحمن يصل الى العزيز المنان

—==*==*==*==*==*

مزقت عليه قميصه فوقاني وهو البسه اياه واتحتاني البسه يعقوب عليه السلام مزقت فوقاني فاوصلت يدها الى تحتاني كذلك للعبد قميصان قميص الطاعة وهو كسبه وقميص المعرفة وهو من عطاء الله تعالى فالشيطان يمزق قميص الطاعة ولا يصل الى قميص المعرفة كذلك العبد اذا قصد الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى الرحمن " قوله

تعالى (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والياسيد هالدي الباب)
ولم يقل سيدهما لان يوسف عم كان حرّاً قالت لزوجها (ماجزآء من
اراد باهلك سوء) والسوء ههنا الزنا فسكت عنها فقالت (الآ ان
يسجن اوعذاب اليم) يعني الضرب فقال لها لم لا تقولين القتل
قالت الحبيب يعذب محبوبه غير انه لا يقتله فاي عجب من الله تعالى
ان يعذب عبده بانواع العذاب السجن في الدنيا ولا يحرقه بالنار
في العقبى « قوله تعالى (قال هي راودتني عن نفسي) فعند ذلك تكلم
الصبي في المهدي عند الملك كذلك شان القضاة لا يحكمون على قول
خصم واحد قال لها وهل لك شاهد قالت لا فالنتفت الى يوسف
فقال ما هذا جزآء منك حيث فعلت بك كذا وكذا منحك واكرمتك
ونحلتك وفي العيون عظمتك ومن الملك ادنيتك وعلى الجند اخترتك
وابحت لك ملكي وخزائتي تصنع فيها ماتشآء وانت هممت بالخيانة
فبئس العبد انت لمولايك — ﴿﴾ النكته ﴿﴾ —

فوا خجلناه بين هدي الله تعالى اذ يقول لك عبيد اوجدتك من
العدم الى الوجود واكرمتك بالدين المحمود وقربتك من نفسي
بالركوع والسجود ومنحت لقلبك المعرفة والجلود وانت هربت مني
وخالفتني وعصيت امرى وارنكبت المعاصي والزنا وبعث دينك
بالدنيا ووانقت الهوي وزينت نفسك بالرّيا هكذا فعل العبد

— ﴿﴾ شعر ﴿﴾ —

ذنوبي سبدي قطعت جوابي * فاعذري غداً يوم الحساب
اذ انوديت قم المعرض فافراً * وقد سطر الخطايا في الكتاب
وكم شاب ينادي واستباي * وكم سجن بروح على التباب
وكم من باطن قد صار اهبك * فلا تدّر على ردّ الجواب

وَمِ وَجْهِ صَبِيحٍ صَارَ فَحْمًا * فِيلْتَقِي بِؤْسِ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ
 طَعَامٍ مِنْ ضَوْبِيعٍ لَيْسَ يَغْنَى * شَرَابٍ مِنْ حَمِيمٍ وَأَشْرَابِ
 وَمِنْ سِرْبَالِ قَطْرَانٍ فَيَكْسَى * فَيَبْلِي الْجِسْمَ مِنْ كَرْبِ الْعَذَابِ
 فَيَا حَتَّانَ يَا مَنَانَ عَفْوًا * وَجِدْ بِالْعَتَقِ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ

: فقال يوسف عم لي شاهد علي براتي قال من هو قال من اهلنا
 فذلك قوله تعالى (وشهد شاهد من اهلنا) قال ابن عباس رضي الله
 عنهما كان ابن عمه بائس لا كان ينظر من شق الباب حين سمع
 حياتها : وقيل كان هو اورداء اربون يوماً : وقيل اراد بالشهادة
 محبتها فقال لي شاهد علي انها تحبني : قال اهل الإشارة اراد بالشاهد
 اصفرار الوجه لان المحبة تبتين علي الرجاء : قال الملك كيف يشهد
 الرضيع : قال يوسف سلمه فانه ينطق باذن الله تعالى الذي ينطق
 كل شيء : فقال الملك للرضيع يا غماز ما تشهد : قال اشهد ان لا اله
 الا الله شهيداً انه لا اله الا هو ولا يلدق بي الغمز فان الله تعالى
 يبغض النمازين والغماز شرحاق الله تعالى لان الله تعالى يقفر الذنوب
 للعباد جيعاسرى الترك والنمزوا من احكم بيننا وانظر الي
 التميمي ص اذ كان انشئ من قبل فالذنب ايرسف وان كان من دبر
 فالذنب ازيضا : فذلك قرنه تعالى (ان كان قبيصه قدم من قبل
 فصدقت وهو من الكاذبين * وان كان قبيصه قدم من دبر فكذبت وهو

من الصادقين) ﴿ النكتة ﴾

حين كبر التلام امر يوسف باكرامه وتبجيله وتجايله لاجل شهادته
 فمن شهد بوحدة اية تعالى فلا عجب ان بكرمه الله تعالى
 في الدارين ﴿ النكتة ﴾

الشاهد علي براتي يوسف عم كان من اهل زليخافصار من اهل

يوسف فمن شهد برؤية المولي اولى ان يصبر من اهله " فذلك قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فاهل النوحيد اهل الله خاصة : وقال الله تعالى في قصة نوح أنه ليس من اهلك الآية لانه غير موحد فلا تسالني في نجاته فعابت النبي في نجاته قوله تعالى (فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم) ثم النفث الي يوسف فقال (يوسف اعرض عن هذا) اى يا يوسف لا تذكر قصتها بين يدي ولا تهتك سترها

—::=— * النكته * *::=—

عز يز مصر مع كفره لم يرد هتك ستر العاصين وهم من اهله ورب العالمين مع كرمه كيف يهتك ستر العاصين وهم من اهل الايمان اعرض عن هذا ولا تهتك سترها فانها حبيبتك والمحب لا يهتك ستر الاحباب ثم النفث اليها فقال (واستغفري لذنبيك انك كنت من الخاطئين) ملك مصر رضى عن اهله بالا ستغفار فاي عجب ان يرضي الله عز وجل عن عبيده المؤمنين باستغفارهم . كما قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا

—::=— * النكته * *::=—

ما قال يجد النعيم ولا قال ينجو من الجحيم ولا قال يجد التسليم بل قال يجد الغفور الرحيم

—::=— * فصل * *::=—

في العظيم ان الله تعالى سمي ائمة عشر اسما ، عظيما : سمي نفسه عظيما فقال وهو العلي العظيم وسمى عرشه عظيم اعمال رب العرش العظيم " وسمى خلق النبي عظيما فقال وانك اعلي خلق عظيم " وسمى ذبح كبش اسماعيل عظيما فقال وديناه بذبح عظيم . وسمى سحر سحرة

فرعون عظيمًا فقال وجاؤا بسحر عظيم " وسمى زلزلة الساعة عظيمًا
 فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم . وسمى الشرك عظيمًا فقال ان
 الشرك لفظ عظيم . وسمى البهتان عظيمًا فقال سبحانه هذا بهتان
 عظيم ، وسمى كيد النسوان عظيمًا فقال ان كيد كن عظيم " وسمى
 كتابه عظيمًا فقال والقرآن العظيم " وسمى عرش بلقيس عظيمًا
 فقال ولما عرش عظيم " وسمى نيا القيامة عظيمًا فقال قل هونبأ
 عظيم " وسمى يوم القيامة عظيمًا فقال أنهم مبعوثون ليوم عظيم " ثم
 سى نفسه عظيمًا لأنه واحد يعلم مافى الكونين ظاهرًا وباطنًا سرًا
 وحصرًا وما فى الضائر وما تحمل المرأة من ذكر واشي " وسمى عرشه
 عظيمًا لأنه خالق عظيم اعظم من كل مخلوق خلق الله تعالى وله
 اربعة اركان لكل ركن ثلثائة وستون قائمة من ياقوتة حمراء دور كل
 قائمة مسيرة ثمانين سنة باجنحة الملائكة وتحت كل قائمة خمسون
 عالمًا وكل عالم منها مثل الدنيا وما بين كل ركنين مسيرة ثلثائة
 وستين عامًا وفى كل عالم من الخلق بعدد الملائكة والجن والانس
 والطيور والوحوش سبحون الله تعالى ويستغفرون لمؤمنين كل
 يوم ستون الف مرة ، وسمى خالق النبي عظيمًا لان خلقه القرآن
 والاحسان ومن اخلاقه انه ارذى فصبر ولم يدع الله تعالى حين
 كسرت ربايعته ولا فى ذات الشدائد ولقد ارذى بسبابه اليمنى
 وهو يلتقى الدم بكفه اليسرى حتى امتلأت كفه دما " فقيل له لو
 ازلت من كفك يا رسول الله فقال والذى بعثني بالحق نبيا لو
 وقعت قطرة منه على الارض لانقلب الارض ومن عليها سخطا على
 اهلبا وانى مشفى على الخليفة بالحقيقة لذلك " قال الله تعالى
 والمك العلى اتى عظيم " وسمى ذبح كبش اسماعيل عليه السلام عظيمًا

اعطاك قبل سؤاله * فكفالك مكروه السوال

« وقيل القتي من استوي ظاهره وباطنه » وقيل الفتوة التجاوز عن
عثرات الاخوان . وقيل القتي من لا يشكو الي احد من احد
: وقيل القتي من جاد في السراء والضراء (قد شغفها حباً) اختلفوا
في الشغاف ماهو قال قوم هو الدماغ » وقيل وسط القلب : وقيل
مكان الروح : وقيل جميع البدن ظاهراً وباطناً يعني قد خالطها
حبه وخالط جميع البدن لحمها وعظمها وعروقها وقد شغفها حباً
ما كان حب يوسف خشية منبالم يذكرن (انا لنراها في ضلال مبين)

اي في محبة ضالفة — * ﴿﴾ فصل ﴿﴾ * —

في الحبة والضلال والعشق : من احب احداً يعمل به اربعة اشياء
: يطلب رضاهُ : ويتسم بروحه : ويحب احبائه : ويغض اعدائه
: والله تعالى احب محمد انا قسم بروحه فقال لعمر ك وطلب رضاهُ
فقال ولسوف يعطيك ربك فترضي و ابغض اعداءه فقال قد نري
تقلب وحسك في الدنيا فلتوآيتك قبله ترضيها واحب احبائه فقال
قل ان كنتم تحبوا الله فاتبعوا ما يحبكم الله : وعلامة الحبة اربعة
اشياء . الافلاس . والاستيناس . والرسواس . والانفاس . اما
الافلاس فكما كان في قصة ابراهيم عليه السلام مع جبرائيل
وميكائيل عليهما السلام وذلك ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلاً
فغاروا والاذن لنا بزولما دل خليك حتى نجرت به هل فيه شيء
من علامة الاحباب فقال الله تعالى ما علامة الاحباب قالوا بذل
المجبود الموجود حين يسمع بذكر حبيبه ناذن الله لما فزلا واتياه
وهو واقف على الاغنام وكان له اربعة آلاف كلب في جيد كل كلب
ولد من ذهب تبعتها الف دينار تمبل له في ذلك فقال الدنيا به فذا

وطالبها كلاب فوقنا بجذائه وقال بصوت مليح سبحان من هو عظيم
 ما عظمه ومن هو قديم ما اقدمه ومن هو كريم ما اكرمه ومن هو حكيم
 ما احكمه ومن هو حلیم ما احلمه ومن هو رحيم ما ارحمه سبح قدوس
 رب الملائكة والروح فاهتزت اركانها فناداهما من انهما قالوا نحن عباد
 الله قال بربكما الاقتسامرة اخرى قالوا لا نقول شيئاً الا بشئ قال
 قد وهبت لكم من المواشي والانعام والاغنام فقالا مرة اخرى مثله
 بصوت مليح عجيب فقال لهما اعيدا الصوت فقالا لا نقول شيئاً الا
 بشئ قال قد وهبت لكم مالي واولادي وجميع ما في داري من متاع
 فاعادوا الصوت ثم سكتا فقال قولاً مرة اخرى حتى اهب لكما نفسي
 فاكون راعيا لكم فالتفت جبرائيل الى ميكائيل وقال حقا له ان
 يكون خليل الله فعرفا انفسهما وقالا بارك الله لك في مالك واولادك
 وقلبك فانا جبرئيل وهذا ميكائيل اخي : واما الاستيناس فمثل
 ما روي ان موسى عليه السلام خرج يوم نحو الطور فاذا هو برجل
 واقف فقال له الي اين ياتني الله قال الي مناجاة ربي قال لي اليك
 حاجة قال له موسى وما حاجتك قال قل له حتى يهب لي بذرة من
 محبته فلما وقف للمناجاة نسي رسالته من حلاوة المناجاة فناداه الرب
 جل جلاله اسيت يا موسى رسالة عبيد فقال يا رب انت اعلم بها
 قال نعم ولكن الرسالة امانة فمن لم يؤدها فقد خان وانا لا احب
 الخائنين قال يا موسى قد وهبت له من تلك الساعة التي ارسلت
 الي فرجع موسى في طلبه فلم يجده فرفع راسه فقال الهى اين ذهب
 صاحب الحاجة قال الله تعالى هرب منك قال لم قال من احبنا
 لا يلتفت الي غيرنا بل يستانس بنا فان اردت ان تراه فادخل هذا
 الغيضة فانه فيها فدخل فاذا باسداً ككلاً فقال الهى ما هذا قال

ياموسى هذا صنعى باحبائي في دار الفناء وانظر حتى ترى درجته
 في دار البقاء فرجع موسى رأسه فرأى قبة من باقوتة حمراء مثل
 الدُّنيا سبعين مرّات فقال الله تعالى هذه القبة له وانا له . واما
 الوسواس فقيل لبعض المحبّين متى توسست قال منذ احببته
 ادخلنى الوسواس واخرجنى من الدنيا » واما الاتقاس فقيل لبعض
 المحبّين تنفس فتنفس — «*» * شعر * «*» —
 وهبت له من نحو ارض حبيبه * وخليله ربح الصبا فتبسما
 : قال عطاء السكري بعثنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الي فارس
 وكنا اربعة آلاف فارس فحصرنا قلعة غير بسيرة لا يصل اليها اسلحتنا
 وفيها مجوس واميرهم امرأة حسناء قال فاطلعت من السور ونظرت
 الى العسكر فرات شابا مليحا من شباب العرب وكان فارسا فراته يطعن
 ويظرب بالرمح ولا يتموم له كل شجاع فلما وقع بصرها عليه قالت آه
 قالت لها جاريتها مالك قالت ان حصنا قد فتح قالت كيف قالت سترين
 ساعة اخرى فارسلت رسولا الى ذلك الشاب فقالت هل لاحد
 اليك سبيل قال نعم بشرطين ان تسلمين الحصن البراني الينا والحصن
 الداخلي اليه يعنى الى الله تعالى . فاجابته على لسان الرسول وقالت اما
 البراني فانا اعرفه فالداخلي قال تسلمين قلبك الى الله تعالى وثقّرين
 بوحدانيته فارسلت اليه تعال بعسكرك فقد فتحت الباب فلما دخل
 الحصن ومعه عسكره دعاها الى الاسلام فقالت اعلم اني امرأة ملكة
 كبيرة السمّة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه
 قال نعم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما هو اميرنا وابن الامير قالت
 احملني اليه حتى اسلم على يديه فجاءت ومعها اموال جمّة فدخلت على
 عبد الله بن عمر رضى الله عنه وقالت هل ههنا اكبر منك قال نعم

محمد حبيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا قبره قالت لا
 اسلم الا على يديه فجلست عند قبره وقالت اشهد ان لا اله الا الله
 وانك محمد رسول الله ثم بكت فقالت اني خرجت من دار الكفر
 غير اني اخشى ان اقع بعد الاسلام في المعصية فسل ربك الذي
 ارسلك الي نارسولا ان يقبض روحي قبل ان اعصيه قال فوذعت
 خدتها على حائط القبر وماتت من ساعتها قال ابن عمر رضي الله عنه
 ما ريت امرأة من العجم اعقل منها وصلى ابن عمر عليها ودفنت في
 بقيع الغرقد فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه طوبى لمن مات
 واعضائه مستريحات من المعصية قال بعض الصالحين ريت
 مجنونة ومجنونا قد جننا حبه وهما في روضة يتكلمان فقال المجنون
 للمجنونة ابن انت يا عبيرة قالت بين جداول الجنة وانهار ورياحين
 واتجار قد ابندعها ملك الجبار فقالت ابن انت يا مجنون قال في روضة
 مورقة كالحرير من صنع الملك القدير وقال واعجب انك ميت
 والموت ياتينا سر يعا فقلت للمجنونة من جنك قالت حبه جنني
 وشوقه اقلني فاردت ان اكلمها فقالت ارجع يا انسان لا تشغنا عن
 ذكر الرحمن ما للاصحاء والمجانين حجة فرجعت باحتتيا قرله تعالى
 (فلما سمعت بكم من ارسل اليهن) اي لما سمعت زينا بقرله
 اصرت جارية ان تمنى اليهن وندعوهن الي ضيافتهن وزينت بيتها
 بانواع الزينة وبسطت فراشا من الديباج المذهب ونصبت الكرامى
 مرصعا من الزمرد والياقوت الاحمر والذهب والفضة تالت ابواب
 انهن قد ومن فيك وحرفن جلد اريانت قد اعددت لمن الكرامة
 قالت انا لا اعدهن بالضرب ولكن اعدت من يرزية يوسف انرضه
 عليين بزنته بريته ثم احببته من حتى يمان من عشقه . نذلك قوله

تعالى (واعتدت لهن متكأ) يعنى الشراب : وقبل الا ترح وقيل الرومان
 . وقيل الزما ورد وهو الخبز الجوارى فيه اللحم والبيض والبتل
 ملفوف « وقيل الفرش والبسط » وقيل الوسائد وحشوها الريش
 (وآتت كل واحدة منهن سكينا) السكى يقطعن به الاترج فلما دخلن
 عليها امرت كل واحدة منهن ان تجلس على سريرة ثم زينت يوسف
 عم بانواع الزينة ووضعت على رأسه تاجا واليدته قميصا مرصعا
 بالذر والباقوت وامطامته بنظامة من الذهب ونعاين من ذر
 ونسوجة وطابينه واسات ذرايبه الحضر بل كفيه وقالت لهن
 لا تظن ماى ايديكن حتى آمركني (وقالنه) يا يوسف (اخرجنا من
 فخرج كأنه قفيب مرجان كالبدر ليلة الاستواء سزبن نبع شعاع
 نورانى كنعاني كانه خرج من جنان الخالد صلوات الله عليه وعلى آباءه
 الكرام الطيبين فلما نظرن الي حمنه حضن وانه تعالى
 امر السكاكين ان يتلمعن ايدين ككي يغسل الدم بالدم حتى لا
 يفضين وذان حازر الله ما سدا بشر ان هذا الاماك كرم) حيث
 لم يتبد الم اتلع —————

امرته نلرت في وجه يوسف وانه السليم لم يتبد الم اتلع فمن تبدلته
 كلام البار كلف بتبدل السكرات عند لرت . قال تعالى يا ابنا
 النفس المطمئنة ارجعي الي ربك وانسية مرذبة الآيت . فان قيل لم
 تقان ان يبر : واتطاع زنج الجراب ن وجره احدها انها عند احبته ما
 اخذت بددا سكية لرت لا لاي ان الاحباب ان ياذوا سينا بايديهم
 يتطاع والثاني لمارات يوسف ما بر في باتي من ذلك القوت والمركبة
 والمات انها تعودت اتاء يوسف فلم تتطع بددا وانا احسن رذا
 الكات فرعه : فوع من الدمى ووعى لم يفره لان انه عمل الله

موسى بالقائها على الطور فالتقيها فاذا هي حية تسعى قال الهى لم امرتني بهذا قال حتى تتعود لقاءها ولم تفزع اذا فزع العدو (قالت فذلكن الذى لمتننى فيه) ثم اقرت على نفسها بما فعلت فقالت (واتمد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره يسجنن) ما قالت اسجنه لانها لم ترد حبسه ولو خالفها لانها كانت تحبه ثم قالت (وليكونا من الصاغرين) يعنى اجعله فقيراً حقيراً انزع ما عليه من الثياب واسلب ما وهبته من الاموال (قال) يوسف عم (رب السجن احب الي مما يدعوننى اليه) — «*» فصل «*» — «*»

في الاختيارات . وفي الاختيار بليات « اختار موسى قومه فاحترقوا » واختار نوح ابنه كمان فغرق . واختار آدم ابنه قابيل فكفر . واختار ايليس النار فبقى فيها « واختار يوسف السجن فبقى فيه . مابقى في الاختيار لان الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئاً الا كان عليه وباله . اختار يعقوب يوسف على اولاده فكان عليه ما كان فدع اختيارك على الله تعالى لانه لله لالك لانك لا تدري في اي شيء يكون فائدتك ومضرتك (والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين) « يعنى الزنا

— «*» فصل «*» — «*»

في الزنا « وفي الزنا عشرة آفات « نقصان الدين « ونقصان العقل . ونقصان العلم . ونقصان العمر « ونقصان الرزق « وغضب الرحمن « ويورث الهجران . ويذهب نور الوجه : ويورث النسيان : ويقع بغضه في قلوب الصالحين : ودعوته مردودة « وعباداته غير مقبولة : الزاني مبغض عند الله عز وجل : ويكتب على جبين الزاني . هذا عبد بعيد من الله تعالى . بعيد من الناس « بعيد من الجنة

« وفي بعض التفاسير » في قوله تعالى كلابل ران قلوبهم ما كانوا يكسبون اراد به الزنأء والزنا يسود القلب : وفي الخبر ان الزاني لا يخرج من الدنيا الا على اقبج حال من حيث الفقر والفاقة :

قوله تعالى (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم)

————— ❁ ❁ ❁ فصل ❁ ❁ ❁ —————

في استجابة الدعوة ان الله تعالى . استجاب ليونس عليه السلام في بطن الحوت : واستجاب لايوب عليه السلام في عنته وخلصه في اجابته آياه من عنته . واستجاب لنوح عليه السلام دعوته « واستجاب لموسى وهارون في دعائهما فقال قد اجيبت دعوتكما » واستجاب لذكرىا عليه السلام في دعوته « وكذلك استجاب جميع الانبياء في دعواتهم وامر المؤمنين بالدعاء وضمن لهم بالاجابة » فقال ادعوني استجب لكم « ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل . ادعوني بالاخلاص استجب لكم بالخلاص . ادعوني بلاغفلة استجب لكم بلا مهلة » ادعوني بالسجود استجب لكم بالجوذب « ادعوني في السراء والضراء استجب لكم واصرف عنكم جميع البلاء . ادعوني من حيث انتم استجب لكم من حيث انا . ادعوني بعد الصلوات اصرف عنكم الآفات » ادعوني كدعوة العبيد استجب لكم بالمزيد . ادعوني بالتوكل استجب لكم بالكفاية . ادعوني بلا حجاب استجب لكم كما يليق بالارباب » ادعوني بالخوف والطمع استجب لكم بالعطاء واخلع : ادعوني بغير التواني استجب لكم ببذل الاماني . ادعوني من رأس الاضطرار استجب لكم بدفع اسباب المضار « ادعوني بالمعذرة استجب لكم بالمغفرة ادعوني بالاسماء الحسنى استجب لكم بالعطاء الكبرى وهو الوصلة بالمولى » ادعوني وقت

الاضطرار استجب لكم بالانتشار : ادعوني بالحجة استجب لكم بالولاية
 . ادعوني في وقت الرخاء استجب لكم وقت الضراء . ادعوني اسيه
 ادعوني في انبكم . وقيل وحدوني اغفر لكم « وقيل سلوامني
 الحوائج استجب لكم ان شئت . وقيل ادعوني اسمع فاقبل منكم » وقال
 التشيرى ادعوني بالسؤال استجب لكم بالنوال . وقيل ادعوني بلا
 جفاء استجب لكم بالوفاء « وقيل ادعوني بلا خطاء استجب لكم
 مع الهباء - - - - - » الحكاية ❊

قال ذوالنون المصري رحمه الله رايت جارية في الطواف وهي تقول قد
 قات لنا ادعوني استجب لكر وانا ادعو ذات اعوام ما استجبت
 لي . فاذا بهاتف بقول نحن نحبك ودعوتك ونذكرك فلذلك اه بلداك
 كيلا تصرفني وجهك عني « قال ذوالنون راسه في البداية سلا
 تارة بيب وتارة يايوح ونتممه مسنور عني فتات بالله عايلد ياساحب
 التال الا ابرت نسك - تي ارالك فظهر نادا باسراة وهي تترك
 ياذا الذون ما اكثر نذرك وماء نوح بي « قلت آني احب الله المحين
 فتالت لو احببت الله لما احببت سواه : قلت لها اني احبهم تقرنا اليه
 فقالت لا فرق بينك وبين عبدة الاصنام وهم قالوا ما نعبدهم الا
 ليقربونا الى الله زلفى اذهب وجدد الايمان : قال فتعجبت من ذلك لها
 : فبينما نحن في الحديث اذا قالوا جاءوا اليها لتعجب الالهة وبكى الناس
 وهي تضحك . فالت لها الناس ييكون وانت تضحك والت ما
 ضحك الا لمخاضهم من مشاوق له خالز وهم مرزوق له رازق « فتات
 وجبت عليك ان تدعوني وان تدعي لنا فان الله تعالى قال ادعوني
 استجب لكم قالت نعم « ثم ردت رأسها الى السماء وقالت ناراع
 السماء بلاعباد وهم على فوقي سموات السبع السداد بحت ما تعلم في

فوادى اصرف عنا سطوة الاعادي وكانت العرب قد اخذوا القافلة
 فاذا غيمة قد اطبقت بالافق وهطت بالمطر والبرد الي ان وتعت
 الخليل والجمال الي اوساطها فنادت العرب بالله عليكم من الذى دعا
 علينا الا سالتهموه فى امرنا يدعولنا حتي نتخلص من هذه الشدة
 والظلمة حتي نعيد عليكم ما اخذناه منكم « قل الشيخ فالننت
 اليها وعيت ان لما منزلة عند الله تعالى فقات لما يا امة الله الادعوت
 لهم بالترح نقد وتعوفى شدة وبسهمون ماذكروا من ردا الاموال قال
 فعندها دعت بدعوات فاذا الله من قد طلبت والظلمة قد انكشفت
 وذهب الموى على الارض فنشفت واعادوا علينا ما اخذوا منا فلما
 ردت اموالنا عمادت وفرج الله عز وجل عنا

— ٥٥٥ — ﴿﴾ شمر ﴿﴾ — ٥٥٥ —

دعوتك يا مولاي عبداللهدائد ﴿﴾ فلم تخفاني من حسن تلك الفوائد
 لطفت بضعتى باعدى ووجدى ﴿﴾ وتملت امرى فى جميع الشدائد
 رددت ابدى بامور زادت كدبهم ﴿﴾ انك الحمد بارب العلى والمحامد
 : قال بدهم كذا سنة ذراجت علينا ربح تدبده وفيما فتى
 فمد يده نجر الرمح : وقال اسكي باصرى نكبت : قلت باغلام
 ما هذا الكلام قال نبي من قام باره على الاضاح جعل جميع
 الامور بيده حتي ينزل بار يدتم تام ووتت في ابيرو مشى على الماء
 « قوله تعالى (ثم بدلهم من بعد ما رآوا الايات) يعنى التمهيس وكلام
 الرضيع وسجرد الصنم وبقاء الخزانة وموت اساقى الذين راوه وكلام
 الطائر (يسجد له حتى حين) ذال المالك لندائه قد صح عندي ان
 الذنب لها واكبرها اهلى اراد ان اخع الذنب عايه كبلاتفتنم فاسببه
 عجب من الله تعالى ان قال للمؤمن خذوا من عمل الشيطان

فيضع ذنبه على الشيطان فيعذبه بالنيران ويقول انت اضللته فالذنب لك لاله قال له الوزير فما عرضك قال اريد ان اعذب زليخا بالعذاب فما وجدت عذاباً اشد من الحجاب احبسه كيلا تراه وهو اشد العذاب على الاحباب : قيل له لو علمت ان الذنب لزليخا فحبسه لما اذا قال هو عبدى استرته بما لي افعل به ما اريد فكذلك المولى ان حبس العبد المطيع في النار فله ان يفعل به ما يريد قوله تعالى (ودخل معه السجن قتيان) وهما غلاما ملك صاحب الطعام وهو شرهيا وصاحب الشراب وهو برهيا فسماها قتيان لصحبتهما يوسف وسمى يوشع بن نون قتي لصحبته موسى عليه السلام واذا قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين وسمى اصحاب الكهف فتية لصحبهم الكهف فمن صحب ذكر المولى اولى ان يقع عليه اسم الفتوة لما حبس يوسف عم وجهت اليه زليخا فقالت لا تظنن يا يوسف يا حبيبي انك معذب بل انت مقرب انما اردت ان تكون عند الا جانب محبوساً . فكذلك المؤمن يوم القيامة اذا رأى الاهوال يعث الله تعالى اليه ملكاً فيقول لا تزعم ان هذه الاهوال لاجلك بل لاجل الاعداء وانت مكرم مجبل كان يوسف عند اهل السجن محبوساً وعنداها مطلقاً لانها كانت تبعث اليه الطعام والشراب واللباس . كذلك العبد المؤمن في الدنيا حقير وعند الله عز وجل كريم مجبل

— ﴿﴾ — النكته ﴿﴾ —

ارسلت زليخا الي السجن ان ضربه ضرباً وجيعاً فقبل لها في ذلك فقالت اني مشنقة الى صوته ولا سبيل لي اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته فكذلك الله تعالى يضرب عبده في سجن الدنيا بالبلاء كي يدعو وينزع فيسمع نجواه . وقيل حبس انكبره حين نظر الى نفسه

« قال عليه السلام آفة الجال الخيلاء » وآفة الحسب الفخر » وآفة العلم النسيان » وآفة الشجاعة البغي » وآفة الجود السرف » وآفة الطرف الصلف . وآفة العبادة الفترة » وآفة الدين الهوى » فنزل جبرئيل عليه السلام ووضع ريقه في فيه فصارع لماً بناً ويل الرويا فجاءه الفتيان (قال احدهما اني اراني اعصر خمرًا) « قال عليه السلام الخمر جماع الاثم والخمر اثم الجبائت (وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزاً تاكل الطير منه نباتاً وبله انا نريك من المحسنين) « كان من احسانه انه يعطى الفقير منهم ويعود المريض ويسقى العطشان

— « * * * فصل * * * —

في الاشارة للشراب على انواع « شراب القدرة . وشراب العبرة : وشراب الرحمة : وشراب المثوبة : وشراب العقوبة : وشراب القربة : أما الاول فقوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات الى قوله تعالى ويسقي بماء واحدٍ ونفضل بعضها على بعض في الاكل منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض والحلو والحامض واللين والخشن : وهذا رد على اهل الطبائع اذ لو كان الامر كما زعموا لكان لوناً واحداً كما ان الماء على طبع الماء فدل على ان لها خالقاً : واما شراب العبرة : فقوله تعالى وان لكم في الانعام اعبرة نسقيكم : واما شراب الرحمة بالمطر : قوله تعالى يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته : واما شراب المثوبة فشراب اهل الجنة فطعم اولها طعم الكافور : قوله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً واوسطها اعلى طعم الزنجبيل : قوله تعالى ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً واخرها على طعم المسك : قوله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك : واما شراب العقوبة فشراب اهل

الذار: قوله تعالى وسقوا ماءً حميماً فقطع امعاءهم وان يستأثروا
 بغاثوا بما كالميل يشوى الوجوه: واما شراب القرية فشراب الانبياء
 والاولياء. قوله تعالى وسقيهم ربهم شراباً طهوراً. سقى الملك يبد
 الغلام فيسقى ربه خيراً. وسقى الارض بماء المطر يبد يكاثل
 عليه السلام يسقى بآء واحد: وسقى الخلق بآء الفرات يبد الملائكة
 واسقيناهم ماء فرائنا وذلك ان الملائكة يصبون الماء من الجنة الى
 نهر الفرات: وسقى غم شعيب يبد موسى عليه السلام فسقى لها وسقى
 العباد يبد الوصيف. قوله تعالى يسقون من رحمتي مخموم ختامه مسك
 وسقى الابرار يبد الله تعالى بالا واسطة وسقيهم ربهم شراباً

طهوراً

اسقينى كاساً واسكرتني * فمك سكرى لامن الكاس

او قمتنى في قعر بجر الموى * اغرقتنى في لحن تجس اناسى

شعر

عجبت لمن يقول ذكرت ربي * وهل اسى فاذا كر ما نسيت

اموت اذا ذكرتك ثم احبى * فلولا ذكرك ما ميمت

سرت الحب كاسا بعد كاس * فما نقد المشراب وما وسيت

واحبى بلاني واموت شرقتا * نكح احب عايك وكادوت

فقال الساقى انى رايت رؤيا كان الالك دنانير دنانير الى

فصره فبينما انا ادور في الزمير فاذا انا بالثة عنانق دنانير فصرنا

وجعلها في جام لا يثرى الالك وبال الاخر كذا انى رايت كان الالك

اخرجنى ودفع الى طوقرة دنانير نبت نبت على رأس والظهير

تطير وتبى وناكل من اذقال يوسف الساقى اذ انت بالاني فتخرج

بعد ثلثة ايام من السجبر رست الالك سرور اذ انت بالاني فتخرج

غداً وتصلب فصاح صيحة وقال كذبت على عيني " وقال عليه السلام
من كذب على عيني عذبه الله تعالى فلما كان من الغد اخرج
الخباز وصلب جزاء السجين والطير ناتي وناكل من رأسه " قال
السجان اني احبك يا يوسف فقال ناشدتك الله لا تحبني فوالله ما
احبني احد الا وجدت من حبه نوعاً من البلاء احبني ابي فاصابني
ما اصابني واحببني زليخا فحبست من اجلها فان احببتي انت اخشى
ان يلحقني نوع من البلاء " قال الضحاك في تاويل قوله تعالى (انا
نريك من المحسنين) : كان من احسانه اذا احتاج احد منهم
اعطى له وان ضاق عليه الموضع وسع له فقال له حين سمعنا تاويل
رؤياه ما علامة الصدق في تاويل رؤياي (قال لا يا تيكما طعام ترزقانه
الا نبأ تكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما) اي الا اخبر تكما كم يكون
واي لون يكون فذكر لها ذلك فلما اتي بالطعام كان كما ذكر اللون
والعدد قال له الساقى من علمك بذلك فقال (مما علمني ربي) الاية
ثم قال (يا صاحبي السجين) ارباب منفردون خير ام الله الواحد
الفهار * مات بعد و من دونه الا اسما سميتموها اتم وآبائكم منازل
الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فآمن الساقى والخباز
وآمن من كان معه في السجن ببركته فقال لهم بغد ما آمنوا ايما
احب اليكم المكث معي او الخروج وكانوا الفأ واربعائة نفر فقال
الف منهم الخروج احب الينا فقال اخرجوا قالوا وكيف تخرج وفي
ارجلنا واعناتنا القيود والاغلال وهب انا نخرج اليسوا يعرفوننا
ونحن من اهل البلد فقال يوسف ادعوا الله ان يغير صوركم كي
لا يعرفونكم فاشار الي اغلالهم وقيودهم فانتشرت من ايديهم وارجلهم

كالتراب فخرجوا ولم يعرفهم احد لتغير صورهم من كان منهم اسود
 صار ابيض ومن كان احمر صار اصفر ورجع كل واحد منهم الي بينه
 واخبروا اهلهم بما فعل يوسف في حقهم والباقون قالوا لا نبرح في
 السجن معك وهو احب الينام الخروج

— «*» النكبة *» —

من امن بيوسف في زمانه تغير لونه : ومن تاب من امة محمد صلى
 الله عليه واله وسلم اولي ان تغير سيئاته حسنات . قوله تعالى (وقال
 للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك) اي سيدك واخبره
 بانني مظلوم محبوس من غير جرم قال افعل ذلك (فانسيه الشيطان
 ذكرر به فلبث في السجن بضع سنين) فجاء جبرئيل عليه
 السلام فقال يا يوسف من خلصك من القتل قال الله تعالى
 وقال ومن اخرجك من الجب قال الله تعالى وقال من عصمك
 من العاقبة قال الله تعالى فقال جبرئيل فكيف وثقت بمخلوق
 ورفعت فصتك اليه وتركت ربك فلم لاتساله فقال يارب كلمة
 زلت مني قال جبرئيل عليه السلام عقوبتك ان تبقي في السجن بضع
 سنين ومحى الله تعالى عن قلب الساقى ذكره وكان يوسف يخرج
 عن كوة السجن ينظر الى الناس من حيث لا يرونه اذا انت قافلة من
 الشام ومعها رجل ومعها ناقة من ناحية كنعان وعليها اعرابي يقال له
 شمردل وشمردل نوع من البات في البادية سموه بذلك لان العادة
 من العرب في القديم اذولد مولود وخرج من بطن امه سموه باول
 شئ وقعت ابصاره عليه ان كان كلاب يقال بني كلاب وان كان
 هلال يقال بني هلال وعلى هذا النسق فلما دنت الناقة من الكوة رات
 يوسف وراها تحت الكوة فادت بلسان فصيح يا يوسف انوك قد نجلت

جسمه من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكي يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها سواء وصاحبها يعدو وراهما بعضاً كان معه يريد ان يضر بها فلما دنا منها اخذته الارض الي ساقيه فقال له يوسف ويا لك الق عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعرابي ستر من حرير حيث لا يرى الاعرابي يوسف وهو يراه

==»*» شعر *»*==

اذا ما بدء من نحو ارضك واحد * تفرست واستخبرت والقلب مولع
غريب مشوق مولع بمعادكم * وكل غريب الدار بالشوق مولع
فرمى العصا من يده فتركته الارض فمتني ودنا من الكوة فقال له
يوسف اقسمت عليك بربك الذي انتاءك هل تعرف بكعبان شجرة
باسقة لها اثنا عشر غصناً فقطع منها غصن واحد والشجرة تبكي عليه وكان
احسن الاغصان فبكي الاعرابي وقال نعم هذه صفة يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم عليهم السلام فبكي يوسف وبكى الاعرابي بيكائه فقال
يا اعرابي لما ذابجت قال للتجارة قال كم نويت يوماً ان ترحل قال
ديناراً فرمى اليه سواراً من ياقوتة حمراء وقال خذها فانها تساوي
عشرين الف دينار على ان تؤدّي رسالتى الى تلك الشجرة وانت
ما جور عند الله تعالى فاذا وصلت ارض كعبان فاصبر الى الليل واقصد
الى بيت ذلك الحزين وقل له ان غلاماً غريباً بمصر محبوس
في السجن يقرئك السلام فقال الاعرابي له ما اسمك قال لا اذكر

اسمى
==»*» شعر *»*==

ولوان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم تسمع لمن هبوب
ولو اننى استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب على ذنوب
قال الراوى فركب الاعرابي ناقته فرجع فرحاً مسروراً بسير

الليل والنهار حتى وصل ارض كنعان فلما جن عليه الليل اتا منزل
 يعقوب عليه السلام فناده يا آل ابراهيم فاجابت أخت يوسف
 دينة وقالت لبيك ماتريد قال ابن يعقوب النبي صلوات الله عليه
 قالت ماتريد منه فانه حزبن كئيب ليلاً ونهاراً ولا يكلم احداً وما يتبسم
 في وجه واحد فقال اني رسول غلام العزيز اليه فعند ذلك نادى
 وقالت ياوالدى وكان يعقوب في الصلوة فسلم وقال مالك فقالت
 ياوالدى قد وفد رسول اليك من بعض الغرباء فقام قائماً ثم وقع ثم
 قام ثانياً واخذت بيده دينة حتى خرج فقال من انت ايها الرسول
 اني قد اشتم منك ريمحاً طيبة فقال انارسل غلام غريب من
 شانته كيت وكيت قال فهل رايت وجهه قال لا ولكنه ناجاني من
 وراء الحجاب ان اكون رسوله اليك فبكي يعقوب عليه السلام
 وقال هل ذكر اسمه لك قال لا قال فسل حاجتك قال مالي حاجة
 الى الدنيا فان ذلك الغلام قد اعطاني واغناني فقال له يعقوب
 هوّن الله عليك سكرات الموت قال فلما تم ليوسف سبع سنين
 سجد وقال في سجوده اللهم خلصني من السجن وكان يوسف يدعو
 والملك يرى في منامه مايري فانتبه مذعورا وقال لندمائه وحكائه
 اني رايت رؤيا فسينها فاخبروني عنها قالوا ايها الملك نحن لانعم
 الغيب فقال ان لم تخبروني قتلنكم قالوا اضغات احلام وما نحن
 بتاويل الاحلام بعالمين فعند ذلك حرك الساقى رأسه فبكي فقال
 له الملك سم بكائك فذلك قوله تعالى (واذكر بعد أمة) اى بعد
 حين فقال ايها الملك لا يعطها ولا يعرف تعبها الا الصبي العبراني
 المحبوس فغير وجه الملك وقال اني ما ذكرته منذ سبع سنين ولا
 خطر بيالى الا الساعة فقال الساقى يا مولاي وانا ايضا كذلك قال

له من اين تعرف انه يدري تاويل الرويا فقص عليه قصته وقصة الخباز فقال امض واساله « قال الساقى انا استحي منه فان له على دين كان الامر كذا وكذا قال له الملك امض اليه حتى ترى الخير والشر من الله تعالى فلا تلومك في ذلك فجاءه الساقى ودخل عليه واضعاً كفه على وجهه استحياء من يوسف فقال له يوسف ارفع كعك فان الشيطان انساك فسجد الساقى حتى رضى عنه يوسف فقال له لم سجدت قال من ارضائك عنى فاني كنت اخشى سلطنتك قال من اين لي السلطنة قال تيقنت انك تصير ملكاً ثم قص عليه قصة الملك فقال يوسف انا اعلم كيف يرى منامه ثم ذكر منامه كما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز (وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات) الاية فرجع الساقى الى الملك واخبره بذلك فضحك الملك وقال كانه هوراًها : قال لندمائى (اتوفى به استخلصه لنفسى) ثم امر الملك بتزئين مصر بانواع الزينة فزينت ارض مصر بانواع الزينة وارخيت الستور على الحيطان وارسلت اليه الجوارى مكشوفات الوجوه بمجامر عليها انواع البخور وارسل عسكره باستقباله وكان بين مصر والسجن اربعة فراسخ وبعث اليه الخلعة فقال يوسف انى لا اخرج من السجن وفيه محبسون فامر الملك باطلاقهم

— « * * * » —

كذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة وفي النار واحد من أمته : فركب يوسف فلما دخل على الملك ضمه الى صدره واجلسه على سريره و (قال انك اليوم لدينا مكين امين) ثم قال له الملك سل حاجتك فانا اليوم بحكمك (قال اجعلنى على

يارسول الله ما ثواب ذلك : قال ثواب ذلك كمن صام الدهر وحج
 البيت واعتمر وجاهد في سبيل الله ومن سمع حس اقدام الضيف
 ففرح به كتب له اجر الف شهيد ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
 مقعده في الجنة : قيل لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه ما احب
 الاشياء اليك قال اطعام الضيف والضراب بالسيف والصوم في
 الصيف : وقال عاصم بن حمزة دخلت على علي بن ابي طالب رضى الله
 عنه فرايته حزينا فقلت له لا اراني الله تعالى اياك مهموما قال
 ماجائني ضيف منذ سبعة ايام واني خفت من هذا لان الرب قد
 اهانتني قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف : قيل لما جلس يوسف
 عم على سرير الملك وولى جميع الامور واعتزل الملك عن الملك
 خافت زليخا وهربت وذكرت ما فعلت يوسف ففسدها يوسف
 فعصيت وافتقرت وكانت في بيت عجوزة خمساً وعشرين سنة « قوله
 تعالى (ولا اجر الاخرة خير) مما اعطاه في الدنيا من تمكنه في
 ارض مصر (للذين امنوا وكانوا يتقون) يعنى الجنة خير من
 الدنيا وملك مصر لمن يتقى الله وقد وعد الله اهل التقوى الجنة
 فقال مثل الجنة التي وعد المتقون والمتقين علامات « قيل المتقى
 من يتقى بنفسه عن الشهوات وبقلبه عن الغفلات وبجلقه من
 اللذات او بجوارحه من السيئات وبسره من الافات فيحترز بوجهه
 الوصول الى خالق السموات . وقيل المتقى من يتقى الله في السر
 والعلانية ويعيش في الهدى والاحزان خوفاً من دخول النيران
 والوعد في القران على ستة اوجه « احدها للمؤمنين : والثاني للصحابة
 : والثالث للمجاهدين : والرابع لاهل البيعة : والخامس للمحبين
 : والسادس للمتقين : فوعد المؤمنين المغفرة . قوله تعالى ولا اجر

الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون : و وعد الصحابة النصر
 و ينصرم عليهم و وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقران
 : و وعد المجاهدين بالاحسان ائمن وعدناه و وعداً حسناً : و وعد
 اهل البيعة الغنيمة و عدم الله مغانم كثيرة : و وعد المحبين الرؤية
 الحمد لله الذي صدقنا و عدّه : و وعد المتقين الجنة مثل الجنة التي
 وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار : و المؤمنون وجدوا
 المغفرة و الصحابة وجدوا النصر و المجاهدون وجدوا الاحسان
 و اهل البيعة وجدوا الغنائم و المحبون وجدوا الرؤية و المتقون
 وجدوا الجنة و نرجوان اهل المعصية لا يبعدون عن الرحمة و في الخبر
 ان مثل الرحمة كمثل السراج يتوقد منه سراج كثيرة و لا ينقص
 فكذلك الرحمة تصيب جميع المطيعين و العاصين و لا تنقص و في الخبر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في مسجده يوماً اذ سقط
 طائر على جدار المسجد و في منقاره قطعة طين من خر دلة فصاح
 صيحة فضحك النبي عليه السلام فسئل عن ذلك فقال ان هذا الطائر
 يقول كما اني لا اكد ربح القلزم بيذ الطين كذلك ذنوب امتك
 لا تغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر و الذنوب اصغر من
 الطين عند الله تعالى و الرحمة صفة المولى و المعصية صفة العبد فلا
 يغلب صفة العبد على صفة المولى (و لاجر الآخرة خير) و الاجر
 اجران اجر الدنيا و اجر الآخرة فاجر الدنيا بقاءه مع الفناء
 و وفائه مع الجفاء و عطائه مع العناء و اجر الآخرة و فاء بلا جفاء
 و عطاء بلا منع و وصل بلا فصل اجر الدنيا مع الكرب و اجر
 الآخرة مع الطرب و لاجر الآخرة خير للذين آمنوا : قيل
 اجر الآخرة البساتين في الجنة اربعة : و الدور اربعة : و الاشربة

اربعة : واخلع اربعة " أما البساتين فبستان عدن : قوله تعالى
جناتُ عدن يدخلونها وبستان الفردوس . قوله تعالى كانت لهم
جناتُ الفردوس نزلاً خالدین فيها وبستان الماوي " قوله تعالى
فلهم جناتُ الماوي وبستان النعيم . قوله تعالى لهم جنات النعيم
: واما الدور فدار الخلد " قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ودار السلام
: قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ودار المقامة " قوله تعالى
الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله ودار الحيوان : قوله
تعالى وان الدار الآخرة لى الحيوان : واما الاشربة : قوله تعالى
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى : واما الخلع فخلعة
العطاء " قوله تعالى عطاء غير مجدوذ وخنعة البقاء . قوله تعالى
خالدین فيها ابدأ وخلعة الرضوان " قوله تعالى ورضوان من
الله اكبر وخالعة اللقاء . قوله تعالى تحييتهم يوم يلقونه سلام فلما جلس
يوسف على السرير ظن اهل مصر انهم ماراوا مثله قط ملكاً فكان
الامر كما زعموا كذلك العارف اذا صحت معرفته نسي مادونه فلا
يذكر سواه ، قال الشبلي رضى الله عنه

—>ooo<—==>> ❁ شعر ❁ <==>ooo<—

نسيت اليوم من عشقى صلوتي * فلا ادري غداً من عشائى
فذكرك سيدي اكلى وتربى * ووجهك ان نظرت شفاء دأى
" قيل دخل بعض الملوك على بعض الصالحين . فقال لا تنسى
" فقال الصالح لا اذكر غير مولاي . فقال اذكرني عند ربك " فقال
انا لا اذكر نفسى فكيف اذكرك ، فقال وكيف قال لاني اذا ذكرته
نسيت في جنب ذكر الله تعالى نفسى وجوارحى " قال الراوى فامر يوسف

عليه السلام بعمران البلاد والزَّرع في السنين المحصبة ولم يترك
مكانا لم يزرع فيه حتي زرعو بطون الاودية ورؤس الجبال
وبني بيوتاً بعضها للصدقات وبعضها للبيع كل بيت عرضه خمس
وعشرون ذراعاً وطوله مائة وستون ذراعاً من العصور والجلاميد
ليس فيها خشبة بقدر الشبر وكان يجمع الزرع كما هو في سنبله
. قوله تعالى (فذَرُوهُ فِي سِنْبَلِهِ آلا قَلِيلاً مَّا نَا كَلُوْنَ) فلما مضت
سنون الخصب وجاءت سنون الجذب انقطع المطر سبع سنين وما
هبّت ريح ومأنت في الارض نبات . ففي السنة الاولى اشتروا
الطعام من يوسف بالذهب والفضة . وفي الثانية اشتروه بالذَّور
والعقار . وفي الثالثة اشتروه بامتعة البيوت . وفي الرابعة اشتروه
بالحلي والمثلل . وفي الخامسة اشتروه بالاولاد . وفي السادسة
اشتروه بانفسهم وجعلوا انفسهم ممالك له فأتاه الوحي وقال كيف
رايت انهم زعموا انك عبد فجعلناهم لك عبدا . وفي السابعة
اطعمهم لانهم ماليك ————— ﴿﴾ الزكوة ﴿﴾ —————
حين نظر يوسف عم الي نفسه باعوه بشعيرة وحين نظر الي ربه
صار اهل مصر ماليك ليعلم ان العبد اذا انظر الي نفسه احتقره اذا
نظر الي ربه افتخر بعزته في الدارين . واما زليخا فامها انترت
وبنت بيتا على قارعة الطريق وعميت برمات زوجها وانتد عليها
جمهدا وكانت مع هذا تعبد الالنام وكان يوسف عم يركب في
كل شهر ويدور في عماراته وينصف المظلوم من الظالم ويأمر
بالعرف وينهي عن المنكر وكان اذا اراد ان يركب اتي فرسه
الذي كان الملك قبله فاذا أُسرج صهل يسمع صهيله من اقصى
المدبنة ونواحيها فيركب العسكر ويأترن بابه فاذا ركب ركب عن

اليه باقدام الفاقة وابدلوا بين يديه الجهد والطاقة وبلکم يا اهل
 المعاصي يوم يؤخذ بالنواصي — «* * * شعر * * *» —
 اياشاً بايرب العرش عاصي * اذري ماجزاء ذوى المعاصي
 سعير للعصا لها ثبور * فويل يوم يؤخذ بالنواصي
 فان تصبر على النيران فاعص * والاكف من العصيان قاصي
 وقيام قد كتبت من الخطايا * رهنـت النفس فاجمـد في الخلاص
 « قالوا يا ابانا نحن عراة حفاة فقراء ما لنا شئ يصلح لحضرتـه لان
 الناس يحملون اليه الجواهر والدباج والذهب والفضة » قال
 يعقوب عم سمعت انه كريم والكریم يقبل الشئ اليسير ويعطي الجزيل
 الكثير قالوا هو كريم ونحن نسجي ان نحمل اليه الدراهم السود
 والصوف والجن فقال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة الكرام فجمعوا
 الصوف والجن والدراهم السود قالوا ان لم يقبل بضاعتنا فما نـفـعل
 قال اعرضوا عليه نسبكم « وقولوا نحن بنو يعقوب بن اسحاق بن
 ابراهيم عليهم السلام عسى ان يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا قال
 فاعرضوا عليه الفقر والفاقة والغربة واتمسوا منه الصدقات ثم انظروا
 الي اية حضرة تذهبون احفظوا آدابكم فالجمر لا جار له والمالك
 لا صديق له والعافية لا قيمة لها — «* * * شعر * * *» —
 ومن صحب الملوک بغير علم * فقد ارسله الجهل الي القتل
 : فقالوا نحن ما حضرنا حضرة الملوک قط فكيف نعمل قال انا اعلمکم
 اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم عليه فلا
 تلتفتوا يمينا وشمالا فمن سوء الادب الالتفات في حضرة الملوک
 الي غيره — * * * النکمة * * * — وفي الخبر ان المصلي اذا
 التفت يمينا وشمالا : يقول الله تعالى الي من تنظر هل وجدت خيرا مني

مخلوق يخاف بحضرة مخلوق بمحدث الخدمة والادب وحسن
الفتنة : فالعافل الخاطي كيف لا يحذر خالقه وكيف لا يجتهد في
خدمته فالحذر الحذر عباد الله البدار البدار قبل تصرم الايام
ونزول الحسرة والحمام فلا تغرتكم الحيوة الدنيا ولا يغرتكم بالله
الغرور . معاشر المسلمين سمروا فان الامر جدّ وتهيئوه فان
الرحيل قريب وتزود وافان السمر بعيد وخفقوا اثقالكم
فان ورائكم عقبة كأود لا يقطعها الا الخفقون : قال يعقوب عليه
السلام يابني اذا حضرته واه فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا
وان لم يامركم قفوا الى ان يأذن لكم فاذا جلستم فلا تبادروا
بالكلام حتى يسالكم ولا تليلوا الكلام واجيبوا عن كل كلمة بكلمة
ولا تطيلوا الجلوس عنده فاذا اذن لكم بالرجوع فلا تحولوا
وجوهكم واذا خرجتم فلا تذكروا الا حديثا يجري بينكم وبينه
كيلا يسمعوا سقطون عن عينه فان اشياء سرا الملوكة صعب
. قال الراوي فخرجوا نحو مصر وكان يوسف عليه السلام قد اتخذ
شريجة من ساحل البحر الى الجبل من حديد عليها باب واحد
لا يقدر احد ان يعبره الا من الدرب ووكل بالباب حاجبا منه
خمسة انة فارس فكلما مر به رحل ساله عن قصده وبضا عته ثم
يرسل الى يوسف بدفة الرجل والقافلة والراحلة التي معه فان
امرهم يوسف ان يخلي سبيله الى الدرب فعمل الحاجب ذلك والا
اعادهم الى حيث جاوا وانما فعل يوسف ذلك طلبا لآخوته لانه
علم انهم يقصدون حضرته كما اخبره جبرئيل عليه السلام بذلك
حين راي الرؤيا واتخذ يوسف شريجة وصد لاجل اخوته
وانه تعالى جعل رسدا على الصراط لاجل الخلق قوله تعالى

ان ربك لبالمرصاد اي الملائكة يرصدون علي جسر جهنم فاذا
 كان يوم القيامة يقول الله تعالى ان جاوزت فظلم ظالم فانا
 ظالم وفي الخبر اذا كان الخلايق على الصراط نادي منادي من جاء
 بجواز نجا والا فسقط في النار وينادي منادي للمخفقين جوزوا
 وللمثقلين حطوا: وينادي منادي شقي فلان لاسعادة بعدها ابداً
 وسعد فلان لاساة بعدها ابداً فلما وصلوا الى الدرب نظر
 اليهم الحاجب فتعجب من زيهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال
 من اتم ومن اين جئتم والى اين قصدتم قالوا لم تسألنا قال لهذا
 ارسلت الى ههنا لا يعبر احد الا اساله عن اسمه وكيبته وقصده
 ومكانه وبضاعته كذلك يسأل العبد يوم القيامة عن دينه وفعله
 وقوله ومكانه واخذه وعطائه ومنعه وطاعته ومعصيته فيقول الرب
 جل جلاله عبدى شبا بك فيم افئنته - الخبر فور بك لسالنتهم اجمعين
 عما كانوا يعملون يعنى الصالحين والطالحين والمؤحدين والمكذبين
 والصادقين والكاذبين اسالنا الصادقين عن صدقهم والكاذبين
 عن كذبهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن
 احكامهم والتجار عن بيعهم وشراهم والفقراء عن صبرهم والاغنياء
 عن شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم
 والعلماء عن علمهم وعن اهل عليه وبه والعباد عن عبادتهم واهل
 الحقيقة عن حقائقهم والعارفين عن دقائقهم والمجاهدين عن ضرب
 اسياهم والمجاهدين عن اجتهادهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
 احصياها قالوا نحن من اهل التمام من كنعان من عند بيت
 الاحزان من اولاد الانبياء اولاد يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق
 ذبح الله بن ابراهيم خليل الله عليه السلام فقال اسالتم ايجدة

— «*» القصة *» —

: فقال له الوزير لم تبكي أيها العزيز : قال قد جاء أخوتي الذين القوني في الجب وبعوني فقال لم تبكي قال ابكي على حالهم ومن حالي ابكي لشيئين أحدهما حياة منهم حتى عصوا الله تعالى بسبيي - والثاني ابكي على فقرهم وفاقتهم فتعجب الوزير من كرمه فقال له ما تفعل بحقهم وهم فعلوا بحقك كذا وكذا قال افعل بهم ما فعل القريب بال قريب والملوك بال غريب والحبيب بالحبيب ثم كتب الى الحاجب كتاباً ان يضيفهم ثلاثة أيام واظعمهم اللحم والفواكه والحلوات وخرّب ذلك الموضع ورفع الشريحة فان تلك الشريحة شبكة وضعتها لاجلهم فاذا جاؤا فما اصنع بالرّصد - كذلك يأمر الله تعالى اذا مات بنو آدم ينجرب السماء والارض ويطلع الشمس والقمر والنجوم لانها خلقت لهم ، قوله تعالى اذا الشمس كورت : واذا النجوم انكدرت اى تناثرت : وقيل انهارت الى قوله واذا النفوس زوجت اى قرن الموحد بالموحد والمحد بالمحد والفاسق بالفاسق والظالم بالظالم والسعيد بالملك والشتى بالشیطان واذا الموءودة سئلت : وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت لهم جارية وعاشت عشر سنين كانوا يزنيونها ويخفرون لها بئراً في الصحراء ويلقونها في البئر وهي تصيح الامان الامان حتى تموت : فذلك قوله تعالى باى ذنب قتلت : فالسؤال لها والجواب لقاتلها واذا المحفف نشرت واحياءه من الكتاب المنشور وافضيحناه من هتك الستور كيف بك اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطيت الكتاب بالشمال ام باليمين ووقفت بين يدي الله تعالى وهو يقول لك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وهلم الى حسابكم اخواني مهلاً

مهلاً يوم تحشرون فيه الى الله تعالى والى ميدان الحساب فوجافوجاً
 وتوقفون بين يدي الله فرداً فرداً ويساقى العاصون الى جهنم حزباً
 حزباً ويمحشرون المنتقون الى الرحمن وفداً وفداً وتقرؤون
 الكتاب سطرّاً سطرّاً وتسألون عما فعلتم حرفاً حرفاً ويحجاء بجهنم ويلا
 ويلا وكل ذلك اذا دكت الارض دكادكاً وجاء رثبك والملك
 صفّاً صفّاً اخواني امل بعيد واجل قريب وزاد قليل ومسافة طويل
 ونار حريق والمنادي جبرئيل والقاضي الربّ الجليل يوم تشخص
 فيه الابصار وتمتلك فيه الاستار ويحكم فيه الملك الجبار يوم ينادي
 فيه اين فلان ابن فلان اجاب الملك الجبار فيوقف العبد بين يدي
 الله تعالى : فيقول عبدي الم اطل عمرك الم اصحح جسمك الم اقلّ
 عثرتك عبدي شبابك فيم افنته ومالك مما اكتسبته اتذكر ليلة
 بارزتنى فيها بالمعاصي وكم يومها هاجرتني فيه بالنواهي فمد ويحك
 للجليل جواباً وللجواب صواباً قبل الوقوف بين يدي الله تعالى عر يانا
 وبين الجنة والنار حيراناً هناك لا مال ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر
 يمنع هناك جلّ بك الندم وزلت في عرصات القيامة القدم هناك
 يسجبه الف زبانية واستوحشته زبانية غلائل شداد وهو ينادى به
 بصوت حزين فلق سرعوب يقول ياسيدي الامان الامان ومن
 اين له الامان وقد غضب عليه الرحمن وامر به الى الديران ففساله
 من ما خوذ ذليل لا يرحم البكاء والويل فتسببه الزبانية سمياً
 عنيفاً وهو يقزل باعلى دونه ياملائكة ربي وسكان سمواته امنوا في
 ابك على نفسي قبل وقوعي في النار نبيك دموعاً تم دماً وتيحاً ثم ياتي
 في النار وهي نار حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وحمايتها
 حديد وعذابها كل يوم جديد لا يذرع عزم

الذهب ومجاسم البخور من كل طيب فنظروا الى الصكوة الى باب
الغرباء وكانوا يدفعون الى كل ضيف قرصة من شدة وضيق الزمان
وكان حمل حمل من حنطة بالف ومائتي دينار مضروبة فلما راوا
ذلك : قال بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك كرامة لم يكرم بها احداً
من الغرباء فخشى ان يظن ان معنا بضاعة قيمة ويوسف يسمع
ما يقولون وقال شمعون عسى ان يسمع ذكر ابائنا فيكرمنا لاجلهم
وأخر يقول عسى ان ينظر الى صورنا فعمل اننا من كرام الناس في
زماننا وأخر يقول عسى ان يرحم ضعفنا وفقربنا ويوسف يبكي
ويسمع ما يقولون ثم الفت الى ابنه ميشا : وقيل ميشالوم : وقيل
افرائم وهذا غير صحيح لانه كان افرائم من زليخا وكان ولادته بعد يحيى
والده بسنتين : وقال له شد وسطك بمنطقة ملكية والبس جلباب
الملوك وضع على راسك عمامة ملكية وارفع الكاس الذي اشرب فيه
واسق القوم . قال يا اباي من هم « قال هم اعمامك » قال يا اباي
هم الذين باعوك وجفوك ، قال نعم باعوني حتي صرت ملك مصر
« قال احسنوا فيما فعلوا ام اساءوا » قال لا بل احسنوا . قال ماذا
اقول لهم : قال لا تكلمهم ولا تفش سرّك اليهم حتي يأذن الله لنا
فان سالوك عن شئ فقل لهم انا قبطني لا افهم ماتقولون « قوله تعالى
(وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) ، قيل لما
دخلوا عليه سالم عن حالهم وهكأنهم قالوا نحن قوم من اهل الشام قال
فما شانكم قالوا نخشاك طعاماً قال كذبتكم لان عايكم اتر اللصوص اراد به
ما صنعوا في القديم ثم قال لم كم اتم قالوا عشرة قال اتم عشرة آلاف
كل واحد منكم الف رجل اراد قوتهم لانه لكل واحد منهم قوة الف
رجل ثم قال اخبروني بخبركم قالوا نحن كلنا اخوة بنو رجل صدق

وكنا اثنا عشر وكان والدنا يحب اخانا الصغير فذهبا به الي البرارى فهلك قال وكيف تقولون ان اباكم صدق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير وهذا ليس من شان الصديقين قالوا لورايتنه لاخترته على جميع الاخلائق وكنا ايضاً نحبه حتى راي الرويا الكاذبة فكرهنا تلك الرويا منه قال وما اذا راي قالوا ظن انه يصير ملكاً ونحن بين يديه كالعييد قال فهل وصل الي الملك قالوا الي ملك الجنة لان الصبي ما مون العاقبة وامامك الدنيا فاوصل اليه فان الذئب اكله فذلك . قوله تعالى فعرّفهم وهم له منكرون

— «*» * النكحة لاهل المعرفة * «*» —

الخلق صنفان : عارف : ومنكر " ومن عرف الله لا يعرفه الا بنوره ويكون ائمة للمعروف على العارف لاله عليه ولا للسايق مبتداء على الكائن مقتدي فمتي بدرك المبتدي فضل المقتدي : قال الحكيم اخترت من التورية ثلاثة احرف ومن الانجيل ثلاثة احرف ومن الزبور ثلاثة احرف ومن الفرقان نلتة احرف " اما التي من التورية ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يجزي المتصدقين ان الله ليبغض الخبر السمين : ومن الانجيل الفناء في القناعة والسلامة في العزلة والحمة في ترك الشهوة . ومن الزبور من قنع سبع ومن ضرب ظفر ومن اعتزل سلم " ومن القرآن انما يتقبل الله من المتقين ان الله يحب التوابين الله نور السموات والارض يعني نور المؤمنين

— «*» * فصل * «*» —

في النور والمعرفة : اعلم ان الله تعالى وضع نوراً في عارض الخليل ونوراً في وجه يوسف ونوراً في يد موسى ونوراً في ظهر محمد صلى الله عليه وسلم ونوراً في قلب العارف : فنور الخليل لاجل

الحرمة : ونور وجه يوسف لاجل الحصوص : ونور يد موسى لاجل
 المعجزة : ونور الذي في ظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاجل النصر
 : ونور الذي وضعت في قلب المؤمن لاجل المغفرة . فالنور الذي
 في عارض الخليل وهو الشيب فقال يارب ما هذا قال الوفا قال
 زدني وقاراً فبجا بذلك النور من نار نمرود ونجا يوسف بذلك النور
 من الجب والسجن . ونجا موسى بذلك النور من البحر : وبلغ محمد
 صلى الله عليه وسلم بذلك النور سدرة المنتهي : كذلك المؤمن ينجو
 بنور الايمان من النيران : المعرفة خمسة احرف : الميم : والعين
 : والراء : والفاء : والياء : فالميم مقت نفسه : والعين عبد ربه
 : والراء : رغب في الآخرة : والفاء فتوض امرء الى الله : والهاء هرب
 عما سوى الله الى الله تعالى فز العارف بالله عز وجل : ان الله تعالى سمي
 عشرة اشياء نوراً : سمي نفسه نوراً . قوله تعالى الله نور السموات
 والارض : وسمى القرآن نوراً « قوله تعالى قد جاءكم من الله نور
 » وسمى التوراة نوراً « قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
 » وسمى النهار نوراً : قوله تعالى واتسقت الارض بنور ربها . وسمى
 التوحيد نوراً : قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
 : وسمى الاسلام نوراً : قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
 فهو على نور من ربه : وسمى يوم القيامة نوراً : قوله تعالى انظرونا
 نقبس من نوركم : وسمى المعرفة نوراً « قوله تعالى مثل نوره كشكوة
 فيها مصباح » وسمى النبي صلى الله عليه وسلم نوراً ، قوله تعالى قد
 جائكم من الله نور ، وسمى القمر نوراً : قوله تعالى هو الذي جعل
 الشمس ضياء والقمر نوراً ، الانوار كلها ظاهرة « ونور المعرفة باطن
 ، وهذه الانوار كلها لك ان كان النور صفة الله تعالى فالعجز لك ان

كان القرآن نوراً فهو امامك وان كان التوربة نوراً ففيها
 ذكرك وثنائك وان كان النهار نوراً فهو معاشك وان كان التوحيد
 نوراً فهو فخرك وان كان الاسلام نوراً فهو عطاؤك وان كان يوم
 القيامة نوراً فهو بشارتك وان كانت المعرفة نوراً فهو سبب
 وصلتك وروبتك وان كان النبي نوراً فهو شفيعك وان كان القمر
 نوراً فهو صباغك يصبغ الفواكه مثل نوره كشكوة فيها مصباح
 نفس المؤمن كالسجد وقلبه كالقنديل ومحبه كنور القنديل
 وتوكله كعروة القنديل وفهد مثل كوة المسجد والقنديل معلق
 بباب المسجد فاذا انفتح اللسان باقرار ما في الجنان اصاب هذه الانوار
 من كوة فمه فيصعد الى العرش قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
 يعني قول لا اله الا الله شبه النبي صلى الله عليه وسلم الحكماء واهل
 المعرفة بخمسة وعشرين اشياء بالماء والتراب والذهب والفضة
 والجواهر والياقوت والدر والمسك والعنبر والكانور
 والزنجبيل والشقائق والفلك والبراق والمعراج والجبل
 والنار والريح والآس والترجس والشمس والقمر والنجوم
 والبحر والجنة انما شبه بالماء لان فيه حيوة كل شيء كذلك
 حيوة العارف والتراب يثبت عليه كل شيء كذلك قلب العارف
 تولد منه الخصال المحموده والذهب لا ينقص في الكبر ولا يصدأ
 كذلك قلب العارف لا ينقص ولا يتبل الصدى والنكرة والفضة
 اذا كان في عشرين نحاس درهم منها يرخد كذلك العارف اذا كان
 من رأسه الى قدمه عيب في عيب وفيه المعرفة قبله ربه والجواهر
 لا يكون الا في خزائن الملوك كذلك المعرفة لا يكون الا في قلوب
 السعداء والياقوت فيه نار ولا يجذبها حرارة كذلك العارف لا يجذب

حرارة جهنم ولا تعمل فيه والدر فيه ضياء كذلك قلب العارف لان فيه ضياء المعرفة والمسك تفوح منه رائحة كذلك العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يزيد في العقل والدماع كذلك المعرفة تزيد في قلب العارف والكافور بارد كذلك المعرفة يبرد على قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل لانه يفيد العالم كذلك العارف يفيد العالم والشقائق تزين الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك تجرى في الماء كذلك قلوب العارفين تدور فيها انوار الدين كالنوحيد والاخلاص واليقين والثوكل والرضاء والتسليم والذكر والشكر والعبادات باسرها والبراق والمعراج حمال الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة تعرج بالعارف الى المعروف والجبل وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين والنار تحرق كل شئ كذلك المعرفة تبطل كل مخالفة ومعصية والريح تذهب بالارياح المنتنة كذلك المعرفة تذهب بالاهواء المضللة والاس اذا اخضر لا يغيره صيف ولا شتاء كذلك المعرفة لا تغيرها المخالفات والنرجس ابدا يشير على الارض كذلك العارف ايضا في السجود والشمس والقمر اذا طلعا لا تبقي للعالم ظلمة كذلك المعرفة اذا بدت في قلب العارف لا يبقي له غفلة والتجوم يهتدي بها المسافر كذلك العارف يهتدي بالمعرفة الى المولى والبحر لا يقبل النجاسات كذلك المعرفة لا تنجسه المعاصي والجنة باقية كذلك المعرفة باقية

« قيل لابي بكر رضى الله عنه هل عرفت ربك قال عرفت ربي بربي يعني هو الذي هداني الى معرفة وجوده وصفاته الازلية ولولا هولما اهتديت » فقيل له اليس هداك محمد صلى الله عليه وسلم قال لالان محمداً احتاج الى هادي فلا مضل الا هو ولا هادي الا

قالوا يا ابانا مانبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ انا
 ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير) ولما فتحوا منايعهم وجدوا بضاعتهم
 ردت اليهم فلطم يعقوب عليه السلام على رأسه لطمتين فقال
 واخجلناه قالوا يا ابانا مالك قال لو كان لكم عنده قيمة لما رده عليكم
 بضاعتكم كذلك الله تعالى اذا لم يرض عن عبده لم يقبل من معاملاته
 : قال الشاعر ————— * * * شعر * * * —————

من لم يكن للوصل اهلاً * فكل احسانه ذنوب

« فلما عزموا في النوبة الثانية على العود الي مصر اخذ يعقوب على
 اولاده موثقا من الله بسبب ابن يامين وسلمه اليهم » قوله تعالى
 (قال لن ارسله معكم حتى تؤتونا موثقا من الله لتاتنني به الا ان
 يحاط بكم فلما اتود موثقهم قال الله على ماثقول وكيل * وقال بابني
 لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) « وكان
 بمصر خمسة ابواب . باب الشام . وباب المغرب . وباب اليمن
 . وباب الروم . وباب طيلون ، فقال لهم لا تدخلوا من باب الشام
 وادخل كل اخ من باب واحد حاف عليهم العين ، لانه عليه السلام
 قال العين حق والسحر حق لم يرد بالحق فيه رضاء الله تعالى واما اراد
 سيكون وقيل وانما اشار اليهم والي فعلهم فكأنه قال دخاتم في الاول
 من باب المخالفة فادخاوا الان من باب الموافقة . وقال الراسطي رحمه
 الله دخلتم في اوان شبابكم من باب الشباب فادخلوا الان من باب
 الشيوخة ثم قال (وما اغني عنكم من الله من شيء) لان القضاء سيكون
 . قال عليه السلام لوقضى لكان وقال القضاء كائن ان رضى
 العبد او ابني » وقال توكل يعقوب عليه السلام في باب ابن يامين
 فصار الامر كما اراد . وثوكل ابراهيم عليه السلام حين التقى في النار

فبردت عليه النار ونجا من شرهم . وتوكل هو دعم حين آذاه
 قومه فنجاهم شرهم فقال (ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
 فليتوكل المتوكلون) ومن يتوكل على الله فهو حسبه (ولما دخلوا من
 حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شئ الا حاجة في
 نفس يعقوب قضيتها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس
 لا يعلمون) وامر الله تعالى بالا تكال فقال وعلى الله فتوكلوا
 انكتم مؤمنين * * * شعر * * *

توكل على الرحمن في كل ساعة * وثق بالذي قد برزق الخلق اجمعا
 ودعهم للرزق فانه خامن * وكبر على الكونين واختلق اربعا
 : فلما بلغوا باب مصر تفرقوا ودخل كل واحد منهم من باب
 " وبنيامين وحده عند باب الشام ولم يدري ان يذهب ولم ير
 احدا يعرف لسانه فنزل ملك " وقال ليوسف قم والبس ثياب
 الغراب واركب ناقك حتى لا يعرفك احد واتخذ باب الشام فان
 اخاك من ابيك وامك واتف على ناقته وهو يسال كل من يمر عابه
 عن السبيل وهم لا يعرفونه فبكي يوسف عابه السلام ثم ركب ناقة
 وعلى وجهه برقع منكر حتى وصل الى باب الدرب وسلم عابه
 بالعبانية فقال يهوشامبز وانايل معناه من ابن والى ابن وماذا تريد
 قال له ابن يامين، مرهوار وهم شر معناه جدا من الشام طراب
 المبرة ثم قال له فمن تكون فما هم كلامي احد سرا . فقال يوسف
 كنت في دياركم هذه فتعلمت العبرانية ثم اء الموارا كان
 على عنقه من ياقوتة حراء تساري خمسين الف دينار فاخذ
 منه ولم يدري ما هو فوضعه في يده وقال ما صنعت قال ضعه في
 يدك فتبسم من حيث لا يعرف السوار ما هو فقال له يوسف تعال

معي حتى تعرف مكان اخوتك فدخلنا من ذلك الباب فلما دنا يوسف منهم وهم قيام على الباب ركبانا كما كانوا قال له امض نحو اخوتك فبكى ابن يامين وقال لا اريد ان افارقك فقد مال قلبي اليك فقال يوسف انا عبد مملوك اراد به الله تعالى لا اقدر على موافقتك الا باذن مولاي فذهب ابن يامين نحو اخوته فرحاً فقالوا يا ابن يامين ما ايناك قط متبسماً الا الساعة قال نعم طاب قاي براكب على ناقته كلني بالعبرانية واعطاني شيئاً من الزجاج فقال يهوذا ارني انظر اياه فلما رآه قال يا اخي دعه في عضدى كيلا يضع مني فقال شعون ارني انظر اليه فاخذه ووضعه في يده فغاب السوار فقال قد غاب السوار من عضدى فقال ابن يامين داهو في يدي فاخرجه ودفعه ثانياً الى شعون فجعله في يده فغاب السوار من يده وكذلك فعل به جميع اخوته ارادوا ان ياخذوا السوار منه فلم يقدروا على ذلك

على ذلك ————— ﴿ النكته ﴾ —————

: عطية يوسف هم اعطائنا اخاه لم يقدروا على اخذها بنو اسرائيل كيف يقدر الشيطان ان يسلب الايمان من المؤمن وهو عطية الله تعالى قال خنث السجستاني ان يوسف بنى بيتاً مربعاً مذهباً طولُه اربعون ذراعاً وعرضه اربعون ذراعاً ثم امر بنصاوير فصور فيه صورة يعقوب ويوسف واخوته جميعاً كما كان الامر وما فعلوا به على الحائط وكما ارادوا قتله واتخذ صورة شعون بجانب يوسف وهو اخذ بند واثبي يوسف بشماله والسكن بيمينه على ان يقطع رأسه واتخذ صورة روبيل ودويدخل تحت ذيله والقصة كما كانت مسورة على الحائط ثم امر غلمانهم بادخال اخوته الى ذلك البيت فدخلوا وجلسوا فلما رفع روبيل رأسه ووقع بصره

على الصورة فتأوه فقالوا له مالك يا رويل قال هذا صناعتنا وجميع
افعالنا مكتوبة على الحائط فرموا رؤسهم ونظروا الى ذلك فتغيرت
الوانهم وكلت السنتهم وحزنت قلوبهم

«—————» ❁ ❁ ❁ «—————»
الذبيحة

واحسرتاه اذا شاهد المذنب العاصي ما فعل من القبائح مسطورة
. وافضييتهاه . واهتك ستراه يامن فعله قبيح وقلبه من عمله قريح
ياكثير الزلة بادائم الغفلة من ربك من سقاك من انطقك من
صورك من حفظك في الايام والليالي من حفظك في بطن امك
خرجت من عندي على الوفاء ثم هممت بالجفاء خرجت من
عندي على الامانة والتمست منك الديانة ثم عملت الخيانة ياقليل
الصيانة . قال الشاعر

— ❁ ❁ ❁ —
شعر —

ذنوبي سيدى قتلعت جوايى ❁ فما عذرى غدا يوم الحساب
اذا نوديت قم للعرض فاقرا ❁ وقد سطر اخطايا في الكتاب
وكم تسيخ ينوح على مشيب ❁ وكم حدث يناديه واشبابي
فيا حنان يا منان عفوا ❁ وجد بالعتق من سوء الحساب

«—————» ❁ ❁ ❁ «—————»
القصة

فقال يوسف لترجمانه اعرضوا الطعام بين ايديهم فاحضروا بين
ايديهم الموائد فلم ياكلوا فقال يوسف لترجمانه قل لهم لم لا تاكلون
قالوا كنا جياعا فلما دخلنا شعبنا فمسينا احوال انفسنا بما راينا
على الحائط من صورنا ونورة الاخ الذي ضاع فضاقت صدورنا
ثم بكوا بكاء شديدا . فقال يوسف عمر اصبرنهم الى البيت الخاص
فيئناك مائدة منصوبة علينا اطمة الملوكة فلما جاسوا انساهم الله
تعالى ذلك رحمة لم ليأكلوا ناكلوا حتى نهبوا غير ابن بامين

فقال له يوسف وهو يجنبه لم لاننا كل قال انا اشتهي ان اكون
في بيت الذي كانت فيه التصاوير قال لم قال وجدت فيه صورة
اخي يوسف على الحائط فاشتهي ان اجلس حذاءه ساعة ابكي على
وعلى فراقه فاذن له يوسف وبعثه مع غلام الي ذلك البيت فجلس
حذاء الصورة يبكي ودخل يوسف بيت خلوته وقال الي متي
اعذب اخي فارسل ولده افرائيم وقال له اجلس عند عمك فان
سالك عن شيء فاجبه بالعبرانية وان قال لك ابن من انت فقل
انا ابن يوسف فان الله تعالى ندا مرني باللسان التمتة فقد انقضت
المدّة فمضى افرائيم وجلس حذاء عمه وكان ابن يامين تارة
ينظر الي افرائيم وتارة ينظر الي الصورة فلم يفرق بينهما فقال
لافرائيم م ماخذت صورتك يا فتى قال من هذه الصورة التي
على الحائط فقال ابن من انت قال انا ابن يوسف الصديق . قال
او ههنا انسان اسمه يوسف الصديق . قال نعم نبي الله وصديقه
: فبكي ابن يامين بكاء شديداً : فقال له افرائيم لم يبكي قال انه كان
لي اخ اسمه يوسف الصديق وقنس عليه القصة قال لا تبك فانا
ابنه وهو اخوك ففزع من مكانه وضمه الي صدره فقال واشوتاه
واطول حزنه واعظيم مصيبتاه بفراقك يا قرّة عيني وثمره فؤادي
قال واين والدك قال اوليس الذي كان بجانبك قال فدلني عليه
فلا صبر لي بعد هذا * * * شعر * * *
وابرح ما يكون الشوق يوماً * اذا دنت الخيام الي الخيام
. قال له اصبر حتي اخبره فمضى افرائيم واخبر والده بذلك ثم رجع
فقال قم يا عم فابي يناديك فقام معه فدخل به بيت الخلوة فقام
يوسف ورضع البرقع عن وجهه وضمه الي صدره وقال يا قرّة عيني

ذئب والثالث يوسف : قال ولم سميتهم بهذه الاسماء : قال لاني
 اذا نظرت الى الذئب ذكرت الذئب الذي اتوا به وكذبوا عليك
 واذا نظرت الى الدم ذكرت دم القميص واذا نظرت الى يوسف
 ذكرتك فقال له يوسف قم الآن الى اخوتك قال ولم تبعدني عن
 حضرتك بعد ما وجدتك فقد بكيت على فراقك اربعين سنة
 : قال يوسف عليه السلام اني اردت ان تبقى معي فانا اضع عليك
 اسم اللصوية قال افعل ما تريد فقام ابن يامين ودخل على
 اخوته فلم يعرفوه من نور وجهه لفرحته قالوا له من انت قال انا
 اخوكم ابن يامين قالوا من غيرك قال هل تعرفون مغيراً سوى الله
 —*— الحكمة *—*— كذلك اذا رجع اولياء الله
 من حضرته جل جلاله زادهم نوراً وجمالاً وضياءً فلا تعرفهم الحور
 من زيادة البهاء والحسن فقلن يا اولياء الله ما هذا النور والبهاء
 فيقولون من حضرة الباري تعالى

—*— الحكاية *—*—

دخل ذوالنون المصري رحمه الله راس عين فاستقبله الناس
 : وفيهم شاب فقال الشاب نظرت اليه : وقلت في نفسي اناس يتولون
 ذوالنون هذا هو اصغر البدن غليظ الشفتين اسود اللون دقيق
 الساقين فرفع راسه من بين الخلق ونظر الى فقال يا فتى ان القلوب
 اذ القيت الاعراض عن الله تعالى ابتلاها الله تعالى بالموتعة في اهل
 الله قال الشاب سبحان الله كيف علم ماجرى في خاطري ثم : قال
 اللهم اني تبت اليك ان لا اقع في اهلك بعد هذا فتبسم ذوالنون
 وقال ان كنت تابئاً فهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم انظر بعد
 التوبة فنظر فاذا ذوالنون المصري مثل قرص الشمس فتعجب فقال

يا غلام تلك النظرة النظرة النكرة وهذه نظرة المعرفة

— «==» * شعر * «==» —

وعين الرضاعن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدي المساويا

— «==» * القصة * «==» —

قوله تعالى (فلما جمهم بهمآزهم جعل السقاية في رحل اخيه) اخذوا في السقاية من اى شىء كانت قيل من بلور وقيل من ذهب وقيل من زمرد اخضر وقيل من ياقوتة حمراء وهذا اصح الاقوال وكانت تساوى مائتي الف دينار وكان يوسف عليه السلام يشرب فيها فقال لغلمانه اجعواوا صاعى في رحل ابن يامين ففعلوا ولم يكن عند يوسف شىء اعز منه فجعله في ذلك اليوم سارق المكيال لذلك السبب فلما خرجوا وبنوا اول منزل ارسل خلفهم خمسمائة الف فارس فنادىهم المنادى «قوله تعالى (ثم اذن مؤذنا لبيتنا العير انكم لسارقون) قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون) فوقفوا وقالوا اى شىء ضاع لكم (قالوا انتقد صواع الملك) قيمته مائتا الف دينار (ولن جاء به حمل بعير وانا به زعيم) فامرهم برجعتهم اليه فرجعوا وجلسوا ويوسف جالس على سريره وبين يوسف وبينهم الست المرخى (قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين) قالوا فاجزأوه انكنتم كاذبين) قالوا اجزأوه من وجد في رحله فهو جزأوه كذلك يمزى الظالمين) ثم قال لغلمانه ابدروا برحالم قبل رحل ابن يامين كيلا يعابوا) وذلك قوله تعالى (فبدأوا بعيتهم قبل وعاء اخيه) يعنى وعاء بعد وعاء فلم يجدوا فيها الصاع قال يوسف عم ليس معنهم شىء خلوا سبياهم ولا تمسوا رحل هذا الصغير فقالوا ليس هو باشرى منا افحوا وعائكم كما تحتم اروعيتنا نال ففتحوا وعاءه فاذا

الصاع فيه فقال العلمان ايها الملك قد وجدناه في رحل اصغرهم
فنكسوا رؤسهم وابن يامين يفرح " قوله تعالى (ثم استخرجهما من
وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك
الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم *
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) " اختلفوا في سرقة
يوسف ماهي على قولين " احدهما ان يوسف كان عند عمته في
حال صغره وله اربع سنين فبعث يعقوب عم لتردّه اليه وكانت
تجبه فربطت منطقة على وسطه لها قيمة عظيمة ليبقى عندها على
طريق الملك " والثاني كان ليعقوب امرأة لها صنم صغير من ذهب
تعبده وكانت تحفيه في جيبها فاذا ارادت ان تعبده اخرجته من
جيبها فسرقه يوسف عم وجعله تحت التراب غيره لا طمعا فيه " قوله
تعالى (فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا)
حيث عقتهم والدكم ودخلتم في ذم صبي قبل البلوغ وبعتم حراً
واكلتم ثمنه من غير حل وكذبتم بين يدي نبي الله يعقوب (والله اعلم
بما تصفون) اي اعلم اسرق اخ له ام لا ثم امر بجس ابن يامين
فقال اريد ان اتخذ عبداً (قالوا يا ايها العزيز) لاتبسه (ان له
اباً شيخاً كبيراً فنخذ احداً مكانه انا نريك من المحسنين) فاجس
احداً مكانه لانه لو حبستنا جميعاً وخليته كان احب الينا من
حبسه (قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا
اذالظالمون) فانه لا يجوز ان نخلي السقيم ونأخذ البري : قوله تعالى
(فلما استياسوا منه خلصوا نجياً) اي تاخروا عن مجلسهم يتناجون
و يتدبرون ما يصنعون : قال يهوذا انا اجلس على باب السجن ولا
اخليه ان يحبسه وانتم اذهبوا كل واحد منكم الى السوق وخذوا

اسلحتكم فاذا صحت تنشق مراتهم فاذا سمعتم صوتي فاضربوا
باليمين والشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل من قصدني وملاك
مصر وكان يهوذا اذا غضب يخرج شعر بدنه من ثيابه كالامسك
فاذا مسح احد من اولاد يعقوب يده على ظهره سكن غضبه
وزهدت قوته وكان يوسف يسمع ما يقولون لانهم يعرف لسانهم
فتبين له الغضب فدعا يوسف ولده الصغير مائيل : وقال له امض
نحو ذلك الرجل وامسح بيدك على ظهره ففعل مائيل فسكن غضبه
فاخذ ذلك الصبي ووضع خده على خده فقالت من انت فاني اشم
منك رائحة يعقوب فلم يجبه فلما ارتفع النهار لم يسمع اخوته صوته
فرجعوا اليه قالوا ما اتدي اصابك قال اسكتوا فان ههنا احدا من
اولاد يعقوب لا اعلم من هو وقص عليهم قصته وقال ارجعوا الى
ايكم واخبروه بفعل ابن يامين . قوله تعالى (قال كبيرهم لم تعلموا ان
اباكم قد اخذ عليكم وتقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن
ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين)
يعنى لا ابرح من هذه الارض او يقبض الله بروحي " قوله تعالى
(ارجعوا الى ايكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق) فلما رجعوا الى
ديارهم وصلوا الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره ثم قال
ابن يهوذا وابن يامين قالوا ابن يامين قد سرق قال فعل رايتم قالوا
(وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للنيب حافظين) " يعنى سرق الصاع
في الليل (واسأل القرية التي كنا فيها) يعنى اهلها من التجار والذي
كانوا معنا (والغير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون " قال بل سؤلت لكم
انفسكم امراً فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعاً انه هو العليم
الحكيم) يعنى يهوذا ويوسف وابن يامين " قيل لماذا قال ومن ابن

عيني وربحانة قلبي وثمره فواديه اخشي ان اموت ولا اراه
 « قوله تعالى (قالوا تالله تفتؤن إذ ذكر يوسف حتي تكون حرضا
 او تكون من الهالكين * قال انما اشكوثي) » والبث اشد الحزن
 (وحزني الى الله) لا اليكم (واعلم من الله « ما لا تعلمون * يا بني اذهبوا
 فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه
 لا يياس من روح الله الا الفوم الكافرون) فامر يعقوب شمعون
 ان يكتب كتاباً الى عزيز مصر ولو عرفت اسمك وقصته لذكرتك
 يا من اعتر بعزة من يعز من يشاء ويدل من يشاء اني رجل
 قد اشتهر قلبي والحزن قد قطع اوصالي واتي ناء عن الافراح دان من
 الاتراح دائم البكاء والصياح وانا من اولاد الانبياء الكرام بعد
 الكرام لا يتولد مني اللصوص ونحن من الخفوص وقد اضررت انك
 وضعت الصاع في رحل ولدي لئلا فلا تنعل فعل السفهاء مع اولاد
 الانبياء فاني سمعت انك كريم برحيم اسألك ان ترد علي ولدي
 قبل ان يجري علي لساني ما في خلدي فيصيبك واولادك دعواتي
 فان دعوة المظلوم مستجابة « قوله تعالى (فلما دخلوا عليه نالوا يا ابراهيم
 العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجية فاوف لنا الكيل
 ونصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين) فلما وصل اليه الكتاب
 فضه وقرئته ووضع بين عينيه ثم نزل عن سريره وجلس مع اخوته
 علي بساط واحد فقال يا اولاد يعقوب الى الان اهرت الترجمان ان
 يخاطبكم واليوم رفعت الترجمان من البين ورمي الكتاب نحوهم الذي
 كتبه احوته وقت بيعه وكان ملك مصر بعث الي مالك ابن زعر
 واخذ منه فلما نظروا اله تهرت الواهب واسترت اركانهم
 وتاحلجت الستهم ثم انكروا واولا ما هذا طما

* * * * * النسيئة * * * * *

كذلك المذنب العاصي ينكر يوم القيامة فيقول ليس هذا كذابي
 فيقول الله تعالى يا عبد سوء تجحد الكتاب ولي عليك شهود
 ثقات الملكان والاركان والزمان والمكان واللوح والقلم : فذلك
 قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
 يعملون : ثم اخذ يوسف صاعه ويده ميل من ذهب وضرب
 به الصباغ طن طينياً ثم : قال ان صاعي هذا يخبرني عما مضى في
 الزمان القديم اتردون ان اسأله قالوا نعم فنقر الصاع بميله فطن
 طينياً ثم اصغى اليه ثم : قال يا اولاد يعقوب ان الصاع يقول انكم
 فرقتم بين يوسف ويعقوب عم وجفوتم عليه قالوا نعم صدق الصاع
 ثم نقره ثانياً فطن طينياً واصغى اليه فبسمع حتي بدا انين الصاع ثم
 قال انكم اخذتم زاد يوسف ورمتموه الي الكلب وصبتم الماء
 الذي كان في الكوزة بشربوه وضربتموه ولطمتم على خذّه هل
 فعلمت ذلك قالوا نعم صدق الصاع ثم ضربه ثالثاً فقال اردتم
 قتله حتى خلصه من ايديكم اخوكم يهوذا فاطرفوه وقالوا صدق الصاع
 فقال من يهوذا منكم فاساروا اليه فقال له جزاك الله خيراً يا يهوذا
 قالوا يا ايها العزيز سل الصاع حتى يفضح امره اخرى تم نقره رابعه
 فقال انه يقول انكم القيتموه في الجب تم اخرجتموه وبعتموه باطل
 من شعيرة ذهب هل فعلمت ذلك قالوا نعم بتمن بخس دراهم معدودة
 قال بشما فعلمت وقال - ائمانه خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم
 فاخذهم ائمان ردتهم بايديهم فلما مروا بهم التفتوا الي يوسف
 قال ردوهم فردوهم فبكوا وقالوا ان ابانا على فقد ابن واحد بكى
 حتي ذهب عيناه فكيف اذا سمع بقول اولاده جميعاً قال بعد

ذلك ضحك يوسف فنظروا الي اسنانه فعرفوه " قوله تعالى (قال
 هل علمت ما علمت يوسف واخيه اذا اتم جاهلون * قالوا انك لانت
 يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر
 فان الله لا يضيع اجر المحسنين) قال فنكسوا رؤسهم فبكوا بكاء
 شديداً فقالوا لا تنظروا الي ما فعلنا ولكن انظروا الي ما فعل الله بك (قالوا اتا الله
 لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين) فقام يوسف عم وضهمم الي
 صدره (قال لا تريب عليكم اليوم) اى لا اعتبار ولا عذاب
 ولا اشكو منكم ولا اطلبكم عما فعاتم بين يدي الله (يغفر الله لكم)
 قد عفوت عنكم واسأل الله لكم (وهو ارحم الراحمين) قوله تعالى
 (اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابى يات بصيرا وأتوني
 باهلكم اجمعين) : قيل قال قميصى ولم يقل بخاتمى ولا عمامتى لان
 القميص كان من الجنة كساء الله تعالى ابراهيم ثم التى فى نار عمود
 وجرده من ثيابه وقذف فى النار عريانا فاناه جبرئيل عليه السلام
 بقميص الجنة ليلبسه اياه وجعل برنسه بالنار حين رماه الامرود القصة الى
 آخرها " وكان ذلك عند ابراهيم فلما مات ورثه اسحاق " ولما مات
 اسحاق ورثه يعقوب فلما سب يوسف جعل يعقوب ذلك فى تعويد
 وعلقه فى عنقه لما خاف عليه من العين وكان لا يفارقه فلما اتى فى البئر
 عرباناً جائه المالك وكان عليه تعويدا فاخرج القميص منه وكساه
 آياه " قوله تعالى ولما فصلت العير قال فخرج البشير من مصر
 فاستاذنت الریح ربيا ان توصل ریح يوسف الي يعقوب قبل
 ان يصل اليه القميص والكتاب فاذن الله تعالى لما ان توصل
 قبل القميص بعشرة ايام " وكان يعقوب جالسا بين اولاده يفى
 ارض كنعان فقتل قد ذهب حزني اثنان قد دنا فرحي : وقيل انه

فحمل قميص البشارة « وقيل حامله العبد الذي باعه يعقوب
وذلك انه لما ماتت راحيل ام يوسف اشترى يعقوب جارية
لارضاع ابن يامين ولما ولد له رضيع فرق بينهما وباع ولدها
ليكون اللبن كله لابن يامين فبكت الجارية ورفعت يديها
الى السماء فقالت يارب كما فرقت بيني وبين ولدي فرقت
بينه وبين من يحبه » فنهتف بها هاتف . وقال لا تحزني فقد استجاب
الله دعائك وهو يفرق بينه وبين من يحبه ولا يصل اليه حتي
يصل اليك ولدك . وكان اسمه البشير فكان يوسف اشترىه من
تاجر بمصر ولم يعلم به انه ذلك الولد وكان يرسله الى البلدان
ليقتضي حوائجه وهو حامل كتابه وقيمه وذلك تقدير المولي سبحانه
وتعالى ليصل هو بامه قبل ان يصل يوسف الى يعقوب عم

————— ❁ فائدة ❁ —————

قال عليه السلام اعوذ بالله ممن يفرق بين والدة وولدها ومن فرق
بينهما فرق الله بينه وبين من يحبه يوم القيمة » وقال عليه
الصلوة والسلام انا لا اشفع ولا اقبل شفاعتي فممن يفرق بين
والدة وولدها

————— ❁ القصة ❁ —————

قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما بلغ البشير ارض كعان وجدامه
تغسل ثوباً على رأس البئر فسالها عن منزل يعقوب فرفعت رأسها
وقالت ما تريد من يعقوب فانه لا يلنفت الى احد ولا يسمع كلام
احد ولا ينظر الى احد ولا يقضي حاجة احد وهو رجل كئيب
حزين ناحي صاحي ليلاً ونهاراً فقال بشير وما طوت القصة قولي
لي ابن مسكته فاني رسول يوسف اليه فصاحت صيحة ورفعت
رأسها الى السماء وقالت هكذا وعدتني يا الهى فقال لها البشير

ما شانك ايها المرأة فقصت عليه القصة فقال لها البشير ما اسم ولدك قالت بشير قال قومي فقدتم لك الوعد ان الله لا يخالف اليعاد حتى تشمي ريحي وتصحى معرفتك ويمضي غمك الطويل فانا ابنك ذلك البشير فذنت منه وضمه الى صدرها وقبلته طويلاً وحققت معرفتها وعادت الى منزل مولاهما يعقوب حتى دنت منه فلما ارادت ان تكلمه خوت مغشية عليها فرمى البشير ذلك القميص كالفه يوسف فالتاه على وجهه فشم رائحته طويلاً فرجع بصره وفتح كما كانت قوله تعالى (فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيراً) .

—**شعر**—

جاء البشير مبشراً بقدومه * فملئت من قول البشير سرورا
فكنت من فرحي به اذا * عدت من شم القميص بصيرا
والله لو وقع البشير بمهجتى * لبذلته ورايت ذلك يسيراً
او قال هب لي ناظر يك نقلت له * خذ ناظري وما سالت كثيراً

—**القصه**—

قال الراوى فالتفت يعقوب عليه السلام الى اولاده (قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون * قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين * قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) . ثم نظر فى وجه البشير ساعةً طويلةً ثم قال من انت . قال انا الذى فرقت بينى وبين والدتي انا البشير * فبكى يعقوب * وقال يا حسرتاه على ما فعلت يا بشير ما تحب من حوائجك فقال البشير لا حاجة لى الى الدنيا فقال يعقوب هوّن الله عليك سكرات الموت كما هوّنت على الغموم والاحزان ثم دفع اليه كتاباً بخط يوسف عم فوضعه على خده . وقال الحمد لله الذى ردّ على نظرى الى

كتابه وكان مكتوباً في الكتاب اعلم يا والدي اني قد عزمت اليك
 و اردت ان ازورك وان ربي قد امرني ان تجعل مسيرك الي
 وتجلس في حضرتي فيكون لك فرحتان فرحة اللقاء وفرحة العطاء

—=» * * * شعر * * * «=—

نحن في اكل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور
 غيب مانحن فيه يا اهل ودي * انكم غيب ونحن حضور
 وتحت هذا مكتوب اني قد دفعت اليك مائة وثمانين دستاً من
 الثياب لاجل اولادك الذكور والاناث وعمائم مذهبة وقميص
 مذهبة وخمر مذهبة ولكل واحدٍ منهم بغلة مسرجة ملجمة مكللة
 بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحدٍ منهم عندي ضيعة عامرة
 ولك الى وعلى ما عليك ولك فخر الثياب فاشتبهى ان تدخلوا مصر
 مجملين كيلا يتحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم الا بعين حسنة
 ولا يعبر القبطيون الكفرة بفقركم ومسكتكم * * * فائدة * * *
 : قال الله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
 في سبيل الله ولا يخانون لومة لائم * * * النكتة * * *

« فائدتك فيه ايها المستمع ان المؤمن اذا خرج من قبره يري
 مركباً طائراً بجناحين مزيناً بانواع الزينة ومعه ملك بشياب
 من الجنة فيقول له يا ولي الله البس وتزين واركب النجيب حتي
 لا يشمت بك الاعداء من الكفار يا اهل المعاصي فلا تكونوا مثلهم
 عرياناً : قوله تعالى افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون

—» * * * شعر * * * «—»

ولوان الريح يحملني اليكم * علقمت باذيال من الرياح
 وكنت اطير من شوقي اليكم * وكيف يطير مقصوص الجناح

من يعقوب عند يوسف —*— القصة *—*—

فلما دنا يوسف من يعقوب ما نزل بل مديده واخذ براسه وضمه على صدره ووضع خده على خده فقال يعقوب يا مذهب الاحزان فنزل جبرئيل على يوسف فقال لم لا تنزل لوالدك فقال نسيت من فرحي فقال له ان الله تعالى لا ينسي نبياً من قبر نبي وينسيك من قبره لترك نزولك وترك تواضعك لوالدك : وقيل ان يوسف عليه السلام استقبل والده من مسيرة ثلاثة ايام مع خيله وجنوده تواضعاً لنبي الله تعالى يعقوب عليه السلام فلما سمعت زليخا مجي يعقوب قالت لامرئته مصريه خذ يدي واوقفني على قارعة الطريق فاذا دنا مني يوسف اخبرني ففعلت فلما جاء يوسف فاخبرت زليخا فنادت يا يوسف فلم يجبها ولم يعرفها فنزل جبرئيل عليه السلام واخذ بزمام بغلته فقال ليوسف انزل واجب هذه المرأة . قيل نزل جبرئيل عم على اولي العزم من الرسل عليهم السلام . نزل على آدم اثني عشر مرة . وعلى ادريس اربع عشر مرة : وعلى نوح عم خمسين مرة . وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة . وعلى عيسى عشر مرات ثلاثاً في صغره وسبعاً في كبره " وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربع وعشرين الف مرة " قال يوسف ومن هي يا جبرئيل " قال انزل وسلها من هي فنزل يوسف " وقال لها من انت قالت زليخا كأنك لا تعرفني " قال لا فكشفت عن رأسها ووضعت عليه كفاً من التراب . وقالت وافوت عزاء حيث احبت من لا يعرفني يا يوسف ان الطاعة والمعرفة تصيران العبد ملكاً وان المعصية والنكرة تصيران المملوك عبيداً انا زليخا التي خدعتك بروحي وبدني ومالي قال فتخبير

يوسف من ضعفها وعجزها وكبر سنها لانه كان لا يعلم انها حية
ام ميتة فقال له جبرئيل ان الله تعالى يقول اقض حاجتها فقال
لها ما حاجتك قالت اني اريد ان اكون لك زوجة وانت لي
زوجاً قال ما اصنع بك فانك عجوزة فقيرة عمية كافرة فنزل
جبرئيل عم فقال يا يوسف ان الله تعالى يقول ان كانت عجوزة فانا
اجعلها صبية وان كانت فقيرة فانا اجعلها غنية وان كانت عمية فانا
اجعلها بصيرة وان كانت كافرة فانا اجعلها مؤمنة لانها تحب من
يحبنا بلا واسطة قال فسمع جبرئيل عليها فصارت احسن من
زمانها وهي بكر فآمنت بالله القدير واسلمت فانقلبت الحجة الى
قلب يوسف في الحال فعقد بينهما يعقوب عليه السلام فلما خلاها
وجدها بكراً عزراً ثم اختارت بيتاً وغلقت الباب على نفسها
واشتغلت بعبادة الله تعالى فلما انتصفت الليل جاء يوسف عم ودق
عليها الباب فقالت ارجع فقد تغيرت المسألة انا وجدت من هو
خير منك فكسر الباب ودخل عليها وتعلق بها فهربت ومزق قميصها
فنزل ملك وقال يا يوسف ليس ههنا خلاف محبة بحجة وطلب
بطلب وعشق بعشق وهرب بهرب وتمزيق بتمزيق قوله تعالى ان
النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن والجروح قصاص فلما جامعها وجدها الله ما يكون
فقال يا زليخا ما رايت حسنك الا الان فسالها فقالت ان قطيفور
اذا تقدم الى لياخذ مني فلم يقدر على فتعجب يوسف من ذلك
وعلم ان الله تعالى جعلها له في الازل قيل انها بقيت مع
يوسف سبعاً وثلاثين سنة فرزقه الله تعالى منها احد عشر ولد
ذكوراً قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف آوي اليه ابوه وقال

ادخلوا مصر انشاء الله آمنين) وقيل ان يعقوب عليه السلام لما
وصل الى يوسف كان معه اربعمائة اولاد ولد الولد وولد الولدان
فلما بلغ ديار مصر قال ليوسف عم اخبرني بقصة اخوتك من
اولها الى آخرها فقص عليه القصة فغشى عليه يعقوب عم فلما افاق
قال يوسف يا ابت قد خلت تلك الايام وقد وصل الحبيب الى
الحبيب وله الحمد كثيراً: قال ابن عباس رضى الله عنهما اجلس
والده عن يمينه وخالته عن شماله وكان يوسف عم جالسا بينهما على
تحت المملكة واخوته بين يديه . كما قال الله تعالى (ورفع ابويه
على العرش وخرّوا له سجداً) فقالوا في سجودهم سبحان من الف
وجمع بين يوسف ويعقوب واخوته (وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن لي اذ اخرجني
من السجن وجاء بك من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم)
قال كعب سجد كلهم بين يديه تحية له والسجود كان لله تعالى
فعند ذلك قال اخوة يوسف لا يهيم يا ابا ناسل يوسف ليغفوعنا
فقال اسالك يا قرّة عيني ان تغفوعنهم فقال يوسف قد عفوت
عنهم قبل تحييتك ولا اجازيهم بما فعلوا وقد وهبتهم لوجه الله
تعالى ولك عسى الله ان يرحم المؤمنين يوم القيمة من الذنوب
والخطايا والله تعالى يغفوعنهم وعنا — * النكتة * —

كما جمع الله تعالى بين يعقوب وبين اولاده ان الله تعالى كريم
واهل ان يجمع بين المؤمنين وبين محمد صلى الله عليه وسلم بدار
السلام . قال ابن عباس رضى الله عنهما سال يوسف اباه وقال
يا اباه كن معي في القصر على عريشى الى ان يفرق الله بيننا فقال

يا بني ليس هذا شان ابيك ليس له فيه ارادة ولكن ابن لي عريشاً
 من قصب اعبد الله تعالى فيه واشكره على ما اولاني من نعمة
 اكون فيه ليلاً ونهاراً فاذا دنا الليل تجي وتبيت معي حتي
 استنشق رايحتك فتعيش روحي قال يوسف مرحباً وكرامةً وامر
 ان يبني ليعقوب بيتاً للخلوة فبني كما امره فدخل فيه وكان يصوم
 النهار ويقوم الليل حق الاجتهاد وامر ان يبني لاختوته بيوتا
 يسكنون فيها غير ابن يامين فانه كان معه في القصر الى مدة
 حياته وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب عليه السلام
 حتي صارت عالمةً فقيهةً افضل من بمصر من الرجال والنساء وبقي
 يعقوب عليه السلام بمصر اربعين سنة وعلم اولاده واولاد اولاده
 العلم والفقه وكان لكل واحدٍ منهم اثنا عشر ولداً ذكوراً ابناءً
 صالحين في اتم سرورٍ واكل عافيةٍ وعبادةٍ : قال ابن عباس
 رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى جبرئيل عليه السلام ان انزل
 الى يعقوب عليه السلام وقل له ارجع الى قبور آبائك وهم بارض
 المقدسة حتي ياتيك الموت هناك فدعا يعقوب بيوسف وقال له
 ان جبرئيل عم امرني الى العود الى قبور آبائي وقد امر الله تعالى
 بقبض نفسي قال يا ابت فمتي وعدك لقبض روجك قال قريباً
 فبكي يوسف عم وهياً اموره وخرج معه يودعه ويشيعه وسار
 يعقوب حتي لحق بارض المقدسة عند قبور آباءه عليهم السلام
 وغلب عليه النوم فراي في منامه جده ابراهيم عليه السلام على
 كرسي من جواهر احمر كانيا الشمس في ضيائها وهو اخذ اسمعيل
 بيمينه واسحق ينساره ويقول الحفنا يا يعقوب فانا منتظرون
 قدومك علينا فانتهى يعقوب فرحاً مسروراً وقام من وقته الى ناقته

وارسلها الى يوسف وقال لها قولى ليوسف اني لاحق بربي فكانت
 الناقة رسولة الى يوسف ثم جعل يعقوب يدور بين القبور ويتلو
 القرآن ويكثر من العبادة فاذاً هو بقبر محفور تفوح منه رائحة
 طيبة فجعل يتفكر فذلك القبر ويدور اذا نزل عليه ملك الموت
 في ذي الآدمى فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال نعم لرجل
 كريم على الله تعالى قال افتعرفه قال نعم قال ومن هو رحمتك
 الله قال لم امر ببيانه : فقال يعقوب عليه السلام اجعل هذا
 قبري وبيتي فنودى انا قد فعلنا ذلك يا ابن اسحق فتحول ملك
 الموت على صورته لقبض روحه فقال له يعقوب من انت ايها
 الشخص فقد تبتت اركانى لمنظرك قال له ملك الموت قال يعقوب
 زائراً ام قابضاً قال زائراً وقابضاً قال مرحباً بامر الله تعالى ولقائه
 واستلقى على قفاه وعالج روحه فقال يعقوب اني اسالك ان
 تهون على حبيبي يوسف ثم : قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
 ثم قبض صلوات الله عليه وعلى آبائه اجمعين : قال كعب رحمه الله
 كان عمر يعقوب عليه السلام مائتي سنة وعرج ملك الموت بروحه
 الى السماء فاستقبلها الملائكة ونزل جبرئيل وميكائيل وزمرة من
 الملائكة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه : فارحى الله
 تعالى الى يوسف على رسالة جبرئيل ان اقرئه منى السلام وقل
 له اجر الله في يعقوب ابيك فوصل اليه جبرئيل قبل وصول
 الناقة اليه وعزاه كما امر الله تعالى ووكّل الله تعالى على الناقة ملكاً
 يحفظها حتى وصلت الى يوسف فانطقه بالله تعالى فتكلمت بالعبرانية
 فقالت السلام عليك يا يوسف ان اباك يعقوب يقرئك السلام
 الى يوم التناد وهو راض عنك فاغتم بذلك غماً شديداً وعزى

ثلاثة ايام وبكت الناقة على يعقوب عليه السلام فعند ذلك قال يوسف (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين) وتمني عند ذلك الموت فانزل الله تعالى عليه جبرئيل وقال له ان الله تعالى يقول لا تموت حتى يكون منك ومن ولدك ومن ولد ولدك ستمائة فعند ذلك ينقضي اجلك فدعا اهل مصر الى السلام فاتوا فخرج منهم بنيه وبنى بنيه واخوته واولاد اخوته واولادهم عدد اربعين الفاً سوي النساء والخدم فنزل خارج المصر على عشرة فراسخ : فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان انزل على عبدي يوسف وأمره ان يبني موضعه الذي فيه مدينة ويسمي مدينة الحرمين فيسكنها هو ومن معه فبني مدينة فقال له اشياعه من اين لنا الماء فقد بنا عنه على فراسخ فدعا يوسف ربه فنزل جبرئيل وشق له نهراً كبيراً من النيل الى مدينة يوسف وبنى عليه سوراً عظيماً ونصب عليه الابواب فعمرت ورفع البركة والحصب من مصر الى تلك المدينة قال وحضرت زينب الوفاة وصلى عليها يوسف ودفنها في الحرمين وحزن عليها وما عاش بعدها الا يسيراً : قال كعب رحمه الله عاش يوسف بعدها اربعين يوماً ولم يتزوج بعدها وهي زوجته في الدنيا والآخرة وجميع اولاده منها احد عشر ولداً ذكوراً : وفات يوسف عليه السلام : قال ابن عباس رضى الله عنهما لما احتضر يوسف عليه السلام دعا بابنه افرائيم واوصى به وقال يا بني اذامت فلا تدفني حتى ياتيك النداء من الله تعالى تم ادفني حيث يامرك ربي : قال وهب رحمة الله تنفس ثانياً وفارق الدنيا فسمع افرائيمها تفتأ فقال اغسل اباك وكفنه

وحنطه وصل عليه ففعل وصلى عليه هو وجميع المؤمنين وحمل
 الى نهر القيوم فلما اشرفت جنازته على النهر انشق النهر بنصفين
 فاذا قد ظهر فيه قبر محفور مطيب مزين ودفن هناك صلوات الله
 عليه وعلي آباءه الكرام الطيبين الطاهرين وحنثوا عليه التراب
 وعادوا الى مصر وجرت عليه الماء بقدره الله تعالى : قال كعب القتي
 يوسف عم في الجب وهو ابن سبعة عشر سنة ولقي اياه وله اثنان
 وخمسون سنة : وقيل ثمان وخمسون سنة والاصح نيف وستون وبقي
 مع يعقوب بمصرار بعين سنة وعاش بعد موت يعقوب خمسا وعشرين
 سنة : وقيل نيف وثلاثين سنة : وقيل اربعين سنة ولم يكن بينها
 الامسافة تسهر : قال كعب رح فلم يوقف على قبره الى زمان موسى
 عليه السلام : فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع عظام يوسف وادفنه
 بالارض المقدسة عند قبور آباءه عليهم السلام فقال موسى عم
 الهى من يدلنى على قبره فلم يجد احداً الا امرأة يقال لها شارخ بنت
 اسير فقالت له ما ذلك الا ان تقضى حاجتى قال وما حاجتك قالت
 حاجتى ان اكون معك في الجنة قال انى لا احكم على ربي فقالت انى
 لا ادلك الا على هذا الشرط فان خزائنه واسعة وعطاياها جزيلة
 فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى انى قد اعطيتها ما سالت
 منك فدلته شارخ على قبر يوسف وخرج موسى من مصر الى نهر القيوم
 واراه قبر يوسف فضرب موسى عصاه على النهر فوقف الماء عن

عن القبر وعن شاله الذي فيه يوسف فنزل موسى

استخرج التابوت وحمل جسده عند قبور

آبائه بيت المقدس : صلوات

الله عليهم اجمعين

این کتاب
مستطاب بجرالمحبة
في اسرار المودة بموجب
قانون نمبر ۲۵ در سنه ۱۸۷۶ عيسوي
در دفتر گورنمت بمبئي رجستر
تده کسي راحق انکه
بدون اذن واجازه
مطبع ناصري
طبع نمايد نيست

